أثر القنوات الفضائية

في القيم الاجتماعية والسياسية



الأستاذ الدكتور
عبد الله فتحي الظاهر
عميد كلية العلوم الإسلامية
جامعة الموصل

الأستاذ الدكتور
علي أحمد خضر المعماري
أستاذ علم الاجتماع السياسي
جامعة الموصل

دار عيداء

أثر القنوات الفضائية
في القيم الاجتماعية والسياسية

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2013/7/2603)

عبد الله فتحي الظاهر، علي أحمد المعماري

أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية قناة الشرقية / عبد الله الظاهر / علي أحمد المعماري

عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع 2013

( ) ص

ر.إ: (2013/7/2603).

الواصفات: / الاعلام

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 978-9957-572-39-6

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس: 962 6 5353402 +
ص.ب: 520946 عمان 11152 الأردن

مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
خلوي: 962 7 95667143+
E-mail: darghidaa@gmail.com

أثر القنوات الفضائية

في القيم الاجتماعية والسياسية

قناة الشرقية عين العالم في العراق أنموذجا

دراسة في النقد والتحليل

تأليف

الأستاذ الدكتور

عبد الله فتحي الظاهر

عميد كلية العلوم الإسلامية

جامعة الموصل

الأستاذ الدكتور

علي احمد خضر المعماري

أستاذ علم الاجتماع السياسي

جامعة الموصل

الطبعة الأولى

2014 م – 1435هـ

ألادْم عبقــرا فلـــك النـــشيدُ أيــا صــرحاً علــى الجُلّــى مــشيد

سمعّتَ فجزتَ من نافست صدقاً وجاريــت الفطاحــل لا تحيــد

فميــدان الحقيقــة كنــت فيــه رفيعــاً والرجــال لكــم شــهود

فقــد بانــت علــى المئــتين منّــا معــالمُ ســبقكم، نعــمَ الحــصيد

تُقَــدِّمُ أيهــا الــصرح المــشيدُ معـــارفَ لا تحِــدّدُها حــدود

قنــاة بــزّت ألقنــوات طــرّاً فرايتهــا مــع الإعــلام جــود

تجــود ولا تغادرهــا المعــالي فقــد مــلأت ســرادقَها الــسعود

تــشايعها جمــوع صــنتموها وأخــرى مــن معارفهــا تفيــد

فقــد طابــت بــرامج لــيس فيهــا شــذوذٌ إذ شــكيمتها حديــد

وتــسعى أن تُــشذّب كــل أمــر تجــاوز حــده عمــا تريــد

فللــشرقية القــدح المعلـــى وتحكمهــا الوثــائق والعهــود

ونــسأل أن تظــل عمــودَ بيــتٍ رفيعـــاً لا يكـــدره وعيـــد

لأن الحــق يرفــع كــل أمــر يعــضّد نهجــه العقــل الرشــيد

تــشاطرها المعــالي رائعــاتٌ مــن القنــوات أعــلامٌ نجــود

فــلا تــبخس مــن المعــروف أمــراً وتعلــم أنــه أمــر حميــد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾

صدق الله العظيم

(**الأعراف**: 181)

شكر وعرفان

إن من دواعي دوام النعمة شكرانها، ولقد أنعم الله تعالى علينا بنخبة طيبة أسدت بصدق ما وسعها إلى عملنا من خير.. وجزاء من أحسن الحسنى الثناء...

والفاضلون والحمد لله كُثر نذكر الأحبة منهم:

الدكتور احمد عبدالعزيز الذي كان له فضل إسعافنا ببعض المصادر والمراجع المهمة.

الأخ جمال البدراني الذي لم يبخل قط برفدنا بالجواب الشافي على أي استفسار.

الدكتور عمار الصفار الذي كان نعم العون والمستشار.

الدكتور جاسم محمد خضير الجبوري لعمله الجاد في تصميم متن وتنسيقه بالصورة المرضية.

الدكتور خليف محمود خليف الذي أبدع في تصميم غلاف الكتاب.

الدكتور نايف محمد شبيب لأفضاله المعهودة في كل حين.

السيد نشوان احمد حسن – كلية العلوم الإسلامية: الطباعة والتنسيق.

السيد محمود داؤد سالم – كلية العلوم السلامية: الطباعة والتنسيق.

الدكتور وعد الأمير – كلية الآداب قسم الإعلام.

السيد عمر عبد الله الظاهر الذي شارك في الطباعة والتنسيق.

وملاك مكتبة جامعة الموصل ومكتبة كلية الآداب ومكتبة كلية العلوم الإسلامية وكل من تفضل بكلمة مفيدة في عملنا...

الإهـــداء

إلى:

العراق

عبق التاريخ المضيء

وجرح الحاضر النازف

ولقناة الشرقية عينه التي ترى ...

ولا تكتفي بالصمت.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه محاولة جادة في دراسة موضوع القنوات الفضائية ودورها، لأهمية الفضائيات وتأثيرها على المجتمع بطروحاتها الإعلامية والثقافية والسياسية وغير ذلك من المسميات.

فبعد أن أصبحت تلك الفضائيات فعلاً فاعلاً في حياة الإنسان المعاصر أخذت مساحة كبيرة من آفاق ذوقه وعقله وتصرفاته اليومية، فتنوع بتنوع أجناسه وأقوامه وصراعاته الفكرية والمجتمعية، وتنوع إنسانها برؤاه وأفكاره وميادين فعله.

ونحن عندما درسنا واقعنا العربي والعراقي بخاصة وجدنا العديد من الفضائيات التي تحظى باهتمام الجماهير العريضة وتهتم بهمومها وآمالها وتفاصيل حياتها اليومية وطبائع مجتمعها الإنساني الحي، لتشكل تلك الفضائيات إطاراً للتصورات، بل لتساهم في صياغة الرأي العام بحركته المتفاعلة مع ما يجري حوله من أحداث ومسارات ميدانية يفرزها الواقع المتجدد حدثا بعد حدث وصورة بعد صورة، ليشكل الزمن مع توليفة المكان الجديد ضمن دورة الأشياء والمكونات.

لقد رأيناها تصنع لغتها المتميزة في التأثير والأهمية وبرمجة العقل والروح وفق رؤى موجهة ومبرمجة.

نعم لقد وجدنا الفضائيات هكذا، وفي فضائية الشرقية كان النموذج الواضح المعالم في التعبير عما شهدناه من فعل وتوجهات تستحق الدراسة العلمية الإعلامية والاجتماعية، فحاولنا الوقوف أمام تجربتها كعراقيين ألفوا طروحاتها وأخذت حصتها الكبيرة من انتباههم بإنشدادهم نحوها،

وتحسست وتحسسوا مالها من مساس عميق بأجواء حاضرهم ومعاناتهم التفصيلية اليومية.

لقد عملنا على أن تسد هذه الدراسة فراغاً في مكتبتنا الاجتماعية نأمل أن يجد القارئ فيها بعض الجديد فنكون قد أضأنا له زوايا كان يريد أن يلج مغالقها بتفحص دقيق يتآلف معه ليتأكد من صحة قراءته لما يدور حوله من تراكمات وأحداث اجتماعية وسياسية وإعلامية.

عسى أن نكون وفقنا والله المعين..

الأستاذ الإعلامي

عبد الوهاب

إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب الذي وسمه مؤلفاه بـ (أثر القنوات الفضائية في القيم الاجتماعية والسياسية) دراسة في النقد والتحليل صار عيناً ثاقبة النظرة بدوره على العين نفسها... فقد فصل القول العلمي الدقيق بالإعلام عامة والفضائي خاصة... ثم عرّج على الخاص في الخاص فتناول قناة الشرقية ذات الجمهور الأوسع بين القنوات العراقية والعربية إذا لم نغالِ في القول...

فقد استطاع المؤلفان أن يسبرا غور رؤيا القناة منذ انبثاق بثها الفضائي وحتى اليوم، مفصلين القول في البرامج إعداداً وتقديماً وتفاعلاً...

إنه كتاب يختصر دون خلل جهد القناة وتعديها للقراء هذه المرة تقديماً مقروءاً.. إنه جهد بحثي تحليلي جدير بالاهتمام.

الإعلامي الدكتور عمّار احمد الصفار

(رئيس اتحاد الأدباء والكتاب العراقيين في نينوى)

الفهرس

الفصل الخامس

نشأة قناة الشرقية الفضائية وتحليل برامجها

الفصل السادس

الإطار المنهجي للدراسة

المقدمة

مما يحفزُ المرء الذي يشعر بمقدرته لفعل ما يخدم به مجتمعه، وانه مسؤول عن إسداء المعرفة أنى كان شكلها إخلاصه ووطنيته وإنسانيته، والإعلام واحد من أهم السبل ذات الأهمية القصوى في التأثير في المجتمعات سلباً أو إيجاباً، تتحكم به الدول ووسائل السيطرة الأخرى للحد مما يخرج عن الأصول المرعية، وللإعلام رجاله ووسائله ودوره الكبير في إيصال المادة الإعلامية من معرفة سياسية أو ثقافية أو اقتصادية أو اجتماعية أو سوى ذلك بل حتى مواد التسلية والترفيه والإعلانات بأشكالها كافة... كل أولئك يقوم به الإعلاميون الذين يرون ذلك من واجبهم...

أن للإعلام ميادينه المتشعبة التي نستطيع أن نجملها بالصحف والنشرات والدوريات بالإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح ومجالس الخطابة والمهرجانات الشعرية والندوات الثقافية والأحاديث وسواها، ولا شك أن لكل ميدان شريحة أو شرائح من المجتمع تتابعه وتتلقى عنه ما يبلّ غايتها بل حتى فضولها، ... ويعد البث التلفزيوني وسيلة مهمة جداً والفضائي منه خاصة ويعد رافداً أساسا ناقلاً للمعلومة والمعرفة أنى كان لونها إلى أوسع حد وابعد أمد، وهذا لا يعني انحسار الوسائل الأخرى ولاسيما الإذاعة والصحف وبعض الوسائل الأخرى مطلقاً، إلا أن البث التلفزيوني الفضائي استحوذ على مساحة واسعة في ميادين الإعلام، فهو المعول عليه في اغلب بلدان العالم ولاسيما بعد اتساع رقعة التغطية الفضائية للبث التلفزيوني.

ولقد لعبت الفضائيات العربية دوراً كبيراً في إيصال الخبر والمعلومة على اختلاف أنواعها إلى البلدان العربية وما جاورها بل وصل بث بعض القنوات العربية والمصرية على سبيل المثال إلى أوربا وبعض بقاع العالم، ولاتساع دائرة البث وتنوعها

ووجود برامج وافدة من أصقاع العالم، وفيها الغث والسمين والطيب النافع والبث المشبوه وما يسخر للهدم والحط من القيم، وظهور آثار كل أولئك في المجتمعات، دأبت محطات البث العربي على محاولة تسخير برامجها الوجهة التي تحد من الآثار السلبية، ولاسيما بعد أن استطاع البث التلفزيوني الفضائي العربي من الانتشار، لقد ظلت محطات البث التلفزيوني الفضائي منذ الربع الأخير من القرن الماضي مهيمنة على الساحة العالمية ولم يكن للعراق نصيب من ذلك كله، وعلى الرغم من إن التلفزيون في العراق كان قد انطلق في سنة 1956 من بغداد إلا أن البث الفضائي لم يدخل الساحة العراقية إلا بعد سنة 2003م وخاصة في ظل تزايد الأقمار الصناعية وتوابعها الفضائية، فقد عدت تجربة البث الفضائي في العراق واستقبال القنوات العربية والعالمية تجربة جديدة وغير مسبوقة بعد فراغ أو غياب لهذه التجربة عن الشعب العراقي حتى هذا الزمن، لذلك فقد بدأت القنوات الفضائية تؤسس على المستويين العام (الرسمي) والخاص (الأهلي) وتنوعت وتعددت حتى بلغت الغاية في ذلك، والرقم القياسي في التنوع والتعدد بالقياس إلى الزمن القصير الذي امتدت على مساحته تلك التشكيلات المتعددة، لقد صرنا نشاهد القنوات الشاملة والمتخصصة ونعني بالشاملة ذات التنوع البرامجي من سياسية واجتماعية وفنية ورياضية ومتنوعة، وهي اغلب القنوات العراقية كالعراقية وهي الناطقة الرسمية باسم جمهورية العراق وقنوات بغداد والبغدادية والموصلية وسما الموصل وبلادي وآفاق والبابلية وصلاح الدين والسومرية والرشيد والانبار والفرات وهولير والفيحاء والسلام والمسار والديار والتركمانية وسواها ومنها ما تخصص بالفن مثلاً كقناة القيثارة وأغانينا والرياضة، قناة: العراقية الرياضية والتربوية قناة العراق التربوية وهكذا .... وهنا يجدر بنا أن نذكر أن قناة الشرقية بألوانها امتازت من بين القنوات العراقية بل العربية، حتى أصبحت تعد في الصدارة مع القنوات العريقة كالجزيرة والعربية وبعض القنوات المصرية والعالمية، فقد تصدرت المرتبة الأولى عراقيا. وشهد

بحقها كل من يفضل أن تجرى معه الحوارات الناقدة وان يبث من خلال شاشاتها الأمور المهمة التي يريد لها الانتشار، كما أن حياديتها وامتناعها عن الميل إلى أي جهة بعينها مكن لها من الصدارة فهي إنسانية المنطلق وإنسانية الأداء. ولعل من الشهادة لها أن نذكر ما قاله الشيخ عبد الملك السعدي في لقاء له في ساحة اعتصام المتظاهرين في الرمادي. .قال أنا من محبي قناة الشرقية لأنها انطلقت من الجانب الإنساني. ..ونحن نقول إن الدين الإسلامي والأديان السماوية كلها لا رسالة لها سوى الإنسانية وتأكيد الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها. ...ولسنا نزكي أحداً مطلقا والله تعالى يزكي الأنفس.

ولذلك ولكون قناة الشرقية قناة ممتازة ولم يسبق لها أن درست دراسة شاملة وميدانية، فقد آثرنا أن نتولى هذا العمل فنكتب فيها دراسة ناقدة مع توصيف برامجها وتحليلها مستعينين باستبانة شاملة، اخترنا لها عينة من الوسط الجامعي، مائتي تدريسي من جامعة الموصل بتخصصات ومشارب متنوعة بأعمار تتراوح بين الشباب والكهول ومن الرجال والنساء، فقد توزعت مفردات الاستبانة فيما رأيناه يعطي الصورة الصادقة للقناة، وتعددت مفردات الاستمارات بطريقة مدروسة علميا وشاملة، وبلغت الجداول التي استثمرنا معطياتها أربعة وعشرين جدولاً.

لذلك فقد جاءت الدراسة اشتملت على خمسة فصول ، فقد قسمناه على خمسة فصول الفصل الأول منها موضوع الدراسة وأهميتها وأهدافها ثم حدد المفاهيم والمصطلحات العلمية.....أما الفصل الثاني فقد تطرق إلى الدراسات السابقة في ميدان قنوات الفضائيات، وجاء الفصل الثالث ليستعرض تاريخ البث الفضائي عالمياً وعربياً وعراقياً، وبحث الفصل الرابع أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية، وجاء الفصل الخامس لدراسة قناة الشرقية الفضائية وتحليل برامجها، أما الباب الثاني فكان في الجانب الميداني حيث اشتمل على الفصل السادس (الإطار المنهجي للبحث، وكان الفصل السابع في تحليل البيانات الأولية، خلصنا من خلالها إلى نتائج علمية وضحت مكانة قناة

الشرقية بين القنوات الفضائية العراقية والعربية والعالمية.... وبعد هذه الرحلة في فضاء القنوات الفضائية وميادينها والشرقية موضوعة البحث هاهنا كان لابد لنا من عصارة مكثفة نخلص بها للقارئ من هذه الرحلة هي الخاتمة والنتائج ثم التوصيات التي قدمناها إلى وزارة الإعلام والقنوات الفضائية والمنظمات ذات العلاقة ثم إلى الباحثين فصاحب القناة الأستاذ سعد البزاز، ثم ذكرنا مراجعنا ومصادرنا التي رفدتنا خلال الدراسة بالمهم الموثق..

الفصل الأول

البث الإعلامي الفضائي

الفصل الأول

البث الإعلامي الفضائي

أصبح المباشر سمة من سمات هذا العصر خاصة بعد أن عملت الأقمار الصناعية على تقريب المسافات وإنهاء الحدود وأصبحت السيادة على الفضاء هي المحك لكل تحكم خصوصاً على مستوى السيطرة على الأفكار والمعلومات، ومن هنا فان الحديث عن قوة الدول في المستقبل أصبح مرتبطاً بجودة المعلومات المتاحة لها في عصر تتأكد فيه المقولة بان من يملك التكنولوجيا سوف تكون له السيادة على العالم[1].

وقد ترتب على انتقال التلفزيون إلى الدائرة العالمية وجود ظاهرة البرامج الوافدة من مناطق مختلفة من العالم ألغت وحطمت احتكار التلفزيون المحلي للمشاهد الذي أصبح له حرية الاختيار لما يشاهده من بين تلك القنوات المتعددة، وانتهى بذلك عصر ما يسمى بالسيادة الإعلامية أو السيطرة الإعلامية للقنوات المحلية. خاصة وان التطور السريع في تقنية الأقمار الصناعية دخل شاشات التلفزيون في المنازل مباشرةً دون رقابة أو تدخل أي جهة رسمية. وصارت القنوات التلفزيونية الوافدة من الأقمار الصناعية تنافس الإعلام الوطني في اقتسام مشاهديه على أرضه واستحوذت برامج هذه القنوات على المشاهد المحلي حاملة معها رياح التغيير للكثير من القيم الدينية أو التراثية أو اللغوية لصالح القيم الجديدة الوافدة مما يؤثر على الهوية الثقافية للمجتمعات الإنسانية[2].

---

(1) د. انشراح الشال، بث وافد على شاشات التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994، ص12.

(2) ثابت ملكاوي، إشكالية العقل العربي بين الذات والآخر الجديد،دار الطليعة للنشر، بيروت، 1995، ص23.

ومجتمعنا العراقي باعتباره جزءاً من المجتمع العربي تأثر هو الآخر بالبث الإعلامي الفضائي، حيث تعتبر القنوات الفضائية تجربة جديدة بالنسبة إلى المواطن العراقي منذ عام (2003)، وخاصة في ظل تزايد الأقمار الصناعية وتوابعها الفضائية المستمرة للاتصالات المختلفة وما تتضمنها من قنوات غربية ناطقة باللغة العربية، قد إقامتها بعض الدول الغربية وأمريكا لمحاكاة المنطقة العربية بلُغتها للتأثير على الهوية العربية في ظل فضائيات عربية لا تمتلك حرية الاختيار في المضمون الإعلامي الذي تتلقاه، ولكن بالمقابل لا ننسى ظهور قنوات عربية كان لها شعبية وتأثير مباشر على المجتمع العربي كالجزيرة والعربية والشرقية، الأمر الذي يطرح الكثير من التساؤلات حول طبيعة الدور الذي تقوم به قناة الشرقية في التأثير على سلوكيات المجتمع العراقي وقيمه، ويتطلب ذلك التعرف على معدلات التعرض لقناة الشرقية الفضائية، ومدى مشاركة أفراد المجتمع في هذا التعرض ونوع البرامج التي يتم التعرض لها. ومما سبق تتبلور مشكلة البحث في معرفة اثر قناة الشرقية الفضائية باعتبارها متغيراً مستقلاً على قيم الفرد العراقي باعتباره متغيراً تابعاً.

ثانياً: أهمية البث الإعلامي الفضائي:

يكتسب البحث أهمية بعدة مميزات، أبرزها:

1. تسليط الضوء على ظاهرة البث الفضائي من خلال قناة الشرقية العراقية وما يمكن أن تعكسه هذه الظاهرة من انطباعات وتأثيرات لدى المشاهدين العراقيين وبكافة أعمارهم، خصوصاً في ظل الانتشار المكثف والسريع لهذه القناة التي استطاعت في مدة قصيرة ان تدخل البيت العراقي بما تحمله برامجها من الإثارة والجرأة والمصداقية، ولاسيما إذا علمنا أن الوطن العربي يتأثر بـ (60) قمراً صناعياً، والعراق كونه جزءاً من الوطن العربي أصبح

يتأثر بالعديد من الأقمار يصل عددها إلى (29) قمراً صناعياً للاتصالات تبث عليها المئات من القنوات الفضائية العربية والأجنبية[1].

2. أهمية برامج قناة الشرقية الفضائية وخصوصاً الإنسانية والإخبارية منها في نقل ثقافات العالم المختلفة إلى المجتمع العراقي، وما تحمله برامج هذه القناة من أفكار وعادات وتقاليد وأنماط عيش تتوافق في كثير من الأحيان مع الموروث الثقافي للمجتمع العراقي، الأمر الذي يعني أن المشاهد العراقي يتعرض يومياً إلى عملية غسل دماغ متواصلة تشكل تهديداً حقيقياً لمقومات شخصيته[2].

3. تهافت المواطن العراقي على الإعلام الفضائي وما تبثه قناة الشرقية، حيث غدت هذه القناة لدى المواطن العراقي مصدراً للحصول على الحقائق الكثيرة والمعلومات المتنوعة وتميز الحقائق من الأكاذيب، إضافة إلى كونها تشكل مصدر ثقة واحترام وتصديق لما تعرضه تلك القناة من البرامج.

4. ارتفاع نسبة مشاهدة أفراد المجتمع العراقي لقناة الشرقية، خصوصاً منذ نشوئها عام (2003) حيث ازداد اعتماد المشاهد العراقي على هذه القناة لتلبية الكثير من احتياجاته الترفيهية والثقافية، والتي لا تستطيع الوسائل والمصادر الأخرى توفيرها بصورة مستقلة ومتنوعة بالشكل الذي توفره هذه القناة إلى الحد الذي أصبحت فيه مشاهدة هذه القناة تشكل جزءاً من حياة المواطن العراقي.

---

(1) حارث صاحب محسن، الإعلام المرئي وآثاره على التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005، ص7.

(2) المصدر نفسه، ص7-8.

ثالثاً: أهداف البث الإعلامي الفضائي:

يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المحددة هي:

1. إبراز مدى تأثير مضمون قناة الشرقية الوافدة على المتلقي (المواطن العراقي).
2. توضيح التطور التاريخي للبث التلفزيوني الفضائي في دول العالم المتقدمة والعربية والعراق، ومعرفة أهم التطورات التي حصلت في ميدان البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية.
3. معرفة أي القنوات التلفزيونية الفضائية أكثر فعالية وتأثيراً في قيم المجتمع العراقي.
4. توضيح أهم القيم الاجتماعية الايجابية والسلبية التي ظهرت داخل المجتمع العراقي بتأثير القنوات الفضائية وبخاصة الشرقية.
5. تقديم جملة من التوصيات والمقترحات التي تساعد على زيادة وعي المواطنين وتنبيههم حول مخاطر مشاهدة القنوات الفضائية السلبية والتي لا تنسجم مع قيم مجتمعنا العراقي.

رابعاً: المفاهيم والمصطلحات العلمية:

تعرف المفاهيم بأنها الصورة الذهنية – الإدراكية المتكونة بواسطة الملاحظة المباشرة لأكثر من مؤشر واحد من واقع ميدان البحث أو الدراسة. وبتعبير أخر يعني المفهوم رموزاً مجردة تعكس مضمون فكرة معينة، أو سلوك أو موقف أفراد مجتمع البحث أو الدراسة بواسطة لغتهم[1].

---

(1) د. معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص56.

فتحديد الباحث لمفاهيم بحثه أو دراسته يفتح له الطريق في الوصول إلى الأهداف التي قد رصدها لبحثه أو دراسته، ويقوده إلى الموضوعية معاً، لأنه يعطيه الاستدلال العام المستخلص من البحث أو الدراسة، أو من خلال الأدبيات النظرية[1].

وسوف نحاول من خلال هذا المحور التطرق إلى بعض وجهات النظر المطروحة بشان المفاهيم المتعلقة بالبحث، والوصول إلى تعريف دقيق وواضح لكل مفهوم من مفاهيم البحث. أما المفاهيم التي سوف يتناولها هذا البحث فهي كالآتي:

القناة الفضائية: Space Channel

يرتبط هذا المصطلح بالقمر الصناعي (Satellite) وهو عبارة عن جهاز يطلق من الأرض إلى الفضاء، وتلحق به محطة أرضية تبث البرامج التي يتم استقبالها بواسطة الهوائيات الفضائية[2].

أما التعريف الاصطلاحي للقناة الفضائية فهي مظاهر الاتصال الحديثة التي اعتمدت أقمار البث الصناعية وسيلة في إيصال رسائلها الإعلامية بشكل مباشر وآني، وهي أكثر وسائل البث سرعة ودقة لكونها تعتمد على تقنيات الأقمار الصناعية والتكنولوجيا الحديثة في إيصال المعلومات إلى المشاهدين بشكل متنوع ومستمر على مدار الساعة[3].

ويعرف البكري الفضائيات التلفزيونية بأنها الأقمار التي تقوم بإرسال إشارات قوية يمكن استقبالها مباشرة بواسطة أجهزة استقبال التلفزيون العادية موصلة بهوائي خاص، بمعنى أن الإشارة المرسلة من القمر الصناعي لا تمر بمحطات أرضية تتولى إعادة

---

(1) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(2) عبدالله شقرون، الإعلام المسموع والمرئي المسموع ومجالات تطويره بالاستفادة من المجازات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1991، ص155-156.

(3) سامي الشريف، الفضائيات العربية – رؤية نقدية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص4-5.

بثها على الشبكات التلفزيونية كونها عالية التردد، أي إمكانية الاتصال بين القطاع الفضائي وأجهزة الاستقبال مباشرة دون المرور بالمحطات الأرضية أو أي محطات ترحيل أخرى[1].

ويشمل التعريف العلمي للقنوات الفضائية على انه استقبال البرامج التلفزيونية التي تصل إلى المشاهد عن طريق تركيب أجهزة استقبال القنوات الفضائية، ومتابعة برامجها في بيته أو عن طريق الاشتراك في محطات إعادة البث، أو عن طريق بث هذه القنوات بصورة غير مباشرة من الآخرين[2].

كما ورد تعريف آخر للقنوات الفضائية بأنها ذلك الإرسال الذي يتم بصفة آنية من محطة الإرسال مباشرة إلى الجهاز التلفزيوني الفردي دون وسيط، ويتماثل هذا الإرسال بالاتصال الذي لا يتقيد بحدود الزمان والمكان[3].

ويعرفها البعض الآخر من العلماء في إنها القنوات التليفزيونية الفضائية المفتوحة المتاحة للجميع عبر الأقمار الصناعية وتستقبل من الأطباق اللاقطة دون اشتراكات[4].

وتعرف القنوات الفضائية الوافدة بأنها كل البرامج التليفزيونية والأفلام الأجنبية والعربية التي تصل إلى المشاهد مباشرة عبر طبق الالتقاط الذي يقتنيه فوق منزله بحيث لا يمر على رقابة ولا يقدم ضمن الخدمات التليفزيونية المختلفة للدولة[5].

---

(1) البكري، أياد شاكر، تقنيات الاتصال بين زمنين، دار الشروق، عمّان، 2003، ص110.

(2) د. نهوند القادري عيسى، تلفزيون الواقع المتلفز وواقع المشاهدين، دار الثقافة للنشر، تونس، 2008، ص14-15.

(3) أبو علي نصير، البارابول والجمهور في الجزائر، مجلة علوم الاتصال، مطبعة مهد الإعلام والاتصال، العدد (89)، الجزائر، 1995، ص156.

(4) فرانك مراميه وآخرون، الفضاء العربي - الفضائيات والانترنت والإعلان والنشر، ترجمة فردريك معتوق، دار قدمس للنشر، دمشق، 2003، ص15.

(5) د. انشراح الشال، القنوات التلفزيونية الفضائية في عالم متغير، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص13.

ويعرف الباحث مفهوم القنوات الفضائية إجرائياً في هذا البحث بأنه (استقبال برامج الأقمار الصناعية من خلال الصحون اللاقطة الموضوعة فوق المنازل مباشرة دون مراقبة ودون الحاجة إلى محطات أرضية).

الأسرة: Family

يطلق لفظ الأسرة على كل وحدة اجتماعية بيولوجية نظامية مكونة من الرجل والمرأة (يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) مع أطفال أو بدونهم، وتتولى القيام بمجموعة من الوظائف أبرزها إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة الأبناء وتوجيههم، وفق القيم والمعايير الاجتماعية التي يقررها المجتمع(1).

كما تعرف الأسرة بأنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة من روابط الزواج والدم والتبني، وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط أعضاءها (الأب والأم والأولاد) علاقات متماسكة(2).

أما (وليم اوكبرن ونيميكوف) فيحددان مفهوم الأسرة بأنها (عبارة عن رابطة اجتماعية تتألف من زوج وزوجة وأطفالها أو بدون أطفال، وقد تكون الأسرة اكبر من ذلك بحيث تضم أفراداً آخرين كالأجداد والأحفاد وبعض الأقارب على ان يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال)(3). وبموجب هذا التعريف، فان الأسرة تنقسم إلى نوعين (الأسرة النواة وهي تتكون من الزوج والزوجة والأطفال

---

(1) د. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص157-158.

(2) ميتشيل دنكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن،دار الرشيد للنشر، بغداد،1981، ص139.

(3) زيدان عبدالباقي، الأسرة والطفولة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1983، ص7.

أو من دونهما، أما الثاني الأسرة المركبة وهي التي تضم الزوج والزوجة والأبناء والأحفاد أي إنها تضم أكثر من جيل)[1].

بينما يعرف (ماكيفر) الأسرة بأنها وحدة بنائية تتكون من رجل وامرأة تربطهما علاقات روحية متماسكة مع الأطفال والأقارب، ويكون وجودها قائماً على الدوافع الغريزية والمصالح المتبادلة والشعور المشترك الذي يتناسب مع أفرادها ومنتسبيها[2].

ويعرف الباحث الأسرة تعريفاً إجرائياً بأنها (اصغر خلية اجتماعية يتكون منها المجتمع وتضم الزوج والزوجة مع ضرورة وجود أطفال، وتتمتع بأنظمة وعلاقات روحية وطقوس يقرها المجتمع ويبرر وجودها وتكفل لنفسها استقلالاً اقتصادياً منزلياً).

القيم: Values

القيمة في اللغة هي واحدة القيم وتعني ثمن الشيء[3]. وهذا المعنى قريب إلى المعنى الذي يطلقه الاقتصاديون على (القيمة)، أو هي حكم الشخص على ما هو مهم في الحياة، والثمن الذي يعطيه للأشياء والسلع[4].

أما في علم الاجتماع، فان القيم تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي، وهي لذلك تعالج من وجهة النظر السوسيولوجي على أنها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي. ومن أقدم التعاريف الاجتماعية للقيم كانت لـ(توماس

---

(1) د. محمد عاطف غيث، مصدر سابق، ص158-159.

(2) د. إحسان محمد الحسن،موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص397.

(3) ابن منظور، العلامة أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الخامس، دار لسان العرب، بيروت، 1956، ص96.

(4) المنجد الأبجدي، دار المشرق للنشر، بيروت، 1967، ص823.

وزنانيكي) في كتابهما (الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا) واليهما يعود الفضل في استعمال مصطلح القيم اجتماعياً، فقد عرفا القيم في هذا الكتاب على أنها:

(أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة كما ان لها معنى محدداً بحيث تصبح في ضوئه موضوعاً معيناً أو نشاطاً خاصاً)[1].

ويذهب (ثورنديك) ان القيم هي التفصيلات أو الأشياء المفضلة لدى الإنسان أو الجماعة وتنقسم إلى قيم ايجابية تجلب اللذة وقيم سلبية تجلب الألم[2]. ويعرف (هاري جونسون) القيم بأنها فكرة أو معيار ثقافي تقارن على أساسه الأشياء أو الأفعال، فتحظى بالقبول أو الرفض نسبة لبعضها البعض باعتبارها من الأمور المستحبة أو غير المرغوبة الصحيحة أو الخاطئة[3].

ويعد تعريف (تالكوت بارسونز) في كتابه (الشخصية والبناء) من أكمل التعريفات للقيم والذي عبر عنها كالآتي (القيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف الانفعالي تحدد أحكام القبول أو الرفض تنبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية، وهي عضو مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية، فهي من مكونات الموقف الاجتماعي لأنها تتضمن نظام الجزاءات المرتبط بنظام الأدوار في البناء الاجتماعي كما إنها تكون جزءاً من لب الشخصية الاجتماعية للفرد، لأنها حصيلة أو

(1) Julius Gould William, A Dictionary of Social Sciences, The United Nation Educational, Scientific, U.S.A, 1964, p.744.

نقلاً عن: وعد إبراهيم خليل، دور التلفزيون في قيم الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1999، ص10.

(2) نبيل محمد السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، ط1، دار الشروق للنشر، جدة، السعودية، 1980، ص213.

(3) الفاروق زكي يونس، الخدمة الاجتماعية والتغيير الاجتماعي، ط2، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1978، ص148.

نتاج عملية التنشئة الاجتماعية، والقيم قد تكون واضحة تحدد السلوك تحديداً قاطعاً أو غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبساً مختلطاً)[1].

مما ذكر أعلاه نشتق تعريفاً إجرائياً للقيم مفاده بأنها:

مجموعة من المبادئ والمعايير العامة التي يؤمن بها غالبية أفراد المجتمع، وموجهات لسلوك الأفراد نحو السلوك المقبول اجتماعياً، ويكتسبها الأفراد عن طريق عمليات التنشئة الاجتماعية المختلفة التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتتسم بالاستقرار النسبي، ويتم التعرف عليها من خلال السلوكيات المتنوعة للأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة.

---

(1) احمد بلقيس وتوفيق مرعي، الميسر في علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر، عمان، الأردن، 1998، ص453.

الفصل الثاني

القنوات الفضائية

نماذج من دراسات

الفصل الثاني

القنوات الفضائية

نماذج من دراسات

تمهيد:

أن التطرق إلى بعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع البحث من الشروط الضرورية واللازمة لأي بحث اجتماعي رصين، وتتضح أهميتها في كونها تنير الباحث لمعرفة الحدود التي انتهت إليها جهود من سبقوه لكي يكمل ما أغفلته تلك الدراسات أو يضيف إليها من إبداع فكره في ضوء البيانات والمعلومات التي حصل عليها، من خلال جهده وسعيه وراء الحقيقة. لذلك استقرت الدراسات الجامعية على تخصيص فصل أو مبحث للدراسات السابقة من اجل معرفة وعرض ما توصلت إليه تلك الدراسات من نتائج وتوصيات وإضافات لتطوير المعرفة في حقل الدراسة للبحث المقصود، وبالتالي فان مراجعة خلفيات موضوع البحث التي تتم عادة من خلال النظر إلى الدراسات السابقة فرصة للباحث لنقد ما هو موجود بشان الموضوع، وهي تشكل قاعدة معرفية تساعده في تحديد تعريفه الإجرائي وصياغة مشكلة بحثه بدقة. أيضاً يستطيع الباحث معرفة المؤشرات أو الجوانب التي حظيت بالاهتمام وتلك التي لم تحظ بهذه الأهمية وعلى ضوئها قد يعمد إلى تبني المؤشرات نفسها أو اختيار مؤشرات جديدة بما يتفق مع أهداف دراسته ومن هنا فمن الضروري أن يوضح الباحث العلاقة الموجودة بين دراسته والدراسات السابقة لتبيان مدى مساهمة تلك الدراسات في توضيح بعض جوانب الموضوع المدروس من ناحية وكذلك لتحديد أهمية دراسته في توسيع نطاق المعرفة العلمية حول موضوع البحث من ناحية أخرى.

وثمة فائدة أخرى يجنيها الباحث عند اطلاعه على الدراسات السابقة، حيث أنها توجه الباحث إلى طبيعة المنهجية العلمية التي اعتمدها الباحثون في دراساتهم والاطلاع

على أهم الأدوات والوسائل العلمية المتبعة في انجازها، كما أن هذه الدراسات تفيد الباحث في التعرف على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة بغية مقارنتها بالنتائج التي يتوصل إليها الباحث.

ومن خلال دراستنا لقناة الشرقية الفضائية، أخذنا بالاعتبار عرض دراسات سابقة حديثة العهد نظراً لكون موضوع (القنوات الفضائية) من المواضيع الحديثة والتي بدأت مظاهرها وآثارها تتضح مع بدايات القرن الحادي والعشرين. حيث تم اختيار ستة دراسات وهي كالآتي.

أولاً: دراسة الدكتور رحيم مزيد الموسومة: قناة الجزيرة وصراع الفضائيات 2002م:

يعد هذا الكتاب (قناة الجزيرة وصراع الفضائيات) من الكتب الرائدة في ميدان الدراسات التي اعتنت بدراسة قنوات البث التلفزيوني الفضائية وتأثير الإعلام على الحياة بعامة ولاسيما في الوطن العربي. وتعد الأولى في دراسة قناة الجزيرة، ومن الجدير ذكره انها دراسة أكاديمية قدمها الباحث رحيم مزيد إلى كلية الإعلام بجامعة بغداد لنيل شهادة الدكتوراه 000 وقد حصل الباحث على تقدير امتياز.

لقد بحثت الدراسة قناة الجزيرة الفضائية منذ بدء بثها عام 1996 واشتملت على أمور مهمة كان بعضها مثار جدل واختلاف في وجهات نظر النقاد والباحثين في سبب تأسيسها أولاً وكيف نالت الصدارة على مجموع القنوات المناظرة لها في وسائل الإعلام العراقي والعربي.

وبحث الكاتب موضوعات أخرى مهمة هي أمور تخص صاحب القناة ومدى تمكنه من إدارتها وتمويلها وإمكاناتها التقنية والفنية وسوى ذلك.

الأدوات التي اعتمد عليها في جمع المعلومات:

1. الاستبيان

اعتمد المؤلف على الاستبيان للحصول على معلومات عن قناة الجزيرة الفضائية وقد تضمنت استمارة الاستبيان على العديد من الأسئلة التي تخص الموضوع المدروس وقد وضح المؤلف ان الاستمارة المقدمة التي تحمل عنوان "القيم الإخبارية في قناة الجزيرة" هي مقدمة للبحث العلمي ولا يوجد ارتباط بجهات أخرى. وان الاستمارة الاستبيانية ستتقدم للحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها عن طريق أدوات جمع المعلومات الأخرى، وقد تضمنت استمارة الاستبيان على ثلاثة عشر سؤالاً شملت جوانب الموضوع كلها. وقد وزعت استمارة الاستبيان على العاملين في قناة الجزيرة والذين يبلغ عددهم (500) موظف ومن الجنسين كليهما ومن ثم تم تحليل المعلومات التي جمعت من اجل الحصول على صورة كاملة عن قناة الجزيرة.

2. المقابلة

اعتمد المؤلف على وسائل مساعدة أخرى من اجل الحصول على معلومات خاصة في الجوانب التي يمكن الحصول على معلومات عندما تم إجراء المقابلة مع عدد من الأشخاص والموظفين لتلافي النقص الذي يحصل في الاستبيان وتم إجراء مقابلات مع أصحاب القرار في قناة الجزيرة ومن أهم هذه المقابلات التي اعتمدها المؤلف للحصول على معلومات هي المقابلة التي أجراها مع مدير عام قناة الجزيرة (محمد جاسم العلي) حول نشرات الأخبار في قناة الجزيرة، وكانت اغلب هذه المقابلات التي أفاد من خلالها معلومات عن طبيعة العمل ومنهجيته التي تتبناها في تحرير الأخبار والشعار الذي ترفعه (الدقة والموضوعية والحياد) كل ذلك يتم عن تلك اللقاءات مع أصحاب القرار في قناة الجزيرة ومنهم مدير عام القناة وأصحاب المراكز الإدارية العليا وكذلك للحصول على مصدر تمويل هذه القناة التي كانت بلا منافس هي الأولى والاهم في الوطن العربي وفي منطقة الخليج بالذات، ومن أهم المقابلات كانت تلك التي تتم مع الموظفين لتحديد المبالغ

المالية والامتيازات التي تقدم لهم للعمل في هذه القناة وخاصة ان هذه القناة استفادت من إغلاق تلفزيون الـ (BBC) الناطق باللغة العربية واستخدام موظفيه للعمل في هذه القناة ومن المقابلات الأخرى التي أجراها المؤلف مع مقدمي البرامج الإخبارية المهمة ومن أشهرهم الدكتور فيصل القاسم الذي يقدم برنامج (الاتجاه المعاكس).

3. الملاحظة

اعتمد المؤلف هذه الوسيلة للحصول على معلومات لا يمكن جمعها إلا للحصول عليها عن طريق المقابلة والاستبيان لذلك ترك لقدرته ودقة بديهته وحسن تقديره للحصول على معلومات كثيرة، ذلك انه عايش قناة الجزيرة زمناً من خلال الزيارات التي كان يقوم بها إلى مقر القناة في الدوحة (قطر) للاطلاع على تصميمها وطبيعة العمل فيها وان المؤلف قد لاحظ تصميم القناة وشكل الاستوديوهات وطريقة ربطها بالمراسلين في كل انحاء العالم من اجل الحصول على الأخبار والمعلومات.

الأهداف التي سعت قناة الجزيرة لتحقيقها:

ان من أهم الأهداف التي سعت قناة الجزيرة لتحقيقها هي ان تكون لها الريادة والسيادة على العالم العربي وان تكون هي الموجه الحقيقي لكل أبناء الشعب العربي من خلال الوسائل التي تمتلكها في التأثير على الناس.

أما الأهداف التي سعى الكتاب إلى توظيفها فهي:

1. مصادر التمويل: من أين تمول مثل هكذا قناة إخبارية وخاصة ان المبالغ المالية المخصصة إلى القناة خمسمائة مليون ريال قطري كرأسمال للقناة لمدة خمس سنوات قرضا مقدماً من الحكومة على ان يسدد في هذه المدة المقررة. وان هذه المبالغ المالية كبيرة جداً تتجاوز المبالغ التي كانت تصرف على القنوات الفضائية في دول الخليج العربي.
2. الجهات السياسية الدولية المساندة والداعمة لهذه القناة، وكما هو معروف ان فكرة التأسيس قد طرحت في فترة زمنية (1995) كانت العلاقة بين الغرب

والشرق علاقة سيئة وانه في هذه الفترة الزمنية قد حدثت الكثير من المشاكل ومنها علاقة الكثير من ول الوطن العربي مع إسرائيل كانت سيئة إلا ان هذه القناة الموجودة في الدوحة كانت تحصل على دعم معنوي وتشجيع من قبل بعض الجهات.

3. البرامج الإخبارية التي كانت تطرح وتقدم للمواطن العربي: ان اغلب هذه البرامج كانت برامج حساسة تخصص الحياة السياسية للمواطن العربي وكانت أكثر جرأة ومصداقية في الطرح وتمس قضايا كانت على القنوات التي سبقتها لم تستطع التطرق إليها والتحدث عنها.

أما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذا الكتاب عن قناة الجزيرة وصراع الفضائيات:

1. ان فكرة التأسيس جاءت من عقول نخبة شابة لم تتجاوز أعمار معظمهم العقد الخامس وهم كل من الأمير ورئيس الوزراء ووزير الخارجية والداخلية والإعلام ليبحثوا مما يظهر على سطح دولتهم ولتكون لهم كلمة على الواقع العربي والسيادة السياسية على مجمل الأحداث فوجدوا ان وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري هي في مقدمة ما يحقق لهم غايتهم وخاصة في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية، فقطر المدعومة من الغرب تحاول موازنة العلاقات بين دول الغرب ودول الوطن العربي من أهمها العراق وليبيا، لتكون بديلاً عن منظومة الإعلام السعودي التي ظلت مسيطرة على الإعلام العربي ولاسيما في الدول الغربية ولسنوات عديدة.

2. اعتماد قناة الجزيرة على مجموعة المعايير في اختيار موظفيها ومن أهم هذه المعايير هي العوامل الشخصية لصانعي الأخبار وتحدد حسب نوع الجنس والتحصيل الدراسي والتخصص في مجال الإعلام وممارسته للعمل الإخباري في فترات سابقة مع قنوات فضائية أخرى. أما المعيار الثاني فهو العوامل

المهنية وهي مدى تناسب الأجور التي يحصل عليها العاملون مع الجهد المبذول، وهل هنالك تدخل أو ممنوحة حرية للموظفين في العمل الإخباري.

3. الكشف عن مصدر تمويل القناة فهي قناة حكومية أو مؤسسة قطرية تستخدمها الحكومة ضمن تحركها السياسي الخليجي العربي والعالمي وهي مؤسسة بإدارة وتمويل قطري وإشراف حكومي، لم تنشأ الحكومة القطرية بلا هدف سياسي بل كانت هنالك أهداف كثيرة تسعى الحكومة القطرية إلى تحقيقها من خلال هذه المؤسسة، وخاصة انها اعتمدت في بعض برامجها على مبدأ الإثارة لاستمالة جمهور المشاهدين كما هو الحال في برنامج الاتجاه المعاكس.

4. توضيح سياسة قناة الجزيرة وخاصة ان قناة الجزيرة قد استقطبت أعداداً كبيرة من المشاهدين العرب في الوطن العربي بفضل الشعار الذي ترفعه دائماً وهو الرأي والرأي الآخر فقد أثار هذا الشعار وجهات نظر مختلفة تجاه هذه القناة من مؤيد أو معارض ومن أهم عوامل جذبها هي الجرأة في طرح الموضوعات المختلفة التي ظل الإعلام العربي الرسمي سنوات عدة يخشى التصدي لها.

وقد ضمن المؤلف في هذا الكتاب بعض القضايا المهمة هي نص القرار الرسمي الأميري القاضي بتأسيس قناة الجزيرة واستمارة الاستبيان وملحق خاص عن موقع دولة قطر والأقمار الصناعية وصور عن موقع العمل في القناة وطبيعة التصميم الداخلي والخارجي وقائمة بأسماء موظفي القناة من مذيعي الأخبار وجدول خاص بأسماء مراسلي ومكاتب قناة الجزيرة.

ثانياً: دراسة الدكتور سعيد ناصف الموسومة: تأثير القنوات الفضائية في منظومة القيم الاجتماعية 2007م:

ان دراسة تأثير القنوات الفضائية في منظومة القيم الاجتماعية تعد دراسة حديثة نشرت في مجلة مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس في آذار 2006، وهذه الدراسة تتناول موضوعاً مهماً على الصعيدين النظري والتطبيقي، حيث تستهدف الكشف عن مدى التأثيرات (الايجابية والسلبية) للقنوات الفضائية العربية والأجنبية في منظومة القيم الاجتماعية وبخاصة لدى الشباب الجامعي نظراً لأن الشباب الجامعي يعد من أكثر الفئات الاجتماعية تأثراً بما يبث من الفنون الفضائية، فقد كان من الأهمية انجاز هذه الدراسة التي تعد محاولة للتعرف على تلك التأثيرات. ولقد توصلت بمكان هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تكشف عن مدى تأثر هؤلاء الشباب بما تقدمه الفضائيات العربية والأجنبية من برامج وأعمال فنية وما تبثه من قيم ايجابية وأخرى سلبية تنعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة على اتجاهاتهم الفكرية والمعرفية، ومن ثم تتجسد في أنماط سلوكهم المختلفة.

تعد دراسة (تأثير القنوات الفضائية في منظومة القيم الاجتماعية) من الدراسات السوسيولوجية الحديثة لما لها من أهمية وانعكاساتها المختلفة، ومما لاشك ان العالم المعاصر يشهد تغيرات سريعة ومتنامية ليس فقط على الصعيدين الاقتصادي والسياسي ولكن أيضاً على الصعيدين الثقافي والإيديولوجي، فضلاً عن التغيرات السريعة في مجال الاتصال والإعلام، ولقد تجسدت تلك التغيرات فيما أطلق عليه (ظاهرة العولمة).

أصبحت العولمة تمثل واقعاً ملموساً تعيشه اغلب المجتمعات المعاصرة على اختلاف مستويات تقدمها وتطورها، كما ان هذه الظاهرة تتضمن جوانب وأبعاداً مختلفة تتسم بالتداخل والتشابك وانه من الصعوبة فهم وتحليل أي منها بمعزل عن الأبعاد الأخرى. وتتمثل تلك الأبعاد في البعد الاقتصادي، والبعد السياسي والبعد الثقافي، والبعد الإعلامي، فضلاً عن أبعادها التكنولوجية والمعلوماتية والعسكرية. ومن جانب آخر تمثل

العولمة آلية جديدة من آليات القوى الرأسمالية العالمية لتحقيق السيطرة والهيمنة على المجتمع العالمي بشكل عام، ولتحقيق هذا الهدف تلجأ هذه القوى إلى استخدام أدوات ووسائل جديدة لتفعيل دور العولمة على كافة الأصعدة والمستويات. فعلى الصعيد الاقتصادي يبرز دور الشركات المتعددة الأجنبيات ودور المؤسسات الدولية (البنك الدولي، صندوق النقد الدولي) وعلى الصعيد السياسي يبرز دور القيود المفروضة على الأنظمة السياسية والدول المتمثلة في سياسات الإصلاح الاقتصادي والسياسي وسياسيات الخصخصة وغيرها من الضغوط التي تحد من قدرات الدول القومية وتقلص من دورها الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، ومن ثم العمل على إضعاف تلك الدول على المستوين الخارجي والداخلي. وعلى الصعيد الإعلامي يبرز دور الشركات الإعلامية العالمية التي تتحكم في إنتاج وتوزيع المواد الإعلامية التي تبثها من خلال الأقمار الصناعية إلى كل الدول بهدف فرض ثقافة رأسمالية واعتبارها الثقافة الكونية التي ينبغي ان تسود على المستوى العالمي ومن ثم تدمير الثقافات القومية والمحلية أو العمل على إضعافها. وعلى الصعيد الثقافي فقد احتل اهتماماً كبيراً للدراسات والبحوث التي اهتمت بتحليل الظاهرة شأنه شأن الأبعاد الأخرى (الاقتصادية والسياسية)، وعلى الصعيد التكنولوجي تزداد الفجوة والتناقض بين الدول المتقدمة التي لديها الإمكانات المادية والمعرفية لإنتاج التكنولوجية الحديثة والمتطورة وبخاصة ما يطلق عليها (الرقمانية) وتسويقها والدول النامية والفقيرة والتي تفتقر إلى هذه المقومات، الأمر الذي يصاحبه ازدياد معدلات الفقر والتهميش للدول النامية وازدياد الثراء والتقدم للدول الصناعية المتقدمة.

مما لاشك فيه ان التغيرات السريعة التي شهدتها وما تزال تستهدف نظم الاتصال والإعلام على المستويات الثلاثة: العالمية والإقليمية والمحلية، قد لعبت وما تزال تلعب دوراً مهماً ومؤثراً في نشر العولمة وتجسيدها على شعوب دول العالم بشكل عام، وما يرتبط بها من تغيير في منظومة القيم الاجتماعية والثقافية والتأثير على مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي وما يعكسه من ظهور أنماط سلوكية جديدة تختلف عن تلك التي

كانت سائدة خلال عقود ما قبل انتشار الظاهرة بهذا المستوى. ولهذه الدراسة أهمية نظرية وتطبيقية، تأتي الأهمية النظرية للدراسة بوصفها محاولة للكشف عن تلك التأثيرات التي تحدثها القنوات العربية والأجنبية في منظومة القيم الاجتماعية ومن ثم تعد الدراسة بداية للمزيد من الدراسات والبحوث في مجال القيم الاجتماعية وهو يعد من المجالات المهمة في الدراسات السوسيولوجية. أما الأهمية التطبيقية (الميدانية) فتتمثل في الكشف عن أهم القيم الايجابية والسلبية التي يتأثر بها طلاب الجامعات من خلال مشاهداتهم للفضائيات العربية والأجنبية ومدى تأثير هذه القيم على توجهاتهم السلوكية، ومدى تأثير ذلك على عمليات التنمية على المستويين القريب والبعيد.

وتتضمن هذه الدراسة مفهومين أساسيين هما: القنوات الفضائية، ومنظومة القيم الاجتماعية احدهما يعد متغيراً مستقلاً والآخر يعتبر متغيراً تابعاً (أي سبب ونتيجة) فالقنوات الفضائية على الرغم من عدم وجود تعريف عام وحدد لها فأنها تعتبر من أهم الأدوات التي تلعب دوراً مهماً ومؤثراً في تدعيم العولمة الإعلامية ومن ثم فالدراسة الراهنة تتبنى تعريفاً إجرائياً (للقنوات الفضائية) بأنها تلك القنوات التي تعتمد البث التلفزيوني الفضائي المباشر من خلال الأقمار الصناعية، وقد تكون القنوات خاصة أم حكومية، كما انها تبث إرسالها من داخل العالم العربي أم من خارجه وبشكل خاص من أوربا، كما انها قد تكون قنوات عامة أم تشتمل على قنوات متخصصة.

أما بالنسبة لمفهوم (منظومة القيم الاجتماعية) فقد احتل مكانة مهمة لدى علماء الاجتماع الذين ينتمون إلى مدارس فكرية متباينة ومن ثم جاءت تعريفاتهم للقيم متباينة وتعكس توجهاتهم النظرية والإيديولوجية المختلفة، ويمكن ان نعطي تعريفاً إجرائياً لمنظومة القيم الاجتماعية (بأنها مجمل المبادئ والقواعد المكتبية التي تحدد السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع في مواقف معينة، وفي سياقات اجتماعية واقتصادية وثقافية محددة، وفي مراحل تاريخية محددة، وان هذه المنظومة القيمية ليست عامة أو مطلقة، وإنما تتسم بالنسبية والتميز، ومن ثم تعد تجسيداً للتغيرات البنائية والثقافية التي يتعرض لها المجتمع خلال مراحل تطوره المختلفة، حيث تلعب المتغيرات الداخلية والخارجية دوراً

مهماً ومؤثراً في تشكلها وإعادة صياغتها بما يتناسب والظروف البنائية والثقافية التي تتسم بها كل مرحلة.

وقد اعتمد الباحث الدكتور (سعيد ناصف) على بعض الدراسات السابقة والتي أنجزها الكثير من الباحثين العرب والتي اهتمت بدراسة القنوات الفضائية سواء العربية أم الأجنبية من حيث آثارها المختلفة، وكذلك اتجاهات وآراء جهور المشاهدين فيما تقدمه هذه الفضائيات من برامج وأعمال، وكذلك تحليل مضمون بعض البرامج والأعمال المقدمة من خلال هذه القنوات، ان معظم هذه الدراسات قد جاءت من قبل الباحثين المتخصصين في مجال الاتصال والإعلام من ناحية، كما ان هناك جوانب ومجالات كثيرة تحتاج إلى دراسات وبحوث متعمقة، وذلك انطلاقاً من التسليم بأن القنوات الفضائية أضحت تمثل إحدى الآليات المهمة في مجال الإعلام الدولي في المرحلة الراهنة من ناحية أخرى. ومن هذه الدراسات: بعضاً منها:

1. دراسة (Chory) عن العلاقة بين التعرض للمتغيرات العدوانية في التلفزيون والاعتقاد في العدوان، حيث هدفت الدراسة إلى قياس اثر التركيز على تصوير العنف في التلفزيون على حدوث السلوك العدواني في أشكاله المختلفة، نظراً لأن معظم الدراسات السابقة كانت تركز على التأثير قصير المدى للسلوك العدواني المتأثر بالمشاهد التلفزيونية العنيفة، وقد توصلت الدراسة إلى ان المؤثر الرئيسي على السلوك العدواني (وقت القياس) ليس مؤثراً رئيسياً بالفعل، ولا يوجد تفاعل بين قياس متغير العدوانية وعامل الوقت.

2. دراسة بعنوان (الهوية الثقافية الوطنية والقنوات الفضائية) دراسة في آثار القنوات التلفزيونية الفضائية على عينة من الشباب في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، فقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التأثير الثقافي للقنوات الفضائية في مجتمع الشباب السعودي ومدى تأثير ذلك في الهوية الثقافية الوطنية للشباب السعودي. وتوصلت الدراسة إلى ان هناك تأثيراً واضحاً على

الشباب السعودي حيال الاتجاه نحو الثقافة الغربية الانجذاب إليها. وأوصت الدراسة بضرورة التقنين السعودي للقنوات الفضائية، لذلك يجب مراعاة مدى ملائمة ما يبث مع القيم الإسلامية والاجتماعية، مع الاهتمام بالإنتاج التلفزيوني المحلي وتشجيعه.

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على التأثيرات المختلفة للقنوات الفضائية في منظومة القيم الاجتماعية لطلاب الجامعة. وانطلاقاً من ذلك فإن الدراسة تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية نجملها فيما يلي:

1. التعرف على أهم البرامج التي يفضل الطلاب مشاهدتها في الفضائيات العربية والأجنبية.
2. التعرف على أهم القيم الايجابية والسلبية التي يكتسبها الطلاب من الفضائيات الأجنبية.
3. التعرف على أهم القيم الايجابية والسلبية التي يكتسبها الطلاب من الفضائيات العربية.
4. الكشف عن آراء الطلاب فيما تقدمه الفضائيات العربية والأجنبية من برامج.
5. التعرف على آراء الطلاب حول دور الفضائيات العربية والأجنبية في إثارة النزعات الاستهلاكية لجمهور المشاهدين.
6. التعرف على مدى تأثير الفضائيات العربية والأجنبية في التوجهات السلوكية للطلاب.

وانطلاقاً من ذلك، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما أهم البرامج التي يفضل الطلاب مشاهدتها في الفضائيات العربية والأجنبية؟.
2. ما أهم القيم الايجابية والسلبية التي يكتسبها الطلاب من الفضائيات العربية؟.
3. ما أهم القيم الايجابية والسلبية التي يكتسبها الطلاب من الفضائيات الأجنبية؟

4. إلى أي مدى تؤثر البرامج التي تقدمها الفضائيات في إثارة النزعات الاستهلاكية للمشاهدين؟.
5. ما مدى تأثير الفضائيات العربية والأجنبية على التوجهات السلوكية للطلاب؟.

واتبع الباحث أسلوباً منهجياً مناسباً للدراسة وهو الأسلوب الوصفي نظراً لعدم توافر دراسات وبحوث سوسيولوجية متخصصة حول تأثير القنوات الفضائية التلفزيونية في منظومنا القيم الاجتماعية ولذلك استخدم المنهج الوصفي أيضاً لحداثة هذه الظاهرة، لكن بالرغم من عدم توافر الدراسات والبحوث إلا ان ثمة دراسات وبحوثاً عديدة قدمها متخصصون في مجال الاتصال والإعلام تناولت الظاهرة من زوايا مختلفة.

واشتملت الدراسة على مجالين الأول المجال المكاني فقد تم اختيار جامعة عين شمس مجالاً للدراسة الميدانية، حيث اختار الباحث ثماني كليات هي (الطب والهندسة والعلوم والحاسبات) بوصفها نماذج للكليات العملية، و (الآداب، والحقوق والتربية والتجارة) بوصفها نماذج للكليات النظرية الإنسانية، وقد اختيرت هذه الكليات بطريقة عمدية مقصودة وذلك للكشف عن تأثير الفضائيات العربية والأجنبية على الطلاب (عينة الدراسة) الذين ينتمون لهذه الكليات وفقاً للاختلافات والفروق بينها. والمجال الثاني للدراسة هو المجال البشري (عينة الدراسة): تم اختيار عينة عمدية بواقع (40 طالباً وطالبة) من الكليات المختارة كلها وذلك وفقاً لعدة معايير من أهمها: (ملكية الأسرة التنوع في تخصصات الطلاب، وكذلك التنوع في السنوات الدراسية، وفي ضوء ذلك بلغ إجمالي عينة الدراسة (320 طالباً وطالبة) موزعين على الكليات المختلفة والتخصصات والفرق الدراسية المتنوعة وقد انجزت الدراسة الميدانية خلال شهر نيسان 2005 المجال الثلاث للدراسة (المجال الزماني). والأداة التي استخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات هي (الاستمارة الاستبيانية) التي تضمنت عدة محاور رئيسية تضمن كل محور منها عدداً من التساؤلات التي ترتبط بشكل مباشر بأهداف الدراسة وتساؤلاتها الرئيسية

والفرعية. واعتمدت الدراسة في تحليل البيانات على أساليب: أسلوبين لتحليل البيانات الميدانية وهما:

أولاً الأسلوب الكمي، فقد قام الباحث بتحليل الجداول البسيطة من خلال التكرارات والنسب المئوية التي تعتبر عن الاستجابات الواردة في الاستبيان.

وثانياً الأسلوب الكيفي، وذلك من خلال الاعتماد على الجداول المركبة (العلاقات بين المتغيرات المختلفة) والفروق ذات الدلالة الإحصائية حول بعض المتغيرات الأساسية مثل: السن والنوع والكلية والتخصص والحالة الزواجية والدخل الشهري والمستوى التعليمي للوالد والوالدة. وذلك في ضوء علاقة هذه المتغيرات ببعض المحاور الأساسية للدراسة والتي تضمنتها صحيفة الاستبيان، والتي تعبر عن آراء الطلاب وتغير هذه الفروق والدلالات في ضوء نتائج الدراسات السابقة من ناحية، والتوجه النظري للباحث من ناحية ثانية، والتغيرات المجتمعية من ناحية ثالثة.

وتوصلت الدراسة من خلال تحليل معطياتها وبياناتها الميدانية إلى مجموعة من النتائج من أهمها ان مشاهدة الطلاب على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية للقنوات الفضائية قد تركز معظمها بشكل يومي ويرجع إلى مجموعة من الأسباب والعوامل منها: الانتشار المتزايد للفضائيات في السنوات الأخيرة، وذلك بفعل تأثير التطور المستمر لنظم الاتصال والإعلام على جميع المستويات (العالمية والإقليمية والمحلية). وأوضحت التحليلات ان مشاهدة القنوات الفضائية غالباً ما تتم بشكل جماعي حيث أكدت الأغلبية العظمى من الطلاب على أنهم غالباً ما يشاهدون القنوات الفضائية مع أفراد أسرهم وهو الأمر الذي يؤكد على التماسك والترابط الأسري، كذلك كشفت التحليلات ان سلطة الوالد لا تزال موجودة، وان هناك رقابة من جانبه فيما يتعلق باختيار القنوات الفضائية التي يشاهدها أفراد الأسرة ويمكن تفسير ذلك في ضوء وعي الآباء بمدى خطورة بعض البرامج والأعمال التي تقدم من خلال تلك القنوات والتي يمكن ان تؤثر بشكل سلبي في وعيهم واتجاهاتهم وسلوكهم الاجتماعي، وهناك عوامل وأسباب تدفع الآباء للتدخل في اختيار القنوات الفضائية التي يشاهدها الأبناء منها ان

بعض البرامج والأعمال التي تقدمها بعض الفضائيات سواء العربية أم الأجنبية لا تتناسب وثقافة المجتمع ومن ثم لا تتفق مع عاداتنا وتقاليدنا. كذلك أوضحت التحليلات الخاصة بالبرامج التي يفضل الطلاب مشاهدتها في الفضائيات العربية، ان نسبة الطلاب الذين يفضلون متابعة الأغاني والفيديو كليب تعد مرتفعة بالمقارنة مع البرامج الأخرى ومن جانب آخر كشفت التحليلات ان نسبة كبيرة من الطلاب يفضلون متابعة البرامج الدينية، كذلك هناك تباين بين الذكور والإناث في متابعة التلفزيون، فالذكور يفضلون مشاهدة ومتابعة البرامج الرياضية، بينما الإناث تفضل مشاهدة الأفلام والمسلسلات ومتابعتها، كذلك كشفت تحليلات الدراسة الميدانية أيضاً عن بعض الظواهر التي تؤكد على ان الفضائيات تثير النزعات الاستهلاكية لدى المشاهدين وقد جاء ترتيب تلك المظاهر حسب درجة أهميتها من وجهة نظر الطلاب كما يأتي:

الإعلان المستمر عن السلع، ربط الإعلان عن السلع ببعض الشخصيات المحببة للمشاهدين مثل الفنانين ولاعبي القدم على سبيل المثال. وأخيراً وليس آخراً كشفت التحليلات كذلك عن مجموعة من السلع التي يستهلكها الطلاب نتيجة لتأثرهم لما تقدمه الفضائيات من برامج تتمثل هذه السلع في "أجهزة الموبايل، الملابس، العطور، الكومبيوتر، الأحذية، وأخيراً المشخلات الذهبية".

ووضع الباحث مجموعة من المقترحات والتوصيات منها ضرورة تطوير القنوات المحلية سواء الأرضية أم الفضائية بما يتناسب وطبيعة التغيرات التي تشهدها المجتمع وضرورة الاهتمام بتقديم برامج ثقافية من خلال القنوات المحلية لتوعية الأسرة بخطورة المرحلة الراهنة والتحديات المستقبلية، ومن ثم الكشف عن الوسائل والأساليب التربوية المناسبة لتنشئة الأبناء التنشئة الصحيحة على ان يتم ذلك من خلال استضافة الخبراء والمتخصصين في مجالات علم الاجتماع، علم النفس، التربية الدين وغير ذلك من المجالات المهتمة بقضية التنشئة الاجتماعية. وضرورة التدخل من جانب الدولة في أحكام الرقابة قدر المستطاع على ما تقدمه الفضائيات سواء المحلية أم العربية أم الأجنبية من برامج وأعمال وبخاصة تلك البرامج التي تتنافى والقيم الاجتماعية والثقافية والتي تعمل

ثوابت في الثقافة الغربية والإسلامية وذلك بهدف التقليل من القيم السلبية التي تتضمنها تلك البرامج ومن ثم الحد من أنماط السلوك الانحرافي الذي يمكن ان يقع الشباب فيها بعامة وطلاب الجامعة بخاصة.

وفي إعداد هذه الدراسة (تأثير لقنوات الفضائية في منظومة القيم الاجتماعية (على مصادر عديدة أجنبية وعربية وكذلك اعتمد على الانترنت).

ثالثاً: دراسة موريس دوفرجيه الموسومة: الإعلام الدولي لقناة CNN 2010م:

تذكرنا الأخبار الرئيسية العالمية العاجلة مثل تغطية مظاهرات ميدان تايننمان في الصين، وحرب الخليج ومصرع الأميرة ديانا في باريس، وتفجير المباني الحكومية في موسكو وحرب حلف شمال الأطلنطي في يوغسلافيا وإعادة حصر الأصوات في انتخابات عام 2000 في فلوريدا، تذكرنا هذه الأخبار ان الصداقة دائماً ما تكون في مواقع الأحداث لكي تنقل إلى الجماهير القصص الإخبارية دقيقة بدقيقة. وتتميز عملية جمع الأخبار في الولايات المتحدة بالوفرة التي تظهر في شبكات التلفزيونية ومنها شبكة الأخبار الأمريكية CNN.

وقد غيرت شبكة الأخبار الكابلية CNN الطريقة التي تعمل بها وسائل الإعلام بشكل مثير، فقد تغيرت أنماط المشاهدة من النمط القائم على نشرة الأخبار الرئيسية التي تستغرق ثلاثين أو ستين دقيقة إلى النمط الذي يقدم الأخبار وبرامج الشؤون العامة من وجهات نظر وطنية وعالمية على مدار الأربع والعشرين ساعة. وقد نجحت CNN والشبكات الإخبارية الأخرى بدرجات متفاوتة في متابعة القصص الإخبارية العاجلة أو التي تستمر لأيام وحتى الأسابيع. وقد رافق التغطية الإخبارية العالمية للأحداث، تصاعد المنافسة بين الشبكات الإخبارية وفي الثمانينات كانت شهية العالم مفتوحة للبرامج التلفزيونية بكل أنواعها بما فيها الأخبار والمعلومات وظهر (تيد تيرنر) الذي لم يكن له سابق خبرة في العمل الإذاعي وقام في مبادرة جريئة بإنشاء أول شبكة إخبارية كاملة تعمل على مدار اليوم وتتخذ من اطلانطا بولاية جورجيا مقراً لها وفي الأول من يونيو

1980 انشأ تيرنر شبكة الأخبار السلكية (الكابليه) Cable News Network التي عرفت باسم CNN وفي عام 1981 أطلق تيرنر محطة لعناوين الأخبار CNN، ثم أطلق في عام 1985 شبكة للعالمية CNN) International) وذلك لمواجهة المنافسة المتزايدة من جانب الشبكات التلفزيونية الإخبارية الأخرى، وقد تمثلت أهدافها في توسيع نطاق بث البرامج ذات الطابع العالمي وزيادة كفاءة الأقمار الصناعية، وتوسيع نطاق قدرتها في جمع الأخبار.

شبكة CNN:

لقد تغيرت عملية جمع الأخبار والمعلومات عالمياً بسبب شبكة (تيد تيرنر) الإخبارية CNN، وبدأ عهد جديد في العمل الإخباري بعد ان أصبحت الحدود الوطنية غير ذات قيمة في عصر الأقمار الصناعية وشبكات الكابيل. وتعد CNN، وهي قسم من شبكة تيرنر الإذاعية، الشبكة الرائدة عالمياً في مجال الأخبار الدولية وكانت شركة تأميم وارنر قد اشترت في أكتوبر 1996 شبكة تيرنر الإذاعية بمبلغ 6.54 بليون دولار، وأصبح تيرنر نائباً لرئيس تايم وارنر.

وقد تولد عن هذا الاندماج مجموعة إعلامية عملاقة تمتلك القدرة على التغطية الحية والفورية لأخبار العالم وبثها للجمهور في جميع انحاء العالم.

ويعمل في شبكة CNN والشبكات المرتبطة بها نحو (3000) شخصاً في جميع انحاء العالم، ولها (9) مكاتب محلية و (21) مكتباً عالمياً. وتتميز CNN بعدد من المزايا، فإلى جانب إطلاقها شبكة عناوين الأخبار CNN Headline News والشبكة العالمية (CNNI) فقد أنشأت قسماً للراديو CNN Radio يقدم الأخبار والبرامج الإخبارية إلى نحو (500) محطة راديو تغطي جميع انحاء الولايات المتحدة الأمريكية وفي عام 1988 أطلق هذا القسم خدمة CNN Noticiero التي تنتج (6) ساعات من الأخبار باللغة الاسبانية وتقوم بتوزيعها الشبكة العالمية CNNI داخل الولايات المتحدة، وفي دول أمريكا اللاتينية. وفي عام 1995 انطلقت CNN إلى الفضاء الافتراضي، وأصبحت مواقعها التفاعلية على

شبكة الانترنت الأولى على مستوى العالم في مجال الخدمات الإخبارية التفاعلية CNN Interactive.

وينذر العاملون في CNN الذين يمثلون مستويات عالمية رفيعة من الصحفيين والتقنيين أنفسهم لكي يوفروا لمستخدمي الانترنت وصولاً دائماً وعلى مدار الأربع والعشرين ساعة إلى الأخبار الدقيقة والموثوق بها وكذلك المعلومات من أي مكان في العالم.

الخطط الإستراتيجية لشبكة CNN العالمية:

1. الاستمرار في ان تكون المزود الأول للأخبار الدولية في العالم.
2. الاستمرار في جذب قادة الرأي الرئيسيين في كل المجالات.
3. ان تكون القناة التي يبث فيها الخبر للمرة الأولى، ويفصل ويحلل.
4. تقديم برامج متنوعة ومبدعة تناسب العدد الهائل من المشاهدين حول العالم الذين يهتمون بالأخبار والشؤون العامة.
5. برمجة أفضل ما في CNN وتقديم خدمة إخبارية مناسبة من الولايات المتحدة ومن بقية أنحاء العالم.
6. تطوير أشكال جديدة من البرامج التي تدعم خدماتها القائمة.
7. دعوة المشاهدين إلى المشاركة والاستجابة - عندما يكون ذلك مناسباً - وتقديم وجهات نظرهم.
8. أقلمة خدماتها الإخبارية لتقديم أخبار مركزة وذات علاقة بكل إقليم.
9. تطوير برامج محددة لأسواق آسيا وأوربا وأمريكا اللاتينية.

أفرع شبكة CNN الحالية:

تتكون شبكة CNN حالياً من عدد من الشبكات وهي:

1. شبكة CNN
2. شبكة عناوين الأخبار CNN Headline News

3. CNN Radio
4. الشبكة العالمية CNN International
5. شبكة تبادل التقارير الإخبارية العالمية CNN World Report News International
6. الخدمات الإخبارية CNN New Source
7. الشبكة الايطالية Noticiero Telemund – CNN
8. شبكة المطار CNN Airport Network
9. الشبكة التفاعلية CNN Interactive
10. الشبكة الفرنسية CNN Fn
11. الشبكة الاسبانية CNN Espanola
12. وفي عام 1999 أطلقت CNN قناة باللغة الاسبانية في اسبانيا من خارج المركز الرئيسي في اطلانطا.

الأنشطة العالمية = عوامل النجاح:

تعمل شبكة CNN حالياً مع عدد من الشركاء الدوليين وتبدو هذه الشراكة واضحة في جنوب أفريقيا وكوبا وقبرص والجولا وهولندا والمجر وبليز والأرجنتين والبرازيل والفلبين واليونان وفنزويلا. وقد تحركت CNN أيضاً في اتجاه مصر كل منها تعد واحدة من احدث الدول التي تبث فيها شبكة CNN فإنها تقدم مثالاً جيداً عن كيفية توسع CNN.

ويؤكد المديرون التنفيذيون في CNN على ان هدفهم الحالي هو ان يجعلوا الناس في جميع انحاء العالم يشاهدون CNN، وهذا يعني ان تكون الشبكة أكثر عالمية في الإطار العام، وأكثر محلية من وجهة نظر المشاهدين في أجزاء العالم الأخرى، ولذلك تحرص CNN على تقديم برامج إخبارية تخاطب المشاهد العالمي وتكون وثيقة الصلة به، كما تحرص أيضاً على متابعة الأحداث المهمة وقتما وأينما تقع.

وفي هذا الإطار أيضاً تحاول الشبكة ان توسع دورها كقائم عالمي بالاتصال وكقناة للدبلوماسيين والعامة، بمن فيهم المتظاهرون الغاضبون في الشوارع والميادين، بهدف تشكيل الحياة العامة في كل ركن من أركان الكرة الأرضية.

عوامل النجاح لشبكة CNN:

لقد دعم تواجد شبكات تيرنر في الأسواق العالمية اتجاه وسائل الإعلام المملوكة للدول حول العالم إلى السماح بوجود منافسين معتدلين لها. فقد اتجهت دول مثل الهند واليابان وهونج كونج والاتحاد السوفيتي وجنوب أفريقيا إلى فتح باب أمام الخدمات الإخبارية الأجنبية لتصل في أراضيها إلى جانب الخدمات الوطنية التي تقدمها الدولة من خلال التلفزيونات المملوكة لها أو ذات الملكية العامة.

وبناءً على هذا التوجه تحرك تيرنر وبسرعة لكي يصل إلى المشاهدين الجدد عن طريق بث CNN عالمياً وتمتلك CNN حالياً نظاماً للأقمار الصناعية يغطي قارات العالم الستة، ويصل إلى نحو (210) دولة بمعدل يقترب من نصف بليون شخص يومياً. وفي الدول التي لا تتاح فيها شبكة CNN للأشخاص العاديين بسبب غياب أنظمة الكابل والأقمار الصناعية أو بسبب الرقابة السياسية فان الشبكة العالمية CNNI أصبحت الخيار المميز للمشاهدين في الفنادق الكبرى والمكاتب الحكومية والقصور الرئاسية. وقد زادت CNN عدد مكاتبها.

لقد بنت CNN جزءاً كبيراً من سمعتها كمصدر أخباري موثوق به استناداً إلى تغطيتها الإخبارية لأحداث مثل احتجاجات ميدان تاننمان في بكين، وضرب بغداد وحرق مبنى البرلمان في موسكو، وبفضل تغطيتها المكثفة لمثل هذه الأحداث العالمية المهمة تمارس CNN أنشطة في الصين وبغداد وروسيا وكوبا. وكذلك استخدامها المبدع لتكنولوجيات الاتصال للوصول إلى جمهور كبير. فقد منحت الأقمار الصناعية شبكة CNN مشاهدين على امتداد الولايات المتحدة في الثمانينات ومكنت هذه الأقمار تيرنر من ان يكون أول إذاعي دولي يربط الكرة الأرضية عن طريق استخدام مزيج من

الأقمار الصناعية مثل انتلسات وانترسبوتنل (Intersputnil & Intelsat) وأيه إم سات A M Sat بالإضافة إلى عدد من الأقمار الصناعية الإقليمية، وذلك في وقت كانت أنظمة البث الأرضي لا يمكنها على الإطلاق القيام بمثل هذا العمل.

ومكنت العلاقات القوية التي بنتها CNN مع الشبكات ووكالات الأنباء والاتحادات الإذاعية في جميع انحاء العالم والكتاب والصحفيين غير المرتبطين بمؤسسات إعلامية، الشبكة من تقديم تغطية خبرية ومعلوماتية إلى المنازل في جميع انحاء العالم ويتركز الجزء الأكبر من هذه التغطية في برنامج تقرير العالم CNN'S World Report.

حرب الخليج:

كانت CNN مستعدة جيداً لأن تكون وسيلة الإعلام الأولى في العالم التي تقدم تغطية حية لأزمة الخليج عام 1991، ولم تنقل CNN أحداث ضرب العراق فقط ولكن نقلت أيضاً اجتماع صدام حسين بالرهائن البريطانيين، وعندما أراد الملك حسين ملك الأردن إذاعة بيان عن أزمة الخليج، قامت CNN ببث على الهواء مباشرة، وبدأ زعماء العالم يتصلون بعضهم ببعض حول أزمة الخليج من خلال CNN كما كان هؤلاء الزعماء في أمريكا الشمالية وأوربا والشرق الأوسط يعرفون تطورات الحرب لأنهم كانوا ملتصقين معاً بالتغطية الحية لشبكة CNN.

وقد خلفت حرب الخليج نجماً صحفياً بارزاً من صحفي شبكة CNN وهو بيتر أرنيت، وكان تيد تيرنر وكبار المسئولين (في CNN) قد أقاموا علاقات طيبة مع حكومات دول الشرق الأوسط والمسئولين عن التلفزيون فيها الأمر الذي أعطى ثماره أثناء حرب الخليج. فقد تم منح CNN تصريحاً بالبث الحي من بغداد، وتابعت الشبكات التلفزيونية الأمريكية الأخرى شبكة CNN وهي تقدم التغطية الحية العالمية الوحيدة من خلف خطوط العدو، وقد انضم برنارد شاو إلى طاقم CNN في بغداد لكي يقدم تغطية للأحداث.

فبعد انتهاء عملية عاصفة الصحراء واجه بيتر أرنيت وشبكة CNN انتقادات عديدة على أساس انه كان متساهلاً وسمح للمسئولين العراقيين بالظهور على شاشات الشبكة لأوقات أكثر من اللازم لبث وجهة نظرهم خلال الحرب.

لقد مثلت حرب الخليج عام 1991 لشبكة CNN فرصة وتحدياً في نفس الوقت وكان التحدي ثنائياً، تمثل التحدي الأول في موقف الشعب الأمريكي ومدى تأييده العمل العسكري ضد دولة أجنبية، خاصة بعد الانهيار الأمريكي في حرب فيتنام، أما التحدي الثاني فقد تمثل فيما إذا كان طاقم شبكة CNN يستطيع تقديم بثٍ تلفزيوني حيّ لواحدٍ من أهم النزاعات الدولية الرئيسية، ليس فقط للمشاهدين الأمريكيين ولكن أيضاً لعدد ضخم من المشاهدين في جميع أنحاء العالم. ولعل ما جعل حرب الخليج الحدث الأكثر محورية في نجاح شبكة CNN هو انها لم تكن فقط الشبكة الأولى ولكن أيضاً الوحيدة من بين الشبكات التلفزيونية التي سمح لها الطرفان (العراق والسلطات العسكرية الأمريكية) بالاستمرار في البث بينما حرمت الشبكات الأوربية والأسيوية المماثلة من الوصول إلى الخطوط الأمامية من الجبهة، وان زعماء الدولتين المتحاربتين اعترفوا بأنهم كانوا يتابعون تطور الحرب على شاشة CNN.

وقد ضايقت هذه الحقيقة الكثيرين من خبراء السياسة والسياسيين في الدول الأخرى، الذين اجبروا على مشاهدة الأحداث وفهم التاريخ.

ونتيجة لذلك وبعد انتهاء الحرب سارعت حكومات عديدة وخاصة في أوربا إلى إنشاء شبكات إخبارية منافسة وخدمات تلفزيونية بديلة لشبكة CNN لكي يكون لديهم عندما تقع أحداث دولية كبرى شبكات تلفزيونية إخبارية خاصة التي تنقل الأحداث وتقدم التحليلات وتخدم مصالحهم الوطنية، وقد شمل ذلك شبكة الأخبار الأوربية Euro News، وتوسيع الخدمة التلفزيونية العالمية لهيئة الإذاعة البريطانية.

تنتج CNNI العالمية حالياً 70٪ من البرامج التي تبثها خلال الأسبوع بمتوسط 60٪ على مدار الأيام السبعة، ولا يقل عدد المشاهدين لشبكة CNN داخل الولايات المتحدة في اليوم العادي عن مليون منزل وعندما تقع أحداث رئيسية في العالم فان معدلات

المشاهدة تصل إلى القمة وتستأثر بالعدد الأضخم من مشاهدي الأخبار التلفزيونية، رغم وجود منافسين لها مثل شبكة MSNBC وشبكة Fox News، فان CNN تحتفظ بقوة مركزها الأول بين الشبكات التلفزيونية الإخبارية.

تقرير العالم:

ما الذي يقدمه برنامج تقرير العالم الذي تقدمه شبكة CNN في مجال جمع وتوزيع الأخبار؟.

لقد أصبح تقرير العالم من CNN منذ انطلاقه في عام 1987 برنامجاً إخبارياً ذا طابع دولي يتكون من مجموعة أخبار يشارك في تقديمه عدد من محطات التلفزيون الأجنبية.

ويمثل البرنامج منذ ظهوره منفذاً للمؤسسات الإخبارية من مختلف الاتجاهات السياسية لإذاعة تقارير خبرية عن دولها من وجهة نظرها الخاصة، وقد شاركت في البرنامج في عام 1997 أكثر من (200) محطة تلفزيونية تمثل أكثر من (160) دولة. وهذا ما يجعلنا نقول ان تقرير العالم من CNN يلبي حاجة الإذاعات العالمية في الوصول إلى الجمهور العالمي الواسع، وقد بلغ عدد الأخبار والتقرير التي أذيعت من خلال هذا البرنامج نحو (200) الف خبر وتقرير من محطات تلفزيونية عامة وخاصة.

ولبرنامج تقرير العالم تأثير كبير على شبكة CNN وعلى تغطيتها للأخبار المهمة والمثيرة للجدل وفي هذا الإطار يقول تيد تيرنر:

لم يكن من الممكن على الإطلاق ان يسمح لنا بالبقاء في العراق خلال الحرب إذا لم نضمها إلى تقرير العالم، لقد كنا في أماكن كثيرة نتيجة للجهود الحقيقية التي بذلناها لكي يشعر الناس في الدول الأخرى وفي المؤسسات الأخرى بالراحة تجاهنا، لقد نجحنا في الوصول كثيراً إلى زعماء العالم مما سمح لنا بالوجود خلف الخطوط والبقاء في قلب الأحداث بينما لم يسمح بذلك للمحطات الأخرى، وقد تحقق لنا هذا لأن زعماء كثيرين في العالم كانوا يشاهدوننا عندما يكون هناك نزاع في أي مكان في العالم أو أي شيء مثير

للجدل، حيث يحتاج الناس ويحتاج الزعماء إلى نقل وجهة نظرهم، مثلما فعل صدام حسين لقد منحناه على الأقل فرصة لإيصال صوته إلى العالم لم يكن لياخذها إذا لم تكن CNN هناك، لأننا في الأساس نؤمن ان كل شخص لديه الحق في ان يُسمع".

لقد ساعد تقرير العالم شبكة CNN على تغطية الأخبار بشكل أسرع وأكثر شمولاً بالمقارنة بتغطية أية شبكة تلفزيونية أخرى، كما ولد التقرير ارتياحاً بين شبكات التلفزيون في العالم، وفتح الأبواب أمام تغطية CNN للأحداث في المستقبل.

لقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين تغيرين بارزين طويلي المدى في الإعلام العالمي، تمثل الأول في نهوض شبكة CNN التي كانت كمحطة تلفزيونية صغيرة في مدينة اطلانطا بولاية جورجيا، وأصبحت الشبكة العالمية في مجال الأخبار العاجلة، وقد أسهم في فاعلية وانتشار شبكة CNN وبشكل جوهري ظهور المحطات الأرضية الفضائية الصغيرة التي قامت بالربط الافتراضي الفوري بين مركز الشبكة وبين صحفييها في أي جزء من العالم فأينما وقعت الأخبار العاجلة في مراكز حضرية كبيرة أو في أماكن صحراوية بعيدة أو في مناطق معزولة كانت CNN قادرة دائماً وبطاقم صغير من الفنيين وصحفي واحد على النقل الحي لعدد كبير من الأخبار العاجلة.

على الجانب الأخر خلق نجاح شبكة CNN مشكلة من نوع جديد، فمع تزايد دورها وتأثيرها وقدرتها على بث الأحداث الكبرى، أصبحت الدول الأخرى أكثر قلقاً من تجاهل وتهميش CNN لسياسات حكوماتها بما فيها السياسة الخارجية لكونها تركز على بث الرؤية الأمريكية للأحداث الدولية بشكل أساسي، ونتيجة لذلك بدأت بعض الدول في تطوير بدائل لشبكة CNN، ومن ابرز هذه البدائل تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية BBC، ورغم انها ما زالت محدودة في الانتشار العالمي إلا انها قد تصبح بمرور الوقت شبكة عالمية كبرى، ان هذه الأنظمة الإخبارية العالمية المتركزة في دول المركز قد صممت للوصول إلى الأسواق الخارجية حول العالم لأن غالبية هذه الخدمات تعمل بشكل تجاري وتسعى إلى زيادة قدراتها التجارية عن طريق جذب اكبر عدد من

المشاهدين ذوي السمات الديمقراطية المناسبة للمعلنين وعلى هذا فإن الأنظمة العالمية لديها نوعين من المشاهدين:

الأول: داخل الدول التي تعمل منها.

الثاني: حول العالم. وبعض المشاهدين يعيشون في قرى صغيرة وآخرين في مراكز حضرية رئيسية ويمكننا القول ان كل الشبكات الإخبارية العالمية تقدم رؤية دول المركز في الأخبار التي تغطيها ونادراً ما تغطي الأخبار في المناطق الهامشية، وان فعلت فإنها تركز على الأخبار السيئة والانقلابات العسكرية والزلازل.

رابعاً: دراسة Thomas L - Mcphail الموسومة: دراسة عن محطة Euro News 2011م:

في عام 1993 انشأ الاتحاد الأوربي European Union شبكة الإخبارية الخاصة التي عرفت باسم Euro news. ويقع مركز الشبكة الرئيسي في فرنسا وتبث الأخبار التلفزيونية في خمس لغات أوربية.

كان الدافع الرئيسي لإنشاء هذه الشبكة الإخبارية التلفزيونية الأوربية هو تغطية شبكة CNN لحرب الخليج عام 1991. إذ ان الشبكات التلفزيونية الأوربية لم يكن لها وجود في بغداد في بداية الحرب، واعتمدت بكثافة خلال الحرب على ما كانت تذيعه CNN لمتابعة الأحداث.

من هذا خصصت ثماني عشرة شبكة إذاعية وتلفزيونية أوربية عامة من فرنسا وايطاليا وألمانيا واسبانيا وبلجيكا واليونان ميزانية ضخمة لإنشاء محطة يور نيوز. تقبل يور نيوز الإعلانات التجارية بالإضافة إلى التمويل، ولعل العضو الغائب عن يورو نيوز هو بريطانيا العظمى، مثل CNN فان هيئة الإذاعة البريطانية BBC دخلت في منافسة مباشرة على الجمهور مع E-N.

تأتي يور نيوز بعد شبكة CNN فيما يتعلق بالمشاهدين عبر أوربا وتليها في المقام BBC، وتصل E-N في أوربا إلى أكثر من (90) مليون منزل وأكثر من (100.000) مئة ألف فندق، ويتم مشاهداتها في (43) دولة.

يمثل الهدف الأساسي من إنشاء محطة E-N في تقديم وجهة نظر أوربية في الشؤون العالمية والإقليمية والمحلية، إذا يتم إنتاج البرامج في أوربا وموجه إلى الموطن الأوربي أساساً. وقد توسعت المحطة عالمياً ووصلت إلى أوربا وعدد من دول شرق أوربا كما انها متاحة في الشرق الأوسط.

وتنظم القناة الخامسة Channel 5 التلفزيونية التجارية التي تبث من المحطة المتحدة مع محطة E-N صباح كل يوم لإذاعة برنامج "صباح الخير أوربا" وتبث قناة E-N حالياً على مدار 24 ساعة يومياً باللغات الانكليزية، الفرنسية، الألمانية، الاسبانية، اليونانية، البرتغالية، الهولندية، الايطالية، الفارسية، العربية. وتركز القناة إلى جانب الأخبار السياسية والشؤون العامة على الفنون الأوربية العالمية والعلوم والتقنية في جميع أنحاء أوربا بالإضافة إلى السياحة والسفر والأزياء.

تقوم البرامج في E-N بشكل رئيسي على إيضاح عواقب القرارات المختلفة وبرامج التنمية السياسية والاقتصادية من وجهة نظر أوربية، ولا تسيطر دولة واحدة على تغطية قناة Euro News للأحداث الأوربية.

لعل الجانب الذي يشكل نقطة ضعف في قناة E-N منذ انطلاقها عام 1993 ان التمويل الذي يتم تخصيصه لها يأتي بشكل غير مباشر من المحطات المالية التقليدية التي تقدمها الحكومات الأوربية لشبكات تلفزيون الخدمة العامة الوطنية، وتحاول القناة التغلب على هذه العقبة، بالاعتماد عاماً بعد عام على عائدات الإعلان لكي تصبح اقل اعتماداً على الدول الأعضاء.

في النهاية تعد يورو نيوز من المحطات العالمية التي تتصف بسرعة الخبر ودقة التحليل وهو التي تذيع الأخبار بدون مقدم وتلقائية عالية، ولديها طريقة مقبولة وسلسة

في التعامل مع الحدث، واستطاعت إلى حد ما ان تصل إلى مدى واسع وتحقق شعبية كبيرة على مستوى العالم، سواء سياسياً أو حتى ثقافياً.

نرى من خلال مشاهدة يورو نيوز ان هناك بعداً معرفياً لدى القناة عند عرضها للحدث والخبر، قلما نشاهده في الوسائل الأخرى، وكذلك التنظيم الموجود في عرض الفقرات والتوقيت المناسب لها، فهي من خلال المعرفة والتنظيم تستطيع الدخول إلى عقول المشاهدين.

بالإضافة إلى ذلك، نوع المادة التي تقدمها وطريقتها وأسلوبها الخاص بالعرض، وتراعي التسلسل في الأحداث، بدأ بالسياسية والمجتمع ومروراً بالاقتصاد والثقافة والرياضة.

من كل هذا نرى ان هناك سمات خاصة بها تجعلها قناة متابعة من قبل الجمهور، خاصة في أوربا، بالإضافة إلى ذلك لديها الآن برامج تناقش وضح الاتحاد الأوربي مباشرة مع الناس في الشارع، فهي بهذا تكون قريبة إلى الناس، مثل برنامج I talk.

TV BBC:□

في البداية الـ BBC، بدأت مشوارها، هيئة إذاعية من بريطانيا في 1922م وبدأت البث عام 1923 لشركة راديو خاصة، ولكنها سرعان ما تعثرت في مطلع عام 1927م تحولت الهيئة إلى شركة عامة عندما تدخلت الحكومة للحفاظ عليها.

منذ ذلك الحين لم يسع راديو BBC إلى الحصول على عائدات الإعلان معتمداً بدلاً من ذلك على مصدرين خارجين للتمويل، الأول من الحكومة البريطانية في صورة منحة مالية سنوية، والثاني رسوم تراخيص خاصة بأجهزة استقبال الراديو.

بعدها انشأ في الثاني من نوفمبر 1936 أنشأت BBC أول تلفزيون خدمة عامة في العالم. وكان البث يتم من قصر الكندرا ويصل إلى اقل من (400) جهاز تلفزيون ولم يتطور التلفزيون كثيراً قبل الحرب العالمية الثانية بسبب نقص البرامج ومحدودية أنظمة النقل والتكلفة العالية لأجهزة الاستقبال ولأن أجهزة الاستقبال التلفزيونية كانت مرتفعة

الثمن، فضلاً عن ارتفاع رسوم التراخيص، فإن الأغنياء فقط كانوا هم القادرين على شراء هذه الأجهزة، ولذلك كانت البرامج موجهة إلى المشاهدين الأغنياء.

وقد أغلق تلفزيون الـ BBC في أول سبتمبر 1939 مع اندلاع الحرب العالمية الثانية في ظل غياب التلفزيون، BBC وقدمت من خلال تقارير رخيصة المستوى عن الأنشطة العربية، وكانت تذيع تقريراً يومياً مسائياً عن الحرب بعد نشرة الأخبار المسائية المعتادة.

مع نهاية الحرب العالمية الثانية كان الـ BBC قد اكتسبت شهرة عالمية كبيرة باعتبارها إذاعة إخبارية، وفي 8 يونيو 1946 وكانت الحرب قد انتهت بدأ تلفزيون BBC البث مرة أخرى ليغطي مسيرة الاحتفال بالنهر.

وفي الفترة من 1936 إلى 1955 كان هناك قناة تلفزيونية واحدة وهي BBC TV التي سميت فيما بعد قناة BBC الأولى.

وفي 22 آب 1955 واجه تلفزيون BBC المنافسة للمرة الأولى بظهور قناة التلفزيون المستقلة أو ما عرفت باسم I TV – فقد أنهت هذه القناة الوضع الاحتكاري لتلفزيون BBC، وقدمت أسلوباً جديداً ومختلفاً في العمل التلفزيوني ومنحت المشاهدين للمرة الأولى، فرصة الاختيار.

يتمثل الاختلاف الرئيس بين قناة I TV وقناة BBC في ان المرة الأولى كان يتم رعايتها وتمويلها من جانب المعلنين، وكانت خلافاً لقناة BBC تستخدم نظام الجريدة السينمائية والصورة الثابتة في بث الأخبار، اقل رسمية في إذاعة التقارير المنقولة من نشرات الأخبار التلفزيونية الأمريكية المسائية.

لهذا أدى ظهور قناة I TV إلى تغير جوهري آخر في مجال التلفزيون في بريطانيا، فقد حظي المشاهدون بفرحة أخرى للاختيار بين القنوات التلفزيونية بافتتاح القناة الثانية لتلفزيون BBC، التي عرفت باسم BBC Two في عام 1964 والتي سمحت لهيئة الإذاعة البريطانية بإذاعة برامجها الشهيرة على قناة BBC One والبرامج المتعمقة والأكثر تخصصاً على قناة BBC Two، ومن العوامل التي ساعدت في انتشار قناة BBC Two انها كانت أول قناة تبدأ خدمة البث الملون عام 1967م.

بسبب ارتفاع سعر أجهزة التلفزيون الملون، فإن عدداً كبيراً من البريطانيين لم يستطيعوا اقتناءها، كما ان البرامج الملونة الأولى كانت قليلة ومحدودة ومن العيوب المسيطرة الأخرى للتلفزيون الملون انها كانت ضخمة ولا يمكن الاعتماد عليها وذات كفاءة لونية منخفضة.

بعد سنوات قليلة تم حل معظم هذه المشكلات، في 16 مايو 1969 منحت قناة BBC One وقناة I TV تصريحاً بالبدء في البث التلفزيوني الملون وبحلول منتصف السبعينات كانت التلفزيونات الملونة قد أصبحت اصغر حجماً وارخص سعراً، وأصبحت البرامج الملونة هي السائدة.

في مطلع الثمانينات، قامت رئيسة الوزراء المحافظة مارجريت تاتشر بتشكيل لجنة لبحث إمكانية توفير عائدات إعلانية لهيئة الإذاعة البريطانية، رغم الفزع الذي أصاب المعجبين بالهيئة إلا ان الالتزام بتقديم خدمات رخيصة المستوى وغير تجارية ظل قائماً.

وبفضل التهديد الذي تلقته سنوات حكم مارجريت تاتشر، بتحويل هيئة الإذاعة البريطانية جزئياً إلى الملكية الخاصة أو إخضاعها للمصالح التجارية فقد بدأت BBC في التسعينات البحث عن مصادر جديدة للدخل، ونتيجة لذلك أسست خدمة إذاعية رقمية جديدة لكي تنافس شبكة BSKYB التي يملكها روبرت مردوخ.

كما بدأت الهيئة في تسويق خدمة أجنبية متاحة حالياً عبر الكايبل في أمريكا الشمالية وأماكن أخرى من العالم. ويعد موقع BBC واحداً من أكثر مواقع الويب التي يزورها المستخدمون باستمرار في المملكة المتحدة.

تمتلك المملكة المتحدة حالياً بشبكة BBC العالمية المكافئة لشبكة CNN التي تشكلت جزئياً أثناء حرب الخليج عندما انفردت بتغطية الحرب وأجبرت BBC ووسائل الإعلام الأوربية الأخرى على لعب دور ثانوي فيها. وقد حققت قناة BBC التي تذيع الأخبار على مدار 24 ساعة نجاحاً مبكراً.

وقد أطلقت BBC في نوفمبر 1991 خدمة التلفزيون العالمي المعروف باسم WST BBC V وهي قناة خدمة عامة يتم تمويلها من وزارة الخارجية البريطانية وتستخدم تكنولوجيا الأقمار الصناعية للوصول إلى قطاع كبير من المشاهدين الأجانب.

تعد خدمة BBC للتلفزيون العالمي، قناة أخبار ومعلومات تلفزيونية، تبث باللغة الانجليزية على مدار 24 ساعة في كل أنحاء العالم، وتقدم الأخبار والتقارير الاقتصادية وأخبار الطقس، إلى جانب أفضل ما تقدمه هيئة الإذاعة البريطانية في الشؤون التجارية والبرامج الوثائقية والبرامج الاجتماعية. وتتمتع خدمة الراديو العالمي – الموازنة للخدمة التلفزيونية – بجماهيرية واسعة في العالم تقدر بثلاثين مليون مستمعاً وتبث في 43 لغة.

في نهاية التسعينات بدأت BBC في بث قناة دولية ثانية هي قناة BBC 4 وهي قناة عالمية للتسلية تقدم عدداً كبيراً ومتنوعاً من البرامج. وتتاح هذه القناة في معظم الأقاليم المركزية وثيقة الهامشية والهامشية في العالم، وتمثل على برامجها الأعمال الكلاسيكية والكوميدية والموسيقية الجيدة.

وقد تعرضت هيئة الإذاعة البريطانية BBC على مدى السنوات الماضية للمراجعة والتطوير وأصبحت مثار جدل الشبكات الإذاعية العالمية الكبرى لأنها وضعت المعايير التي يحتكم إليها الأخرون في العمل الإذاعي والتلفزيوني.

وتتميز الخدمة العالمية للهيئة بصعوبة تقليدها بسبب تفرد معايير الجودة فيها، ومع هذا، فإن تطور المنافسة خاصة من جانب CNN والخدمات الفضائية والانترنت جعلت البعض يتساءل عن دور وتكلفة الخدمات العالمية الـ BBC.

تواجه الـ BBC حالياً مشكلة تتصل بالاقتصاد والدعم الحكومي في المستقبل، إذ يتزايد القلق من احتمال خفض الدعم التقليدي الذي كانت تحصل عليه من رسوم الترخيص لأنها تجذب اقل من 50٪ من الجمهور المحلي.

رغم ان الـ BBC تتمتع بدعم كبير من مؤيديها، فإن آخرين يؤيدون بشدة فكرة ان عوامل مثل المحطات التجارية والإعلان، والمشاركة في السوق، وقياس معدلات الاستماع والمشاهدة يجب ان تحدد مستقبل الإذاعة وبزعم المنتقدون ان شعارات مثل

الدعم الشعبي والخدمة العامة وتقديم العون المالي لوسائل الإعلام أصبحت من مخلفات الماضي.

يرى الكثيرون ان يتم تحديد مستقبل BBC والخدمات الإذاعية الأخرى من خلال قوى السوق المفتوحة وليس من خلال المسئولين الجالسين خلف الأبواب الحكومية المغلقة، ومن المتوقع – نتيجة لهذه الانتقادات – ان يقوم قطاع الأخبار والخدمة العالمية في هيئة الإذاعة البريطانية BBC بدمج الوظائف بالنسبة للصحفيين بهدف خفض النفقات.

في النهاية تعد قناة BBC علامة فارقة في تاريخ الإعلام خاصة في المملكة المتحدة، بل حتى على مستوى العالم، أولاً لما لها من تاريخ طويل حافل بالمواد الإعلامية والتقارير ومتابعة الأحداث حول العالم، وثانية لما وصلت إليه من خبرة وتجربة طويلة في المجال المهم في المجتمع الذي يقع ما بين الناس والسياسة، ما بين الحدث والمتابع له، بهذه حققت الـ BBC إلى حد ما هذا الهدف، بأن تكون حلقة وصل بين الناس والأحداث والسياسة، وعبر فترات تاريخية مختلفة ونادرة نسبياً، مثل التحول الذي شهده العالم قبل وبعد الحرب العالمية تحولاً جذرياً إلى حد ما، على مستوى الجغرافية أو الاقتصاد وحتى على مستوى الثقافة والتعامل.

خامساً: دراسة الدكتورة انشراح الشال الموسومة: قنوات للتلفزيون فضائية في عالم ثالث: 1993م:

الدراسة تبحث في اثر القناة الفضائية المصرية في المتلقي أو المشاهد المصري والعربي ثم دراسة امتداد البث حتى يشتمل على مساحة واسعة من العالم.

قسم الكتاب قسمين رئيسين، الباب الأول بحث القناة الفضائية المصرية وأقمار الاتصال في محاور أربعة، قناة فضائية مصرية: لماذا، والقناة الفضائية المصرية، وأقمار عربسات، والقناة الفضائية المصرية، وأقمار أخرى للاتصال وأخيراً، تعددية القنوات الفضائية العربية، أما الباب الثاني فيبحث دراسة الجدوى تحت عنوان: القناة الفضائية

المصرية (دراسة جدوى) ويشتمل على ثلاثة محاور، منهج البحث وأدواته، ونتائج الدراسة ثم المقترحات واختتمت الدراسة بخلاصة ثم خاتمة.

استغرق الكتاب مئة وستين صفحة من الحجم المتوسط، أكدت الباحثة فيه على زج الإعلام المصري عن طريق الفضائية المصرية في إطار الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية، وأكدت الرغبة في معرفة ما يمكن ان يجذب المقيمين من المصريين والعرب في الدول الأجنبية إلى مشاهدة برامج التلفزيون المصري مع وجود قنوات فضائية سبقت القناة المصرية في بثها الفضائي، فهي ترى ان القنوات المصرية تقف منافساً في ميدان البث الفضائي العالمي أو في الأقل تبرهن انها قادرة على الوصول إلى المشاهد المصري والعربي في أصقاع العالم.

لقد ارتكز الكتاب على ثلاثة عناصر في العملية الاتصالية هي: الوسيلة والجمهور والتغذية المرتدة الشهيرة باسم (رد الفعل) (feed back) أو (reaction) تاركين إلى حين بقية عناصر العملية الاتصالية (الرسالة) (message) حتى اكتملت الفضائية ببرامجها الخاصة بها.

تناولت الباحثة بالدراسة القناة المصرية من حيث النشأة والتطور والأهمية مستعينة بالمنهج الوصفي متطرقة لمستقبل القناة في إطار المتغيرات الدولية ولاسيما في ميدان تكنولوجيا الفضاء من منظور المنهج الجدلي الذي يصلح للدراسة الاستشراقية للقناة الفضائية المصرية.

بدأ التخطيط للقناة الفضائية المصرية عام 1989، إذ سبق التعاقد بين اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري والمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية الذي وقع في 1990 فترة دراسة للخصائص الفنية والإمكانات التكنولوجية لأقمار عربسات بأجيالها السابقة والقادمة بهدف التأكد من قدراتها في تغطية المناطق المستهدفة بكفاءة وجودة عالية.

ومن أهم بنود العقد بين الطرفين ان تبدأ فترة التخصيص أول نوفمبر 1990 لمدة 24 ساعة يومياً سبعة أيام في الأسبوع لمدة أدناها ثلاث سنوات لقاء مليوني دولار سنوياً ويقوم التلفزيون المصري يبث برامجه على القناة الفضائية من خلال المحطة الأرضية

بالمعادي مع القمر العربي للاتصالات الذي يضم حالياً عدداً من المحطات، وفي آذار عام 1992 نقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط ان القناة الفضائية المصرية تحتل مكانة هامة لدى المشاهدين ولاسيما السودانيون واستمرت هذه الفضائية تشق طريقها لتصل إلى قلب أوربا وبدأت تأخذ مكانها على معظم شاشات دول أوربا الطربية.

وبدأ التفكير في إطلاق الأقمار الصناعية بعد تحقق النجاح في إطلاق الصواريخ وذلك لإحراز التفوق في غزو الفضاء. وتتكلم الباحثة عن أجيال عربسات ومشاكلها فقد تعرضت القناة الفضائية المصرية لتشويش في الإرسال لأمر كوني معروف هو خسوف القمر مما أدى إلى تولد موجات أثرت في البث وهو أمر يحدث في فترات محدودة وهذا أدى بها إلى اتخاذ قرار بعدم بث الإرسال إبّانها وكذلك كان للبقع الشمسية أثرها على اللاسلكي كل إحدى عشر سنة.

وبحثت المؤلفة عدداً من الأقمار لتعزيز اتصالاتها عالمياً، فقد تعاقدت مع بعضها لنقل البرامج المصرية إلى دول أوربا ولاسيما الاسكندنافية.

وسعت مصر إلى الاستعانة بأقمار أخرى لتوفير البث المنتظم ثم تكلمت على القمر الصناعي المصري وهو مشروع مصري كانت قد حددته الاتفاقية الدولية سنة 1977 بالاتحاد الدولي للاتصالات التي أقرت حق مصر في إنشاء قمر صناعي للبث التلفزيوني المباشر.

ميدان الدراسة الاستبيانية:

جمعت الباحثة بياناتها من عينة تمثل المجتمع المدروس معتمدة الاستمارات التي تحقق نسبة عالية من الصدق، وكانت خصائص العينة:

أ. **من حيث الجنس:** اشتملت على نسبة كبيرة من المصريين ونسبة اقل من الكويتيين ونسبة الذكور تقارب نسبة الإناث.

وقد استخدمت الباحثة معامل (سيبرمان) من خلال تحليل البيانات ولكي تعمل على إثبات صحة البيانات، وقد اتضح من خلال الدراسة ان

خصائص العينة من حيث الجنسية قد اشتملت على نسبة كبيرة من المصريين كما ذكرنا.

ب. أما من حيث السن فقد وزعت العينة بين الأعمار من (30-40) بالنسبة لفئة معينة من الناس المرتبطين بأعمال خاصة وفئة تجاوزت الأربعين.

ويتضح من خلال الدراسة وجود عدد من الأهداف التي تعمل على نشر الرسالة الإعلامية على نطاق واسع مع ربط المواطنين العرب بالإعلام المصري والثقافة العامة المصرية.

وكانت مميزات خصائص العينة هي التي تجعلنا نطمئن على صحة البيانات التي تم الحصول عليها في هذه الدراسة حيث أشارت الدراسة إلى صعوبة الحصول على الإجابات السليمة ممن يقل مستواهم العلمي وخاصة بالنسبة للاميين.

حيث تم توزيع العينة على ثلاث فئات وهي الحصول على الثانوية والعامة أو دون ذلك، والحصول على مؤهل جامعي وما هو أعلى لكي تكون الإجابة على الأسئلة بكل عقلانية ووضوح.

نلاحظ ان النتائج التي توصلت إليها الدراسة وذلك عن علاقة العينة بالشاشة فقد اتضح ان مشاهدة التلفزيون ترتفع في وقات الأزمات ونتيجة أخرى توصل إليها البحث وهي تعدد المصادر التي عرف أفراد العينة بواسطتها ظهور قناة الفضائية المصرية مثلاً ظهور القناة الخليجية والشهيرة باسم المركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) والتي جاءت تليها القناة الفضائية المصرية مع التنويه هنا ان هذه القناة السعودية مركزها الرئيسي في لندن تستعين في برامجها بمذيعين ومعدين مصريين كذلك يتضح من ان بعض مشاهدين يقوم بمشاهدة التلفزيون العراقي في عينة المدروسة وذلك لمعرفة الأخبار.

يتضح من الدراسة ان التلفزيون له آثار ايجابية وسلبية وذلك لما يقدم لنا من التسلية والقضاء على أوقات الفراغ لكن في نفس الوقت يؤثر على نفسية المشاهد.

وأشارت الباحثة من خلال دراستها ان الإقبال على مشاهدة القناة الفضائية في فترة المساء يفوق ما عداه في فترات أخرى وخاصة لأصحاب المؤهلات الجامعية أو من هم أعلى من ذلك أما بالنسبة لمشاهدة القناة أطول فترة فالملاحظ هنا ارتفاعها بين الحاصلين على شهادة الثانوية العامة أما ما دون ذلك فهي نسبة الإناث.

ومن البرامج التي حددها المبحوثون في الدراسة فبرنامج حياتي ومن برامج الأطفال (ماما نجوى) وسينما الأطفال كذلك ظهرت الإعلانات أيضاً بين البرامج التي يشاهدها أفراد العينة على القناة الفضائية المصرية حيث أصبحت الإعلانات مادة تلفزيونية تجذب انتباه المشاهد بصرف النظر عن الدور الاقتصادي التي تقدمه، والدليل على ذلك ترديد الأطفال بل والشباب لهذه الإعلانات (الراقصة) بصفة خاصة. ويتضح من خلال دراسة الباحثة بعض وصايا المبحوثين منها حذف بعض البرامج خصوصاً التي تتعرض لمشكلات مصر الداخلية والمشكلات الاقتصادية وكذلك الحد من الإعلانات لسلع غير متوافرة في الأسواق أو الأسلوب الذي يشوه صورة مصر، وحذف برامج الرقص والخلاعة من الأفلام.

ومن الوصايا الأخرى وضع خطة للقناة الفضائية وتنظيم دورات خاصة بها فقد طالبوا ببرامج موجهة للمصريين المغتربين وضرورة زيادة المادة الثقافية والسياحية، والاعتراض على نقل جلسات مجلس الشعب.

طبقت استمارة البحث في الكويت خلال الفترة من يناير – فبراير 1991 على عينة عشوائية غير احتمالية قوامها 60 مفردة من الذكور والإناث ومعظمهم من المصريين.

فقد فحصت الدراسة من قبل بعض المبحوثين الذين قد سمعوا عن القناة المصرية، واتضح من البحث ان جميع المفردات في العينة المدروسة تشاهد تلفزيون.

ولقد لوحظ إقبال عدد من الكويتيين في العينة على مشاهدة القناة الفضائية المصرية وبرنامج ثانٍ وبرامج أخرى بينما يركز المشاهد المصري في العينة على متابعة ما تبثه القناة الفضائية المصرية والقلة منه يشاهدون برامج أخرى.

وعند تحليل النتائج يتضح عدم وجود علاقة ارتباط بين جنس المشاهد والإقبال على مشاهدة القناة الفضائية المصرية أو بينها وبين المستوى التعليمي.

واظهر البحث ان هنالك علاقة طردية بين السن والإقبال على مشاهدة هذه القناة في المساء وتبين من نتائج البث ان هنالك علاقة بين ارتفاع المستوى التعليمي والإقبال على مشاهدة في فترة المساء، كما حدد الجمهور من خلال متابعة القناة الفضائية أما من اجل التثقيف أو التسلية أو الحصول على المعلومات ووجدت ان هنالك علاقة ايجابية بين مشاهدة الأخبار والمستوى الثقافي.

الفصل الثالث

التطور التاريخي للبث التلفزيوني الفضائي في العالم

الفصل الثالث

التطور التاريخي للبث التلفزيوني الفضائي في العالم

تمهيد:

أفرزت التطورات المذهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الفضائي نمطاً اتصالياً جديداً له سمات تختلف عن سمات الاتصال التقليدي السابق، فبسبب منافسة التلفزيون بقنواته المتعددة القطرية والفضائية، وظهور أنظمة البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية، أصبحت اليوم القرية العالمية شبه حقيقة قائمة بعد توافر الإرسال التلفزيوني على مدار الساعة لخدمات شبكة التلفزيون والمحطات الإذاعية المسموعة خاصة [1].

وقد تأثر التلفزيون وتطور بتطور وسائل الاتصال الحديثة المتمثلة في شبكات أقمار الاتصال الفضائية حتى أصبح كل منها جزءاً لا يتجزأ من الأخر. واستطاعت القنوات التلفزيونية الوافدة في مدة قصيرة أن تغزو العالم وتتبوأ مكانة مميزةً بين مثيلاتها من وسائل الاتصال الجماهيرية، وعلى الرغم من تشابه هذه القنوات في كثير من خصائصها مع الوسائل الإعلامية الأخرى، إلا أنها أتت بخواص انفردت بها عن غيرها من وسائل الإعلام من أهمها إمكانية متابعة الأحداث في أماكن وأوقات حدوثها والحرية الكاملة في تقديم المضامين الإعلامية المختلفة إلى درجة تصل إلى الغزارة والتنوع في تقديم المعلومات للمشاهدين[2]. وتعد هذه الخواص احد أهم أسباب سرعة وشعبية هذه

---

(1) د. حسن نيازي الصيفي، الفضائيات العربية في عصر العولمة، دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص21.

(2) أماني فهمي، دوافع استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية واشباعاتها، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثاني، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، نيسان/ أيار 1997، ص119.

القنوات في مختلف أنحاء العالم، ذلك لان وسائل الإعلام التقليدية عادة ما تدار من خلال مؤسسات خاصة ذات صبغة رسمية تسيطر على محتوى المادة المقدمة تبعاً لسياستها الإعلامية، ومن ثم جاءت هذه القنوات لتخفيف حدة سيطرة القنوات المحلية على المشاهدين ونقلت مسؤولية التحكم في الوسيلة الإعلامية من المجتمع إلى الفرد[1]. خاصة وان ثورة التكنولوجية المستقبلية التي يتقابل فيها التلفزيون والكمبيوتر وخط التليفون سينتج عنها أنواع جديدة من القنوات التلفزيونية والخدمات التي لا نتخيلها اليوم، كما يؤكد علماء الاتصال ان ثورة الاتصالات تأتي كل يوم بجديد لدرجة ان ما يسمى الجهاز في العام الماضي يعتبر شيئاً متأخراً جداً هذا العام[2].

ان القنوات التلفزيونية الوافدة عبر الأقمار الصناعية هي النتيجة الحتمية لتطور وسائل الاتصال، وهو تطور لم يحدث في ليلة وضحاها بل استغرق عقوداً طويلة من الزمن، ولذلك ستطرق في هذا الفصل إلى بدايات نشوء البث التلفزيوني الفضائي وتطوره في العالم، حيث سنشير في المبحث الأول إلى نشأة البث التلفزيوني الفضائي في الدول المتقدمة، ومن ثم نتناول في المبحث الثاني نشأة البث الفضائي في الدول العربية، أما المبحث الثالث فكان موضوعه عن نشأة القنوات الفضائية العراقية وكيفية انضمامها إلى الأقمار الصناعية العالمية.

(1) د. محمد عبدالبديع السيد، مصدر سابق، ص25.

(2) المصدر نفسه، ص25.

المبحث الأول

نشأة البث الفضائي في الدول المتقدمة

بدأت الآمال في تحقيق البث الفضائي للتلفزيون بتنبؤات تتلخص انه إذا أمكن البث التلفزيوني من محطة إرسال فضائية تدور على التوافق مع الأرض، فان ذلك البث يمكن ان يغطي رقعة كبيرة من سطح الأرض، وبذلك تنتقل الخدمة التلفزيونية من إطار الحدود المحلية إلى المجال الدولي[1].

وقد نشأت فكرة البث التلفزيوني عبر الأقمار الصناعية – بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بعدة شهور– إلى أجهزة التلفزيون المنزلي دون تدخل المحطات الأرضية بمقالة من خيال مهندس الاتصالات البريطاني (آرثر كلارك) نشرت في مجلة عالم اللاسلكي في عام (1945)، حيث اقترح في هذه المقالة العلمية إطلاق قمر صناعي يدور حول الأرض يمكنه نقل الإشارات من أي مكان في الأرض على ارتفاع (36) ألف كيلو متر فوق خط الاستواء[2].

وتحولت التنبؤات والآمال إلى رغبة حقيقية حينما أطلق السوفيت في (4 تشرين الأول 1957) القمر (سبوتنيك-1) الذي يعد أول قمر صناعي يدور في الفضاء، وفي العام التالي أطلق الأمريكان أول أقمارهم (إكسبلورر-1) ولم يكن مخصصاً للاتصالات، ثم أطلقت خمسة أقمار أخرى حتى جاء القمر الأمريكي الثامن (سكور) في عام (1958) مخصصاً للاتصالات[3].

---

(1) د. محمد عبدالبديع السيد، مصدر سابق، ص28.

(2) جلال عبدالفتاح، البث الإذاعي والتلفزيوني المباشر، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994، ص9.

(3) د. حمدي قنديل، اتصالات الفضاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985، ص42.

ويرجع تاريخ استخدام الأقمار الصناعية لأغراض الاتصالات إلى (10 تموز 1962)، ففي مساء هذا اليوم تم مشاهدة برنامج تلفزيوني في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في نفس الوقت، وذلك بعد بث أول قمر صناعي يستقر في الفضاء باسم (تلستار Telestar)، وتم الاتصال بالقمر الصناعي (تلستار) عن طريق إقامة هوائيات ضخمة في شمال الولايات المتحدة الأمريكية، وتم تكبير هذه الإشارات عشرة ملايين مرة من جانب القمر الصناعي- قبل إعادة بثها إلى الأرض- حيث تستقبلها هوائيات استقبال في كل من انكلترا أو فرنسا، واستمرت هذه الخدمة التلفزيونية لأقل من ساعة واحدة، ليس بسبب انتهاء البرامج، وإنما بسبب تحرك القمر الصناعي بعيداً عن خط النظر الوهمي الذي ترسل له الإشارات من الأرض[1].

وفي عام (1964) تأسست المنظمة الدولية لأقمار الاتصال (ITSO) والتي كانت تعرف بـ (INTELSAT) بعضوية (148) دولة على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، وتتخذ المنظمة من واشنطن مقراً لها، وتعتبر هذه المنظمة اكبر مزود لخدمات النقل الفضائي في العالم بجودة عالية ودون تمييز بين الدول، حيث توفر تغطية عالمية كاملة وخدمات تفاعلية لمجالات الإعلام والاتصالات والخدمات الحكومية لحوالي (220) دولة حول العالم، وقد أطلقت هذه المنظمة أول أقمارها عام (1965) تحت اسم (الطائر المبكر Early Bird)، أما احدث سلسلة أقمارها فهو (Intelsat 11) والذي أطلق في (5/ تشرين أول/ 2007)[2].

وقد استشعر السوفيت أهمية السبق الفضائي في مجال الاتصالات فأطلقوا منظمة أقمار اتصال الكتلة الشرقية (Intersputnick) في عام (1968) حيث أطلقت العديد من

---

(1) د. حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص99-101.

(2) د. محمد عبدالبديع السيد، مصدر سابق، ص28-29.

الأقمار الصناعية المخصصة للبث التلفزيوني المباشر وتبادل المعلومات والاتصالات بين دول أوروبا الشرقية [1].

وكانت الطفرة التكنولوجيا الأكثر تأثيراً، تلك التي حدثت في مطلع الثمانينات عندما استخدمت الأقمار الصناعية للبث التلفزيوني المباشر (Direct Broadcasting)، ويعرف هذا النوع من الأقمار (Satellite) التي تمتلك القدرة على توزيع الإشارات المرسلة إليها من محطة أرضية تدعى (الوصلة الصاعدة Up-Link) بشكل مباشر لجميع أجهزة الاستقبال المنزلية المنتشرة في جميع الأرجاء التي يغطيها من الكرة الأرضية، وذلك عن طريق استقبال الإشارة المرسلة إليه من المحطة الأرضية على شكل موجة لاسلكية بتردد محدد وتحميلها على احد المحولات الأربع والعشرين التي تحملها لتستطيع بذلك تحميل أربعة وعشرين إشارة تلفزيونية في وقت واحد[2].

وتعتمد تقنية البث المباشر على استلام الإشارات التلفزيونية واللاسلكية بشكل مباشر من القمر الصناعي إلى جهاز الاستقبال في المنزل، أو عبر الكابل المرتبط بمحطة استقبال وتوزيع ترددات القمر الصناعي، أما ميكانيكية البث المباشر فتعمل على قيام محطة ببث برنامج أو مادة تحجز على قمر صناعي تتعامل معه بحيث يقوم القمر ببث المادة في نفس الوقت بثها إلى الدول المستقبلة وبالتالي سوف يؤدي إلى زيادة أعداد من يمتلكون أطباق الاستقبال الفضائي نتيجة لزيادة الطلب على المواد الإعلامية الأجنبية[3].

وبدأ عصر الأقمار الصناعية المباشرة التي تبث البرامج التليفزيونية إلى بيوت المشاهدين مباشرة (إذا زودوا أجهزتهم بمعدات بسيطة) مع إطلاق القمر الصناعي البريطاني المختص بالبث المباشر عام (1986)، وفي العام نفسه استطاعت شركة أقمار

---

(1) د. حمدي قنديل، مصدر سابق، ص47.

(2) سامي الشريف، مصدر سابق، ص4.

(3) محمد هاشم الهاشمي، الإعلام الكوني، ط1، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص91.

التليفزيون الأمريكية (STC) إطلاق أول قمرين للبث الإذاعي والتلفزيوني المباشر في الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى بعض الدول الأوروبية الغربية التي سارت على المنهج نفسه في إطلاق الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات والبث التلفزيوني المباشر[1].

فعلى صعيد الدول الأوروبية، أطلقت المنظمة الأوروبية (Utelsat) للاتصالات الفضائية أول قمر صناعي للاتصال على نطاق القارة الأوروبية شمل النقل التلفزيوني وخدمات الهاتف ونقل المعلومات. كما استطاعت ألمانيا وفرنسا إطلاق القمر الصناعي (SAT–TV) في عام (1984) الذي يعد أول قمر للبث التلفزيوني المباشر في أوروبا الغربية. وفي عام (1988) تم إطلاق القمر الفرنسي (T.D.F) للبث التلفزيوني المباشر ويعمل فيها أربع قنوات تلفزيونية[2]. كذلك قامت المجموعة الأوروبية للأقمار الصناعية (SES) بتطوير قطاعها الفضائي بحيث أطلقت أول الأقمار من لوكسمبورغ عام (1988) باسم (Astra-1) ويغطي إرساله معظم أوروبا ويحمل (16) قناة تلفزيونية. وأطلقت خلال المدة ما بين (1988–1996) ستة أقمار من أبرزها مجموعة أقمار (Hot Bird) التي أطلقت على متن صاروخ الفضاء الروسي (بروتون)، وعملت هذه الأقمار على إقامة قطاع فضائي أوروبي وانتشار البث التلفزيوني الفضائي في جميع أنحاء أوروبا[3].

أما بريطانيا فقد أطلقت عام (1989) القمر (British-Satellite Broadcasting) للبث التلفزيوني المباشر. وفي عام (1993) أطلق أول قمر أمريكي للبث المباشر لغرض الاتصالات سمي (تايكوم-1)، وأطلق القمر الثاني منه عام (1994)، وكان لهذين

---

(1) جلال عبدالفتاح، البث الإذاعي والتليفزيوني المباشر، ج1، للهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994، ص9.

(2) د. جيهان رشتي، الآثار الثقافية للاتصال عبر الأقمار الصناعية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، 1991، ص39.

(3) نبيل جاسم محمد السويداوي، مصدر سابق، ص96.

القمرين دور كبير للمشاهدين الأمريكيين في التقاط (150) محطة تلفزيونية خارجية بواسطة هوائيات صغيرة الحجم[1].

أما الدول الآسيوية فنجد أن مجموعة من الدول الآسيوية أصبحت تهتم بشكل كبير بالبث بالأقمار الصناعية، حيث نجد أن اليابان قد قامت بتجربة للأقمار الصناعية المباشرة انتهت بإطلاقها القمر (BSE)، ويمكن حالياً مشاهدة تسع قنوات تتحدث بلغات عديدة على القمر الياباني (J.C.Sat.1)[2].

كذلك نجد أن اندونيسيا لها دور كبير في استخدام الأقمار الصناعية لإغراض الاتصالات، ففي عام (1976) أطلقت أول جيل من الأقمار الصناعية لتغطي بلادها وسميت (Palapa.A) ويحتوي على (12 قناة قمرية) تستخدم كل واحدة منها كقناة تلفزيونية، وفي نهاية عام (1983) أطلق الجيل الثاني الذي سمي (Palapa-B) ويتكون من قمرين، وضم (24) قناة قمرية[3].

كذلك يمكن اعتبار الهند واحدة من الدول القليلة التي دخلت عصر الأقمار الصناعية، حيث تعد الهند أو التجربة الهندية في مجال استخدام الأقمار الصناعية من التجارب الرائدة في العالم، ففي أواخر عام (1975) أطلقت الهند قمراً صناعياً للقيام بتجربة استخدام الأقمار الصناعية لأهداف التعليم والتنمية حيث يقوم القمر المذكور بالبث إلى (24) ألف قرية ثم اختيارها لتمثل مختلف مناطق الهند[4]. إضافة إلى ذلك أطلقت الهند مجموعة من الأقمار الصناعية مخصصة للبث المباشر بمساعدة الدول

---

(1) المصدر نفسه، ص39-40.

(2) وديع محمد سعيد العزعزي، البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1998، ص73.

(3) د. حمدي قنديل، مصدر سابق، ص120.

(4) د. انشراح الشال، الأقمار الصناعية والتنمية – تجربة هندية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1988، ص52.

الأوروبية والاتحاد السوفيتي السابق، ابتدأت من عام (1982) بإطلاق أول أقمار الجيل الأول (Insat-1) الذي استخدم في الاتصالات والبث المباشر، تبعه عام (1983) بإطلاق القمر الثاني من الجيل الأول (Insat-1-B) بينما أطلقت القمر الثالث من الجيل نفسه (InSat-1-C) عام (1988)، وبواسطة الصاروخ الأوربي (أريان-4). وقامت الهند في عام (1990) بإطلاق أول أقمار الجيل الثاني (Insat-2-A). ثم قامت بإطلاق قمرين من الجيل نفسه (Insat-2-B) و (Insat-2-C) وهو ما جعل الهند تحتل مكانة متقدمة في مجال القنوات الفضائية[1].

وقد شهد أواخر القرن العشرين تطورات كبيرة في مجال تكنولوجيا الإذاعة، وتكنولوجيا الأقمار الصناعية واتصالات الفضاء، وقد أدى المزج بين هاتين القناتين إلى نقلة نوعية في البث التليفزيوني في العالم – حيث ظهرت أنظمة الكيبل التليفزيونية، والبث التليفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية، وظهرت أيضاً القنوات الفضائية الدولية المتعددة التي يمكن استقبالها مباشرة باستخدام أطباق استقبال صغيرة الحجم، والتي قد يصل قطرها لأقل من متر – كما شهد القرن الماضي محاولات عدد من الدول والشركات بناء أنظمة البث التليفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية[2]. وفي ظل هذه التكنولوجيا الجيدة أصبح من الممكن للفرد العادي محدود الدخل أن يمتلك مستقبلاً صغيراً للغاية يمكنه من التقاط إرسالاً تلفزيونياً ملوناً صادراً من مكان يبعد عنه آلاف الأميال بدون

(1) نبيل جاسم محمد السويداوي، مصدر سابق، ص71-72.

(2) محمد عبدالوهاب الفقيه، العلاقة بين الاعتماد على القنوات التليفزيونية الفضائية ومستويات المعرفة بالمصوغات الإخبارية في المجتمع اليمني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003، ص71.

الحاجة إلى محطات التغذية، وقد بدأت أقمار البث المباشر منذ عام 1989 أول عملها باعتبارها أقماراً للاتصالات والبث التلفزيوني[1].

وقد شهد عقد التسعينات من القرن العشرين تطوراً في مجال البث التلفزيوني الفضائي المباشر مع ظهور النظام الرقمي (الديجيتال) وظهور أقمار صناعية متقدمة ذات إرسال رقمي متميز في الصوت والصورة، حيث يتيح استخدام نظام الاتصال الرقمي العديد من المزايا مثل مقاومة التشويش والتداخل بين الموجات والحفاظ على قوة الإشارة طوال مسافة الاتصال، كما تتسم الشبكة الرقمية بالذكاء والنشاط والمرونة والشمول في نقل أنواع مختلفة من الاتصالات، وكذلك الحفاظ على سرية الاتصال[2]، كما تحققت من خلالها الفكرة الأساسية للتلفزيون التفاعلي التي تتلخص في توفير الإمكانيات التالية:

1. توفير التفاعلية مع البرامج والقنوات التليفزيونية أثناء المشاهدة. بحيث يتحول المشاهد إلى مشارك بصورة أو بأخرى أثناء المشاهدة والتلقي، وتنتهي تماماً فكرة المشاهد السلبي[3].
2. إلغاء التزامن بين العرض والمشاهدة الذي كان يقيد المشاهد بخريطة العرض ويكون أمام خيار واحد فقط هو أن يشاهد ما يرغب مشاهدته في وقت العرض حسب خريطة العرض وزمنه أولا يشاهده، خصوصاً إذا لم تتح له إمكانية التسجيل لإعادة المشاهدة في وقت لاحق[4].

---

(1) د. عبدالفتاح عبدالنبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة - بين النظرية والتطبيق، دار العربي للنشر، القاهرة، 1990، ص141-142.

(2) د. حسن عماد مكاوي، مصدر سابق، ص154.

(3) د. محمد عبدالحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 2004، ص147.

(4) المصدر نفسه، ص147.

واخيراً وليس أخراً وفي ظل التطورات التكنولوجيا الهائلة هناك مشروع جديد يحمل اسم (2001 اوديسا الفضاء) يقوم على وضع (840) قمراً صناعياً في مدار فضائي على ارتفاع (400) ميلاً وليس (22347) ميلاً مثل الأقمار الموجودة حالياً، وبالتالي إذا كان القمر الجديد اقرب بـ (60) مرة من الأقمار العادية فان أشارته تصل إلى الأرض أقوى (3600) مرة من الإشارات الفضائية الحالية.

ورصد صاحب المشروع (بيل جيتس) صاحب شركة (Microsoft) اكبر شركة لبرمجيات الحاسوب في العالم و(كريج ماكاو) رئيس شركة مكاو للتلفون الفضائي الكثير من الأموال لهذا المشروع المستقبلي[1].

وهذا المشروع يعني إن الإشارة التي تصل من القمر الصناعي سوف تستقبل بأجهزة التلفزيون العادية دون الحاجة للأطباق اللاقطة (Dish) وسيكون حجم القمر الواحد في هذا المشروع بحجم التلفزيون، وسوف يشكل (840) قمر حلقة تطوف بها الكرة الأرضية في شكل عنقود يتناقل الإشارات ليبثها ارضياً لجميع دول العالم[2].

(1) وديع محمد سعيد العزعزي، مصدر سابق، ص76.
(2) المصدر نفسه، ص77.

المبحث الثاني

نشأة البث الفضائي في الدول العربية

أن دخول البث التلفزيوني المباشر إلى الوطن العربي وصل على مراحل، فقد عرفت منطقة المغرب العربي هذا البث في المرحلة الأولى، حيث غطاها البث التلفزيوني الأوروبي في أوائل عقد الستينات من القرن العشرين، ونقلت كل من المغرب والجزائر إرسال قنوات تلفزيونية فرنسية، كما سمحت تونس باستقبال الإرسال الأجنبي وسمحت هيئة التلفزيون الايطالية (rai) بإقامة محطة تقوية في تونس العاصمة[1]. أما عن الانخراط المباشر واستخدام الفضاء في الوطن العربي فهو يعود إلى وقت مبكر من عمر شبكات الفضاء الدولية، إذ شاركت اثنتا عشر دولة عربية في تأسيس المنظمة الدولية للاتصالات المعروفة باسم (انتلسات Intelsat) منذ إنشائها عام (1964)، وشرعت- منذ ذلك الحين – في الاستفادة من هذه المنظمة بإقامة المحطات الأرضية التي تصلح لاستخدام الشبكة الفضائية (انتلسات Intelsat)[2].

وظهر الاهتمام العربي بامتلاك تقنية البث التلفزيوني المباشر لأول مرة عام (1967) عندما أوصى مؤتمر وزراء الإعلام العرب المنعقد في تونس، بضرورة استخدام التكنولوجيا الحديثة التي توفرها الأقمار الصناعية في تطوير وسائل الإعلام العربية[3].

---

(1) مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، دار المناهج للنشر، عمان الأردن، 2004، ص69.

(2) سمير مسيعد، علاقة الجمهور الجزائري بالقنوات الفضائية وتأثيره على مستوى التعرض لوسائل الإعلام الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2009، ص63.

(3) سامي الشريف، مصدر سابق، ص91.

وفي عام (1969) دعا اتحاد الإذاعات العربية إلى إطلاق قمر صناعي عربي لخدمة الأهداف العربية، وقام الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية بتشكيل لجنة فنية مشتركة مع اتحاد إذاعات الدول العربية، وأوصت في عام (1974) بتبني مشروع القمر الصناعي العربي وبقيام مؤسسة عربية متخصصة تقوم على تنفيذه، وهي المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية التي أقرت من قبل وزراء المواصلات العرب في عام (1976) كمنظمة ذات شخصية قانونية مستقلة في إطار جامعة الدول العربية[1].

وفي ذلك الحين، توالت الاجتماعات ورفعت التوصيات في هذا الصدد إلى أن أطلق القمر الصناعي (عربسات A1) في شباط من عام (1985) معلناً دخول العرب في نادي الأقمار الصناعية كعضو يرتاد عصر الفضاء لأول مرة[2].

كما أطلقت المحطة العربية للاتصالات الفضائية قمرها الثاني (عربسات B1) في حزيران (1985) وهو يرتبط بمحطتين أرضيتين إحداهما في المملكة العربية السعودية والأخرى بتونس.

وبدا العمل الرسمي لأقمار عربسات ببث شعائر الحج من مكة المكرمة في (22) أب (1985) وهو الموعد الرسمي للتشغيل، وفي (27/ 2/ 1992) تم إطلاق القمر الصناعي الثالث من الجيل الأول وهو (عربساتC1)[3].

وفي عام (1996) انعقد مؤتمر لمجلس إدارة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية في القاهرة حيث اتخذوا قراراً لتحديد مواعيد الجيل الثاني للأقمار الصناعية العربية وتم إطلاق الأول في (9 تموز1996) والثاني في عام (1997) والثالث في سنة (1998)[1].

---

(1) أمين السيد عبدالغني، الثقافة العربية والفضائيات، دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص116.

(2) سامي الشريف، مصدر سابق، ص9.

(3) محمد بهي الدين عرجون، الفضاء الخارجي واستخداماتها السليمة، سلسلة عالم المعرفة، الإصدار 214، الكويت، 1996، ص334-335.

ولقد ساهمت الأقمار الصناعية العربية في الدفع بالدول العربية إلى تأسيس قنوات فضائية خاصة بهم، كما تقوم عربسات بمجهود متميز يتجلى في تقديم خدمات البث المباشر للبرامج التليفزيونية العربية ومنها (مصر ودبي والأردن ومركز تلفزيون الشرق الأوسط والسعودية)، بالإضافة إلى تقديم خدمات في هذا الإطار إلى الفضائيتين الأجنبيتين (CNN الأمريكية و CFI الفرنسية)[2].

وبعد تأسيس القمر (عربسات) حاولت الدول العربية تحديث وسائلها الإعلامية ولاسيما في مجال إنشاء القنوات التليفزيونية الفضائية، حيث توالى إطلاق القنوات الفضائية العربية حتى أصبح لكل دولة عربية عدة قنوات فضائية تابعة لوزارة الإعلام مباشرة أو للهيئة التلفزيونية الرسمية[3]. إضافة إلى ذلك تم إطلاق القمر الصناعي المصري الأول (نايل سات 101) إلى الفضاء من قاعدة كورو الفضائية بجيانا الفرنسية بأمريكا الجنوبية بواسطة صاروخ الفضاء الأوروبي (آريان سبيس 4) في (28/ نيسان/ 1998)، وفي (31 أيار) من نفس السنة بدأ تشغيل القمر في مقر منطقة القمر الصناعي المصري بمدينة السادس من أكتوبر في ضواحي القاهرة[4].

كما تم توقيع عقد تصنيع القمر الصناعي المصري الثاني (نايل سات 102) مع شركة ماترامار كوني الفرنسية في (28/ شباط/ 1999)، بينما تم إطلاقه إلى الفضاء من قاعدة كورو بجيانا الفرنسية في أمريكا الجنوبية بواسطة صاروخ الفضاء الأوروبي (آريان

(1) جلنار هشام حجازي، تأثير الفضائيات العربية على الطفل الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2003، ص55.

(2) المصدر نفسه، ص55.

(3) محمد معوض، القنوات الفضائية العربية ودورها في تحسين صورة العرب والمسلمين، المؤتمر العلمي السابع لجامعة الزيتون، عمان، الأردن، 2002، ص32-39.

(4) د. حسن نيازي الصيفي، مصدر سابق، ص32.

سبيس 4) في (17/ آب/ 2000)، وبدأ تشغيل القمر في محطة القمر الصناعي المصري بمدينة الحمام بالإسكندرية في (12/ أيلول/ 2000)[1].

وبذلك يتكون نظام نايلسات من قمرين، يتكون كل قمر من 12 قناة قمرية تتحول تكنولوجيا بالضغط الرقمي إلى 84 قناة تليفزيونية و 400 قناة إذاعية ويغطي القمرين كل دول الشرق الأوسط وجنوب أوروبا وجزء كبير من شمال أفريقيا[2].

أن المتتبع لخريطة القنوات الفضائية العربية المتخصصة يلمس تواجداً متزايداً للقنوات الموسيقية والغنائية، وقنوات الأفلام، والقنوات الترفيهية، في حين لا يلمس هذا التواجد بالقدر نفسه للمضامين الجادة كالثقافة والتعليم ويرتبط بذلك سيطرة الإعلان على عدد من القنوات المتخصصة، ولقد كان ذلك ضمن أهم الأسباب التي أدت إلى ارتفاع نسبة المواد الترفيهية وطغيانها على خريطة الكثير من القنوات المتخصصة[3].

ولقد أحدثت القنوات الفضائية المتخصصة في الموسيقى والغناء على كثرتها خللاً وظيفياً وقيمياً وفنياً في أفكار المشاهدين حيث كانت ورائها شركات إنتاجية ضخمة وملتزمة إضافة إلى شركات إنتاجية صغيرة تحاول أن تجد لها نصيباً من كعكة هذا السوق[4].

أما فيما يخص قنوات الدراما والأفلام فهناك رؤوس أموال تم استثمارها في إنشاء قنوات فضائية متخصصة في السينما مثل (روتانا سينما، وروتانا زمان، و ART أفلام) لتسويق الأفلام العربية، لكن الملاحظ على هذه القنوات المتخصصة أن وتيرة الإنتاج السينمائي لا يساعدها على ملء كل ساعات البث وبالتالي تكتفي بإعادة بث إعمال

(1) المصدر نفسه، ص33.

(2) راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006، ص126.

(3) سمير مسيعد، مصدر سابق، ص66.

(4) سامي الشريف، مصدر سابق، ص322-323.

درامية سبق للجمهور أن شاهدها على مستوى اكبر من قناة إلى درجة يحدث معها أن يتم تكرار نفس الفيلم العربي في أكثر من قناة فضائية عربية خلال فترة قصيرة[1].

أما بالنسبة للقنوات الإعلامية المتخصصة فتكمن خطورتها فيما تقدمه من سلع وخدمات غير مناسبة لقيم المجتمع العربي، مما يخلق نوعاً من تخلخل القيم والشعور بالدونية والفوارق المادية، ولكن تعتبر القنوات الدينية المتخصصة من الايجابيات التي حققتها الفضائيات الخاصة بدءا من إطلاق شبكة (ART) قناة اقرأ عام (1998) لتكون أول قناة إسلامية تبث عبر الأقمار الصناعية تحمل الرؤى والمفاهيم الإسلامية للعرب والمسلمين في كافة أرجاء العالم[2].

وكذلك حققت القنوات الإخبارية المتخصصة نجاحات متلاحقة اعتماداً على التقنية العالية التي تمتلكها إلى جانب تحررها من السيطرة الحكومية مما أتاح لها معالجة العديد من القضايا والموضوعات بعيداً عن المواقف المتحفظة للحكومات العربية وإعلامها الرسمي مثل قناة الجزيرة الفضائية وقناة العربية وقناة الشرقية[3].

وعموماً فان الفضائيات العربية العامة والمتخصصة معاً قدمت للمشاهد العربي ما يعرف بظاهرة (الانفتاح الإعلامي) بمعنى الاطلاع والتعرف على ثقافات وأنماط تفكير ودرجة تقدم ورقي شعوب أخرى في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التقنية للشعوب المتقدمة فكرياً وحضارياً، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة التحفيز لتطوير المجتمع بوجه عام وحياد المشاهد بوجه خاص[4].

---

(1) عمر الفاتح، إلى أي حد ساهمت القنوات الفضائية السينمائية المتخصصة في النهوض بالسينما العربية، بحث منشور عبر شبكة الانترنت، عنوان الموقع الالكتروني: http//www.arabenewal.com

(2) سمير مسيعد، مصدر سابق، ص67.

(3) المصدر نفسه، ص67.

(4) سامي الشريف، مصدر سابق، ص314.

ويقدر اتحاد الإذاعات العربية عدد القنوات الفضائية العربية بحوالي 520 قناة متعددة الغايات والأهداف واللغات منها:

- حوالي 130 قناة ذات البرامج المتنوعة أو ما يسمى بالقنوات العامة.
- حوالي 390 قناة متخصصة في مختلف المجالات يمكن تصنيفها حسب الجدول الآتي[1]:

جدول رقم (1)

يوضح عدد القنوات الفضائية العربية

أصناف القنوات	العدد التقريبي	القطاع الحكومي	القطاع الخاص
عامة (ذات برامج متنوعة)	131	41	90
موسيقى/ منوعات	119	2	117
سينما/ دراما/ مسلسلات	58	3	55
رياضة	51	11	40
تجارية/ اقتصادية/ تسوق	25	1	24
أخبار	26	3	23
أطفال	21	1	20
ثقافية/ تعليمية	23	10	13
وثائقية	12	0	12
تفاعلية Interactive	11	0	11
دينية	13	3	10
سياحة	4	1	3

(1) إحصائيات عدد القنوات الفضائية العربية منشورة عبر شبكة الانترنت، عنوان الموقع الالكتروني: http://www.asbu.net/www/ar/doc.asp/mcat=5&mrub=33

المبحث الثالث

نشأة الفضائيات العراقية

بداية القناة الفضائية العراقية:

يعتبر العراق من أوائل الدول العربية التي عرفت التلفزيون مبكراً في عام (1956) وتطور الإرسال والبرامج التلفزيونية بعد ثورتي (1958-1968) وفي عام (1970) بدا إرسال القناة الثانية كما بدا البث التليفزيوني الملون عام (1976)[1].

وفي تاريخ (17 تموز 1993) قامت المنشاة العامة للاتصالات والبريد العراقية باستئجار قناة فضائية من الجيل الجديد للمؤسسة العربية للاتصالات (العربسات) لصالح الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بهدف الاشتراك على هذه القناة إدارياً ومالياً، وتم في الوقت نفسه اتفاق مع كل من المؤسسة المصرية للاتصالات الفضائية (النايل سات 101) ومنظمة (اليوتلسات) الأوربية لإطلاق قناة العراق الفضائية على أثير أقمارهما كذلك مقابل مبلغ قدره (3.250) مليون دولار[2].

وبدا إرسال أول قناة فضائية عراقية حكومية عبر القمر الصناعي المصري (NILESAT) وبدأت أول قناة عراقية فضائية بالبث يوم (17 تموز 1998) بعد أن تم حجز قناة قمرية على القمر المصري (نايل سات)، وقد بثت برامجها لمدة خمس ساعات باليوم من الساعة (7-12) مساءً، وبعد ذلك امتد زمن البث ليكون (24) ساعة يومياً[3].

وقد كانت القناة الفضائية العراقية قبل عام (2003) تقدم خدمة براجية متنوعة تتضمن المواضيع السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية والترفيهية. وذلك من خلال

---

(1) هبة شاهين، التلفزيون الفضائي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008، ص196.

(2) سامي الشريف، مصدر سابق، ص136-137.

(3) محمد احمد فياض، الإعلام الفضائي الدولي والعربي، دار الخليج للنشر،القاهرة، 2005، ص128-129.

استخدام اللغة العربية بشكل أساسي إضافة إلى بعض البرامج والنشرات باللغتين الانكليزية والفرنسية[1].

وكانت وزارة الإعلام تخطط لمشروعات فضائية منها البدء بالبث التجريبي في أربع عشرة قناة تلفزيونية فضائية بتاريخ (20 أب 2000) من خلال أجهزة مشفرة توفرها وزارة الإعلام مقابلة رسوم محددة. وكذلك إطلاق قناتين فضائيتين إحداهما باللغة الانكليزية والأخرى باللغة الكردية يصل إرسالها كافة إرجاء الوطن العربي، ولكنها توقفت عن البث عقب احتلال العراق في نيسان (2003)[2]، حيث تغير اسم القناة الفضائية العراقية إلى شبكة الإعلام ثم إلى القناة العراقية مرة أخرى، وهي الآن تعرض برامج تختلف تماماً عما كانت تعرضه في السابق من سياسية وثقافية واجتماعية وبإمكانيات تقنية وفنية أكثر تطوراً[3].

الفضائيات العراقية بعد عام 2003 :

أن المتغيرات السياسية التي أعقبت احتلال العراق خلقت الفوضى والتشرذم في كل مسارات الحياة الاجتماعية في العراق ومنها الأدب والثقافة والمثقفون والإعلاميون العراقيون، فقد استثمرت دول كثيرة فكرة القنوات الفضائية واتخذتها أداة سياسية وأحياناً اقتصادية وثالثة ثقافية. كما نجدها في اغلب الأحيان وسيلة مهمة لكسب التأييد أو للتعاطف في العلاقات الدولية. وربما كان الصوت الأعلى لهذه القنوات الفضائية

---

(1) إحسان رمضان عباس، دور الفضائيات العراقية في ترتيب أولويات القضايا الداخلية لدى الجمهور العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2009، ص88.

(2) إحسان رمضان عباس، مصدر سابق، ص89.

(3) نبيل جاسم محمد السويداوي، مصدر سابق، ص82.

العراقية هو الخطاب السياسي الموجه بفعل الجهة والتمويل اللذين يقفان وراء كل فضائية (ابحث عن التمويل تعرف مالون هذه القضية أو تلك)[1].

أن التعدد الهائل في القنوات الفضائية العراقية في مرحلة ما بعد التاسع نيسان(2003) يحمل مؤشرات الانفلات الإعلامي الذي تتضح آثاره في انطلاق القنوات من ايدولوجيات مختلفة بعضها لها أبعاد طائفية وعرقية وقومية، والتي تعكس سياسة القائمين عليها والتي تعتمد على مصادر تمويل مختلفة من قبل دول معينة أو أحزاب سياسية أو أحزاب دينية أو طوائف مذهبية، واستفادت الفضائيات العراقية من عدم وجود قوانين ضابطة لها تحدد مواصفات القائمين عليها. ويبدو واضحاً التناقض بين حرية إطلاق القنوات وغياب الحرية عن مضمون تلك القنوات التي تثير العديد من النعرات الطائفية والفتنة والدعاية للأحزاب أو الجماعات التي تتصارع على تقسيم كعكة العراق[2].

وكانت من ابرز القنوات الفضائية العراقية التي ظهرت بعد عام (2003) هي (الفيحاء – الشرقية – البغدادية – الرافدين – العراقية – الديار – عشتار – أشور – السومرية – المسار – السلام – آفاق – صلاح الدين- بلادي – كردستان – بغداد – الموصلية – الحرية – القيثارة – أغانينا)، وهذا غيض من فيض من تلك القنوات[3].

أن عدد القنوات العراقية التي ظهرت منذ عام (2003) وصل إلى أكثر من (55) قناة حتى نهاية عام (2010) ليشكل العراق ظاهرة فضائية خاصة لكونها الدولة الوحيدة التي تعاني من الاحتلال ورغم ذلك لديها كل هذا الكم الهائل من القنوات التي تعبر عن كل الأحزاب والطوائف بل المدن والقبائل، وحمل التقرير الذي أجرته مجلة (جودنيوزتي

---

(1) المصدر نفسه، ص89.

(2) هبة شاهين، مصدر سابق، ص332.

(3) إحسان رمضان عباس، مصدر سابق، ص89.

في) المتخصصة في عالم الفضائيات ويحمل عنوان (العراق يحتل الفضاء) في إحصائية لها النتائج الإحصائية التالية[1]:

- نسبة 45٪ من القنوات العراقية التي تعمل حالياً هي قنوات عامة من حيث المضمون.
- نسبة 20٪ من القنوات الفضائية سياسية خالصة.
- نسبة 15٪ من القنوات الفضائية دينية.
- نسبة 11٪ من القنوات الفضائية بين الغنائية والتربوية والرياضية والاقتصادية.

كذلك أظهرت الإحصائية حول المضمون الذي يتمثل بين (طائفي ومذهبي) وكما يلي:

- نسبة 56٪ من القنوات الفضائية تتكلم باسم المذهب الشيعي.
- نسبة 18٪ من القنوات الفضائية تتكلم باسم أهل السنة.
- نسبة 14٪ من القنوات الفضائية تتكلم اللغة الكردية.
- نسبة 12٪ من القنوات الفضائية لم تعلن عن الانتماء لمذهب محدد وقت إجراء الإحصائية.

وأكدت الإحصائية أيضاً أن نسبة (30٪) من القنوات الفضائية حرص أصحابها على اختيار أسمائها من التراث والمدن العراقية بحيث يعرف المشاهد جنسيتها من مجرد قراءة الاسم[2].

ويزداد تأثير هذه القنوات على المجتمعات المحافظة في العراق التي لم يكن لديها سوى محطة تلفزيونية واحدة ثم وجدت نفسها أمام عشرات المحطات العربية والأجنبية، وأدى هذا الحضور الإعلامي الكثيف والمفاجئ والمختلف في مضمونه وقيمه إلى وجود تصدعات في البناء الاجتماعي والسلوكي في المجتمع العراقي، حيث ظهرت أنماط متعددة

---

(1) د. حسن نيازي الصيفي، مصدر سابق، ص38.

(2) المصدر نفسه، ص39-40.

من القنوات الإعلامية تتميز بمجموعة سمات لها مخاطرها على أي إعلام وطني ولعل من أبرزها[1]:

أ. إعلام استهلاكي يسعى إلى تشكيل الحياة الاجتماعية للشعوب وفق مصالح الأطراف المهيمنة على مركز إعلام العولمة.

ب. إعلام يستهدف تغيير الواقع الثقافي بالتركيز على مشاهدة الأنماط المغرية للثقافة الغربية ومعايشتها وتصديرها ببرقع براق.

ج. إعلام يحقق حاجة اقتصاد السوق الرأسمالي بالترويج لأنماط من البرامج الترفيهية والملبوسات والمأكولات، والتشجيع على الانخراط النشط في الثقافة الغربية، كما يعمد إلى التفنن في تطوير أساليب ووسائل التأثير المتلقي ومن أهمها التكيف مع ثقافة السوق، واعتماد أسلوب الصدمة العقلية بالتركيز على حاسة البصر التي يعدها أقوى الحواس، ولفت الانتباه عبر تغيير الرسالة الاتصالية.

د. إعلام يقلص دور الجامعات والمنظمات الدولية في تنظيم بيئة الإعلام والاتصالات المحلية، لصالح الشركات الاحتكارية متعددة الجنسية، وإضعاف القيم والرؤى الوطنية بالدعوة إلى تغيير التشريعات والنظم التي تعيق التدفق الحر للمعلومات.

هـ. إعلام شبه مؤمرك، لا يحترم خصوصية الأخر الثقافية، وذلك هو التهجين الثقافي الذي يعد أهم روافد الأمركة الإعلامية الموجهة ليس ضد دول عالم الجنوب حسب، بل ودول الشمال أيضاً.

وبسبب ما آلت إليه الأمور بعد الاحتلال، أصبح العراق هو الأرضية الخصبة لقبول إعلام كهذا، خصوصاً من قبل العديد من الجماعات المتأثرة بالثقافة الغربية والقيم

(1) د. صالح عباس الطائي، نحو سياسة وطنية للإعلام - من المركزية إلى التعددية المسؤولة، دراسات عراقية، بغداد، 2009، ص16-17.

الأمريكية. حيث ساهم انتشار الصحون اللاقطة (الستلايت) بشكل واسع بعد عام (2003) في تعرض شرائح اجتماعية واسعة من الشعب العراقي إلى رسائل إعلامية ترمي إلى تسطيح ذهن المواطن العراقي وإحلال قيم وسلوكيات شاذة تتعارض والبناء الفكري والسياسي لأطياف المجتمع[1].

(1) إحسان رمضان عباس، مصدر سابق، ص91.

الفصل الرابع

أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية

الفصل الرابع

أثر القنوات الفضائية على القيم الأسرية

تمهيد:

أن المتأمل في أثر وسائل الاتصال الحديثة على حياة الأمم والشعوب يجد أن تلك الوسائل لها أهمية كبيرة وخطيرة في واقع المجتمعات البشرية على اختلاف شعوبها، ومما يزيد في أهمية وسائل الاتصال الحديثة وخطورتها أنها ثنائية الأثر أي تمثل سلاحاً ذا حدين لأنها يمكن أن تستخدم أدوات لبناء الأفكار والعقول ووسائل الارتقاء بالإنسان أخلاقياً واجتماعياً. ويمكن كذلك أن تكون معامل هدم للأخلاق وإفساد النفوس وتلويث الثقافة وإثارة الشهوات وتحفيز السلوك الانحرافي.

وتعد القنوات الفضائية ابرز وسائل الاتصال في العصر الحالي ولها علاقة وثيقة بالقيم والمعايير الاجتماعية، فمعظم القنوات الفضائية تهدف إلى تغيير اتجاهات الأفراد والجماعات في الوقت نفسه وتنقل اتجاهات وأفكاراً وقيماً جديدة إليهم، ولما كان تطوير القيم الاجتماعية من الأمور التي تتطلب جهداً كبيراً فضلاً عن منظور تاريخي يقيم لأصالتها وامتدادها في جوف الكيان الاجتماعي والثقافي للجماعة، فان دور القنوات الفضائية ولاسيما في مجال تطوير القيم القديمة وإدخال قيم جديدة من الأدوار بالغة الأهمية ولاسيما في إطار المجتمعات الشعبية والنامية والمتحولة[1].

ولو تتبعنا البرامج المعروضة في القنوات الفضائية لوجدنا أن معظم ما يقدم فيها يشير إلى أنماط سلوكية تخص احد الجوانب الترفيهية أو الرياضية أو الاجتماعية أو الدينية، وأي نمط سلوكي لابد أن يرتبط بمجموعة من القيم التي توجهه وتتحكم فيه

---

(1) منى سعيد الحديدي، الاختراق الإعلامي للوطن العربي - اختراق القائم بالاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص109.

وتحكم عليه أيضاً. وهذا يعني أن كل ما يقدم في القنوات الفضائية هو مرتبط بشكل أو بآخر بالقيم، فضلاً عن أن القنوات الفضائية تقدم في أحيان كثيرة نماذج لقيم جديدة، لذا فالعلاقة بين القنوات الفضائية والقيم هي علاقة وثيقة ومتعددة الأوجه وتؤدي إلى نتائج مختلفة يمكن الإشارة إليها من خلال ثلاثة جوانب:

1. أثر القنوات الفضائية في أفراد الأسرة.
2. أثر القنوات الفضائية في القيم الأسرية.
3. أثر القنوات الفضائية في عملية التنشئة الاجتماعية.

المبحث الأول

أثر القنوات الفضائية في الأسرة

منذ بداية حياة الإنسان على هذه الأرض، كانت الأسرة يتم تشكيلها وفقاً لمجموعة من الثوابت والمعايير والقيم والأعراف والتقاليد التي استمدها الإنسان من خلال التوجيه الإلهي، ومن خلال ما توصل له بعقله وخبرته في الحياة عبر التاريخ. لذلك كانت عملية تشكيل الأسرة، من المجالات الرئيسية لاهتمام الديانات السماوية، وقد جاء الإسلام باعتباره الرسالة السماوية الخاتمة بمنظومة قيم وثوابت ومعايير لعملية بناء الأسرة، فالزواج هو البداية الشرعية الوحيدة لعملية بناء الأسرة، وحرم الإسلام أي أشكال للعلاقات بين الرجل والمرأة، ليصبح الزواج هو الشكل الوحيد الذي يعترف به المجتمع الإسلامي لهذه العلاقة، ويصبح الخروج على هذا الشكل هو إشاعة الفاحشة في المجتمع[1].

وقد يسر الإسلام سبل تشكيل الأسرة عبر الطريق الشرعي وهو (الزواج)، كما قنن أسلوب فصم عرى لهذه العلاقة، ولاستمرار هذا الشكل الشرعي للعلاقة الزوجية، حدد الإسلام مجموعة من الحقوق والواجبات لطرفي هذه العلاقة الشرعية، وقد جاء في القران الكريم تأكيد على أهمية الأسرة في بناء المجتمع كما في قوله تعالى: (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون)[2].

إن هذا الشكل الشرعي لبداية بناء الأسرة له آثاره الايجابية على الصحة النفسية للإنسان وذلك يتمثل في الإحساس بشرعية الوجود على الأرض، وانه ابن شرعي

---

(1) د. حسن نيازي الصيفي، مصدر سابق، ص76.

(2) القران الكريم، سورة النحل، الآية 72.

لعلاقة شرعية يعترف بها المجتمع ويباركها، وهو ما يتمثل في التعبير الشعبي الدارج (ابن حلال) والذي أصبح يقال في بعض الأحيان كنوع من التكريم والمجاملة. كما ينعكس هذا الإحساس بشرعية الوجود على إحساس الإنسان بالانتماء والذي يتعدى حدود الأسرة حتى يكون انتماء فاعلاً للوطن وللدين وللحضارة وللثقافة، كما يجعل الإنسان يشعر بالفخر الإنساني بالإسهام الحضاري للأسلاف، ويدفعه إلى التمسك بالثوابت الحضارية والثقافية والفخر بها، واستيعاب التجارب الإنسانية للآباء[1].

أن المجتمعات الإنسانية بشكل عام ظلت تحرص على هذا الشكل من الأسرة حتى العصر الحديث، حيث بدا التخلي تدريجياً عنه في المجتمعات الغربية لصالح أشكال أخرى من العلاقات الاجتماعية مثل العلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة بعيداً عن الإطار الأسري، وكان ذلك نتيجة مباشرة لظهور الرأسمالية والعلمانية التي سيطرت أفكارها على هذه المجتمعات، واقترن ذلك بإثارة النزعة الجنسية المقترنة بالنزعة الاستهلاكية والتي كانت من ضرورات سعي الرأسمالية المحموم لتحقيق اكبر قدر ممكن من الأرباح، وارتبط ذلك بسيادة نوعية من الثقافة الهابطة التي ترتكز بشكل أساسي على الإباحية والإغراء الجنسي، وإثارة الشهوات لدى الإنسان[2].

ولاشك ان القنوات الفضائية قد أسهمت في نشر هذه الثقافة الهابطة، وخاصة في ظل تزايد سيطرة الدول الغربية وشركاتها العابرة للقارات على هذه الوسائل، وجاءت العولمة بكل معطياتها في عقد التسعينيات من القرن العشرين لتكريس السيطرة الغربية

---

(1) د. ميادة احمد الجدة، القيم الإسلامية والتنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 2، بغداد، 2009، ص136-137.

(2) د. حسن نيازي الصيفي، مصدر سابق، ص77.

على تدفق المنتجات الإعلامية والثقافية في العالم من ناحية، ولتزيد من إمكانيات نشر وتكريس وسيطرة الثقافة الغربية على العالم[1].

بالإضافة إلى ذلك، فان السيطرة الغربية على حركة الإعلام الدولي ووسائله الاتصالية قد قللت من قدرة الثقافات الأخرى على المواجهة، وتقديم نماذج مضادة ومعارضة لما تقدمه الثقافة الغربية (الأجنبية) المسيطرة، حيث تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية المتقدمة على صناعة الثقافة عالمياً من خلال وسائل الاتصال الحديثة والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت ووسائل الإعلام المتعددة الوسائط، وفي هذا الصدد تشير الإحصاءات عن منظمة اليونسكو إلى إن مصر وسوريا على سبيل المثال تستوردان ثلث إجمالي البث الإعلامي فيهما من الدول الغربية وترتفع هذه النسبة في كل من الجزائر ولبنان إلى حوالي (70٪) من إجمالي ما يستورد من الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى ذلك تسيطر دول أوربا الغربية والولايات المتحدة على الإعلام في الوطن العربي باستخدام الشبكات التلفزيونية أو الهوائية، مما يؤدي إلى تعميق التبعية الثقافية والحضارية والاقتصادية للدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية وأوربا الموحدة والتي تستورد منها الدول العربية البرامج التمثيلية بنسبة (40٪) والأفلام السينمائية بنسبة (25٪) وبرامج الأطفال بنسبة (14٪) من مجموع الواردات الإعلامية[2].

ورغم ما يتيحه التدفق الإعلامي والمعلوماتي لأفراد الأسرة العربية من فرص للتعرف على العالم الخارجي والتعلم واكتساب خبرات ثقافية جديدة، إلا أن هناك عدداً من المخاطر والتحديات ترتبط أساساً بان اغلب ما يبث عبر الفضائيات العربية والأجنبية هي برامج ومضامين وإعلانات مستوردة من الخارج، كذلك فان الكثير من برامج

---

(1) ج. تيمونز روبيرتس وايمي هايت، من الحداثة إلى العولمة، ترجمة سمر الشيشكلي، سلسلة عالم المعرفة، الإصدار 309، الكويت، 2004، ص39-40.

(2) د. حمدي عبدالعظيم، عولمة الفساد وفساد العولمة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008، ص231-232.

الأطفال تكون مستوردة من الدول الغربية، والثابت ان برامج الأطفال المستوردة تتوافر فيها عناصر الجودة الفنية والإبهار مما يجعلها تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة إذا ما قورنت بالبرامج المنتجة محلياً أو عربياً، لكن البرامج والمضامين المستوردة تحفل أيضاً بالعنف والإثارة والجريمة، الأمر الذي يعني ان الأطفال داخل الأسرة العربية يتعرضون خلال ساعات المشاهدة لأفكار وقيم وتقاليد بعيدة عن الواقع العربي والثقافة العربية، مما ينتج عنه نوع من الازدواجية والتناقض بين واقعهم المعاش وبين الواقع المتخيل والمنقول لهم عبر شاشات التلفزيون ومن قنوات عربية أو أجنبية[1].

وهناك مشكلة أخرى ترتبط بتطور وسائل الاتصال الحديثة وتأثير هذا التطور على الأسرة وهي عملية الاتصال داخل الأسرة نفسها، فمنذ بداية حياة الإنسان على الأرض وحتى العصر الحديث كان الاتصال المباشر (Face to face communication) يمثل الشكل الوحيد للاتصال داخل الأسرة وذلك بنوعيه الاتصال الشخصي والاتصال الجمعي[2].

وهذا الشكل من الاتصال يحمل إمكانيات كبيرة للتأثير والإقناع وحل المشكلات واتخاذ القرارات ونقل الخبرات الثقافية ومن الآباء إلى الأبناء، بالإضافة إلى إمكانيات التعلم المباشر، وزيادة التالف والترابط داخل الأسرة، والمشاركة الفعالة والمناقشة واكتشاف المواهب وتوجيهها، وصقل القدرات ونمو الشخصية[3].

وقد عاشت الإنسانية على شكل الاتصال المباشر هذا عبر قرون طويلة حتى تطورت وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة، وهذا التطور أدى بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل ضغوط الحياة المختلفة وعمل المرأة وانشغال الأب في العمل لساعات طويلة،

---

(1) د. أمينة بيومي، الفضائيات العربية وتهميش الهوية الوطنية، مجلة كلية الآداب، العدد 2، جامعة القاهرة، 2005، ص219.

(2) د. حسن نيازي الصيفي، مصدر سابق، ص78.

(3) المصدر نفسه، ص79.

إلى التقليل من فرص الاتصال المباشر، حيث أصبح أفراد الأسرة يقضون ساعات طويلة في تلقي الرسائل الاتصال الجماهيرية عبر وسائل الاتصال ومن أهمها التلفزيون. وجاء تطور الكمبيوتر والانترنت ليساهم أيضاً في التقليل من فرص الاتصال المباشر، وكان لذلك أثاره السلبية على الأسرة، فقد أشارت دراسة اجتماعية أجريت على (300) أسرة في مدينة بغداد عام (2005) إن الاستخدام غير المناسب لقنوات البث الفضائي وطول ساعات مشاهدة التلفزيون يساهم في تقليل فرص التفاعل الأسري وإضعاف العلاقات الأسرية[1].

وهناك مشكلة ثالثة تثور عند دراسة تأثير وسائل الاتصال على الأسرة وهي تشويه وظائف وصورة كل فرد من أفراد الأسرة، وهنا يمكن التركيز على صورة المرأة حيث ركزت وسائل الاتصال على تقديم المرأة في الدراما كسلعة جنسية، ولاشك ان ذلك يتنافى مع الكرامة الإنسانية للمرأة بالرغم من كل دعوى تحرير المرأة في العصر الحديث، وهذا التصوير أدى إلى تزايد حالات العنف ضدها بشكل أساسي في المجتمعات الغربية، وكان هذا التصوير نتيجة مباشرة لسعي الشركات الرأسمالية لتحقيق أقصى قدر ممكن من الأرباح عن طريق استغلال العلاقات بين الجنسين، ونشر ثقافة تجعل هذه العلاقات أكثر أثارة وإباحية[2].

وفي الوقت نفسه، فان تصوير المرأة كأم تقدم قصصاً متميزة للتضحية من اجل أبنائها قد تناقص في الدراما التي تقدمها وسائل الاتصال الفضائية أو على الأقل لا يمكن مقارنة هذه الصورة بصورة المرأة كسلعة جنسية التي تقدم بشكل واسع عبر وسائل الاتصال الفضائية، وبالرغم من أن كل المجتمعات تشهد بشكل كبير وواقعي صورة المرأة

---

(1) د. نبيل جاسم محمد السويداوي، مصدر سابق، ص240-244.

(2) احمد مجدي حجازي، العولمة بين التفكيك وإعادة التركيب، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2004، ص26.

كأم صاحبة تضحيات، وصاحبة دور يستحق الاحترام والتكريم إلا انه نادراً ما تقدم المرأة بهذه الصورة في الدراما التلفزيونية التي تقدمها الفضائيات الغربية[1].

يضاف إلى ذلك ان الدراما التلفزيونية تركز بشكل أساسي على قصص الحب، دون أن تحتوي هذه القصص على مضمون إنساني، فهي قصص كثيراً ما تتسم بالتفاهة والسطحية، والشخصيات التي تقدم عبر هذه القصص غالباً ما تكون مسطحة، فلا نجد على سبيل المثال صورة المرأة التي تحب رجلاً لأنه صاحب قضية ورسالة أو لأنه مكافح في سبيل وطنه أو يسعى لتحقيق هدف إنساني مميز مثل مواجهة الظلم، أو لأنه مكافح من اجل الحرية (Fighter for Freedom)، أو لان الرجل والمرأة معاً أصحاب قضية مشتركة أو غير ذلك، وفي معظم الحالات نجد صورة الرجل المحبوب تركز على صفات جسدية، أو على النجاح المادي أو الغنى والثروة والأناقة، وهو ما يجعلنا نقول أن الدراما في وسائل الاتصال الحديثة قد أصبحت تصور الرجل أيضاً كسلعة جنسية، وهذا يمثل امتهاناً للكرامة الإنسانية، وهذا التصوير غالباً ما يؤدي إلى الإحساس بالعجز والدونية والانكسار النفسي عند الكثير من الشباب الذين لا يمتلكون مثل تلك الصفات المادية والجسدية التي تقدمها الفضائيات على أنها المؤهلات الأساسية للحصول على الحب والنجاح فيه بالرغم من أنهم قد يكونوا يمتلكون صفات عقلية ونفسية تشكل مؤهلات أرقى وأجمل بكثير من تلك المؤهلات المادية. ومن هنا فان الإنسانية تقع ضحية للتصور الغربي المادي للعلاقات الإنسانية، وتنكسر قيم الحق والخير والكفاح داخل النفوس ليصبح التقدير للصفات الجسدية والمادية. أن هذا التقدير المبالغ فيه للمؤهلات المادية والجسدية يتضح أيضاً في تصوير العلاقات داخل أفراد الأسرة، فكثيراً ما نرى الأب والأم يعاملان الابن الأكثر نجاحاً أو تفوقاً في الدراسة أو الأكثر قدرة على الكسب المادي

---

(1) د. حمدي عبدالعظيم، مصدر سابق، ص234.

بتقدير اكبر من باقي أخوته، وهو الأمر الذي يزيد الإحساس بالدونية عند الكثير من الشباب الذين لم تتح لهم الفرص لتحقيق الغنى والثروة والنجاح المادي[1].

ويرتبط تصوير علاقات الحب في الدراما وفي الرسائل التي تقدمها الفضائيات بتشجيع التمرد على سلطة الأب أو الأم، وتصوير مواقف الآباء والأمهات الملتزمة بمنظومة القيم الدينية والاجتماعية على انه يمثل الرجعية والتخلف والعقليات غير المسايرة للعصر الحديث، بينما يمثل تمرد الأبناء والبنات على رأي الآباء من المواقف العصرية والواقعية، وكثيراً ما يشعر الجمهور المتلقي بالإعجاب لموقف الفتاة التي تمردت على أسرتها وعلى قيم المجتمع أو خرجت على طاعة الأب وتزوجت بدون رضاه، وغالباً ما يقترن هذا بتصوير الأب بصورة المستبد الجاهل المتمسك بعادات وتقاليد قديمة لا تناسب الواقع الحضاري للمجتمعات الحديثة[2].

وقد أدى كل ذلك إلى اهتزاز صورة الأب، وتدني التقدير والاحترام الذي كان يحيط بصورته طوال التاريخ، ولاشك ان السينما في بعض الدول العربية مثل مصر وتونس قد وقعت تحت سيطرة كتابات وأفكار المؤلفين الغربيين والعرب المتغربين الذين أسهموا بشكل كبير في اهتزاز صورة الأب، وتغيير الكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية الأصيلة للأسرة العربية، وسوف تحصد كل المجتمعات الثمار المرة لهذا العمل ربما بشكل أسرع مما نتوقع[3].

---

(1) د. أمينة بيومي، مصدر سابق، ص221.

(2) سوزان يوسف القليني، الاختراق الإعلامي الأجنبي في الوطن العربي في شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 1992، ص92.

(3) خالد الحروب، الإعلام الفضائي والتغير الاجتماعي في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006، ص115.

المبحث الثاني

دور القنوات الفضائية في تغير القيم الاجتماعية

لا يختلف الباحثون فيما بينهم على أن القيم شانها شان بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى تتعرض للتغير حيث أنها تشكل ظاهرة متطورة دائما ومتغيرة أبداً وحتى ولو بقيت هذه القيم بألفاظها ثابتة، فان معانيها في ضوء الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع تتطور وتتغير بشكل مستمر.

والتغير الاجتماعي هو جزء حيوي من عملية التغير في المجتمع الإنساني، وهو حقيقة ماثلة لدى كافة المجتمعات، وقد أصبح احد السنن المسلم بها، بل اللازمة لبقاء الجنس البشري وتفاعل أنماط الحياة على اختلافها لتحقق لدينا باستمرار أنماط وقيم اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الأفراد بان حياتهم متحركة ومتجددة وإنها في تحركها وتجددها تتطلب منهم الحركة الدائبة والمسايرة الكاملة دون تخلف أو تشبث بالقيم[1].

وقد يحدث التغير بسهولة وسرعة في الظواهر الحضارية التي تعتمد على إدخال المستجدات المادية والصناعية والتكنولوجية، ويكون عادة بطيئاً وصعباً في الظواهر الاجتماعية التي تعتمد على اعتناق عادات وتقاليد وبناء أساليب فكرية وقيم خلقية حديثة.

إذن فالتغير الاجتماعي هو عملية تبديل أو إحلال نظم وقواعد أو تركيبات في جزء أو أكثر من أجزاء البناء الاجتماعي بما ينعكس أولاً على الجزء الذي حدث فيه التغير ومن ثم تترك أثاره على أجزاء البناء الاجتماعي وذلك خلال فترات متباينة تختلف باختلاف العامل المسبب للتغير، وباختلاف طبيعة الجزء الذي حصل فيه التغير في البناء

---

(1) وعد إبراهيم خليل، مصدر سابق، ص50.

الاجتماعي[1]. وتكاد لا تخلو الكتب من أهمية أو أثار أو أسباب التغير، حتى ان اشرف هذه الكتب (القران الكريم) قد تناولها في آياته الكريمة (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)[2].

ويذهب (كارسون) إلى أن العالم يشهد منذ القرن العشرين تغيرات قيمية واسعة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، وان هذه التغيرات الواسعة النطاق يترتب عليها ما يسميه (كارسون) صراع القيم، وذلك بين معايير اجتماعية وأخلاقية واقتصادية قديمة، وبين تلك القيم المستحدثة نتيجة للتطورات الأخيرة خاصة التطورات التكنولوجية والعلمية في مجال الإعلام والمواصلات، وما يترتب عليها من زيادة شدة الصراع القيمي بين الحضارات والثقافات المختلفة سواء داخل البلد الواحد أو بين مختلف بلدان العالم[3].

ولعل ابرز وصف للعلاقة بين القيم والتغير ما أشارت إليه (ماريا أو جستا) وهو أن العلاقة بين القيم والاتجاهات في التغير الاجتماعي هي علاقة متبادلة، ففي الوقت الذي تؤثر فيه القيم في التغير وتحدد مساراته، فان التغير يؤثر في القيم وتدرجها وأنساقها القديمة[4].

ولا يخفى علينا مدى تأثير القنوات الفضائية على المجتمعات الإنسانية، فالثورة المذهلة التي حصلت في تكنولوجيا الاتصالات والابتكارات الالكترونية المتطورة وسعت من إمكانيات وقدرات الوسائل المذكورة وضاعفت من دورها في المجتمع الإنساني، لا بل

---

(1) المصدر نفسه، ص51.

(2) القران الكريم، سورة الرعد، الآية 11.

(3) محمد محمد الخولي، القيم لدى فئات اكلينيكية مختلفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994، ص5.

(4) نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص218.

نستطيع القول بأنها وضعت الجيل الحالي والأجيال القادمة أمام تحديات كبيرة، بحيث أصبح التعرض لوسائل الاتصالات الدولية جزءاً من نسيج الحياة اليومية للإنسان بما يمكن ان يحدثه هذا المتغير من آثار تتصل بإدراكه واتجاهاته وقيمه[1]. وقد أدى التطور السريع لوسائل الإعلام الفضائية إلى اتساع رقعة انتشارها وتزايد تأثيرها في تشكيل الملامح الحضارية للمجتمع وبروز خطورة الدور الذي تلعبه في الحياة الاجتماعية، حيث لم تعد مجرد أدوات لنقل المعلومات بل أصبحت من العوامل المؤثرة في أفكار واتجاهات وسلوك الجمهور. وتوطيد وترسيخ أشكال جديدة من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بالإضافة إلى إحاطة الأفراد بالأحداث المعاصرة التي تقع في بيئات محلية بعيدة عنهم[2].

ويذهب (كارسون) إلى أن التطورات التكنولوجية في مجال الإعلام أدت إلى تغييرات كبيرة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية. حيث يعد الإعلام الفضائي قوة حضارية كبرى وظاهرة فنية وثقافية وسياسية وأصبح لها في العصر الحديث أثرها البالغ ولا يمكن لأية امة أن تنشد التغيير والبناء الحضاري أن تستغني عنه حتى أن العلماء يلقبون العصر الذي نعيش فيه بعصر الإعلام ذلك ان الإنسان اليوم يعيش ثورة إعلامية تطارده في كل وقت وفي كل مكان[3] وذلك نتيجة الضخ اليومي للأنباء والتحقيقات والإعلانات والتعليقات حيث تقدم وسائل الإعلام الفضائية كل يوم (1500) رسالة بهدف تحقيق التأثير المتعمد على أفكار المشاهدين

---

(1) محمد السيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995، ص145.

(2) د. محمود شمال حسن، نحن والبث الفضائي – دراسة الآثار النفسية والاجتماعية المحتملة للبث الوافد من الفضاء في المجتمع العربي، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 2، السنة الأولى، بيت الحكمة، بغداد، 2000، ص100.

(3) د. محمد عبدالبديع السيد، مصدر سابق، ص107.

وسلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم ومعتقداتهم وتخيلاتهم ومعرفتهم والتدخل في تكوين وجهات نظرهم الاجتماعية والسياسية والتأثير على نمط حياتهم وثقافتهم القومية[1].

فهذا التنوع في القنوات الفضائية وغزارة البرامج والأفلام والمسلسلات العربية والأجنبية المتعددة ليلاً ونهاراً، فإنها بلا شك تمارس تأثيراتها في سلوكيات واتجاهات وقيم المشاهدين وبإشكال تأثيرية مختلفة وأحجام بحسب طبيعة ومضمون البرنامج التلفزيونيوما يقدمه وبحسب وضعية ونفسية المشاهد وبحسب فئته العمرية ومستوى ذوقه وثقافته.

ويتركز تأثير القنوات الفضائية بالدرجة الأساس في الثقافة بمعناها العام والتي تتمثل بأنماط القيم والاتجاهات والأفكار وديناميكيات السلوك الإنساني، وبطبيعة الحال فان هذا التأثير لا يحدث بطريقة فورية بل ان القنوات الفضائية تترك آثارها على المدى البعيد، وذلك لان القيم تكون راسخة لدى أفراد المجتمع، وليس من السهل تغيير قيمة معينة بين يوم وليلة إذ يجب التخطيط لها لمدة ليست بالقصيرة من خلال بيان عدم صلاحيتها للمدة الزمنية الحالية وتأكيد قيم أخرى مناقضة لها وبيان سلبياتها (أو سلبيات الالتزام بها حالياً) مع توضيح لأهمية وفوائد القيم الجديدة التي تحل محلها، أو من خلال التخطيط لتغيير النظرة إلى قيمة معينة من حيث المكانة التي تحتلها لدى الناس والتقليل من أهميتها تدريجياً والنظر إليها من زاوية أخرى أكثر ملائمة لأسلوب الحياة الآن. وهنا يأتي دور القنوات الفضائية التي تجذب المشاهدين من خلال عرض برامج تحمل في طياتها العديد من الأفكار والقيم الجديدة وعلى فترات متكررة لغرض ترسيخها أو تقويمها من خلال التكرار أو تحويل النظرة إليها لكي تتناسب مع ما هو معاصر، فالتلفزيون الفضائي يمارس تأثيره حينما يعرض الصور مراراً وتكراراً ولاسيما حين يتم

---

(1) د. نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية - الوقوف على تخوم التفكيك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008، ص49.

ذلك من خلال الإطار التمثيلي، وكلما عرضت المسلسلات المختلفة القيم نفسها والآراء نفسها في الناس كان تأثيرها اشد فعالية[1].

لذا فان إدخال قيم جديدة أو تعديل قيم قديمة أو تدعيمها يجب ان يحصل بصورة منتظمة ومنسقة لكي تحقق أهدافها، فالتلفزيون لا يمكن أن يقوم بالدور الخطير في تناول القيم والمفاهيم والمعايير الاجتماعية إلا وفق خطة مدروسة محددة الأهداف والوسائل تنفذ خلال مراحل، فالقيم أشياء مرتبطة بعقل الإنسان ووجدانه وما حوله من ظروف اجتماعية واقتصادية ومترسبة في نفسه عبر أجيال من بقايا ثقافات قديمة، ولذلك فان العمل على إعادة تشكيلها بمشاركة وسائل الإعلام يقتضي جهداً مستمراً ومتواصلاً في مسيرة واضحة الأهداف[2].

وعملية تدعيم القيم أو تحويلها هي وظيفة من وظائف التلفزيون ووسائل الإعلام بصورة عامة، وكما قال الأستاذ (هارولد لاسول Lasswell): (ان من وظائف وسائل الإعلام تثبيت القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع ونشرها وذلك بما تقدمه هذه الوسائل من خدمات كما أنها إذ تثبت هذه القيم تحاول ان تنال من القيم المغايرة – المعارضة – لقيم المجتمع وتبين مناقصها مستخدمة في ذلك الإيحاء تارة والإغراء تارة أخرى)[3]. وفي أثناء عمليات التدعيم والتحويل والتغيير للقيم فيما يقدمه التلفزيون من برامج لابد من أن يصاحب ذلك بعض الآثار والنتائج السلبية ومن أهمها وأبرزها (صراع القيم)، فمن الطبيعي أن يحدث ذلك الصراع لان مشاهدي التلفزيون ينتمون إلى أكثر من جيل ومرحلة عمرية ولا يخفى مدى تمسك كل جيل بقيمه وعاداته وتقاليده والتي رسخت فيه نتيجة لعدة عوامل، ولابد أن يحصل في أحيان ليست بالقليلة تعارض

(1) وعد إبراهيم خليل، مصدر سابق، ص57.

(2) فلاح كاظم المحنة وسؤدد القادري، الفنون الإذاعية والتلفزيونية، دار الحكمة، الموصل، 1990، ص62.

(3) حسن شحاتة سعفان، التلفزيون والمجتمع، مطبعة دار التأليف، القاهرة، 1961، ص9.

ما بين هذين الجيلين (القديم) المتمثل بالآباء والأجداد و(الجديد) المتمثل بالأبناء، فلكل جيل قيمه وعاداته وتقاليده وسلوكياته التي يرغبها ويعمل بها وكل جيل يحاول إثبات صحة ما يقوم به من سلوك وهنا يحدث الصراع القيمي بين الآباء والأبناء(1).

إن السبب الرئيسي لصراع القيم هو اختلاف الثقافة، فأسلوب الثقافة الذي يتبناه الابن إذا كان مختلفا بشكل جذري عن أسلوب ومستوى ثقافة الأب، فسوف يحصل هنا التعارض في القيم، فلا نجد عند الكثير من الأبناء الذين يسيرون على نهج آبائهم والذين يمتلكون مستوى ثقافيا مقاربا لمستوى الآباء أي تعارض بحيث يشكل لديهم صراعاً، لكن الأبناء الذين حصلوا على مستويات تعليمية عالية وثقافة لم يحصل عليها آباؤهم، نجد في كثير من الأحيان احتمالية حدوث تعارض في وجهات النظر عن موضوع معين.

إن وسائل الإعلام تتدخل بشكل أو بأخر في تكوين قيم واتجاهات الأحداث والشباب في المجتمع الحديث إزاء المواقف الاجتماعية المختلفة، وهذه القيم والاتجاهات قد تختلف تماماً عن اتجاهات الآباء أو الجيل السابق، الأمر الذي يعمق التغيرات البنيوية في المجتمع أي التغيرات في العلاقات السائدة بين الأعضاء والجماعات، ولعل ابرز مظاهر الانتماء ما نراه في مجتمعاتنا العربية الحديثة من تباعد بين جيل الشباب وجيل الشيوخ أو بين جيل الأبناء والآباء هذا التباعد الذي عززته وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون، فهو ينقل مفاهيم وعادات قد لا تتناسب مع ما تأخذ به الأسرة من قيم وتقاليد، إذ ان كثيراً من البرامج التي تعرضها التلفزيونات العربية مستوردة ولا تنسجم دائماً مع البيئة الاجتماعية، واقتحام التلفزيون للأسرة في الوضع الحالي يساعد على زيادة الفجوة بين العادات والتقاليد والقيم المعروفة وبين الظروف المتغيرة الجديدة (2).

ويبرز تأثير القنوات الفضائية بشكل كبير في الدول العربية الإسلامية، وذلك لان وعي الجمهور في هذه البلدان لا يستطيع في معظم الأحيان اكتشاف خدع وابتكارات

(1) وعد إبراهيم خليل، مصدر سابق، ص57-58.

(2) وعد إبراهيم خليل، مصدر سابق، ص58-59.

القنوات الفضائية ووهم مضامينه، وما تحملها من مفاهيم وقيم لا تتناسب الموروث الثقافي للمجتمعات العربية الإسلامية، ومن ابرز هذه المفاهيم والقيم هي:

1. تتضمن برامج القنوات الفضائية صوراً وكلمات ورموزاً وقيماً مادية تنطوي على الإغراء والترف المادي وتستثير لدى الفرد دوافع يهم المجتمع والأخلاق ان تبقى موضوع ضبط وتحكم، ومن ذلك إعلانات العطور والملابس النسائية الممتلئة بالصور العارية والمناظر الخارجة عن المألوف، والأصوات الصاخبة المثيرة، وغيرها من أشكال التردي القيمي التي تعبث بمشاعر وغرائز المشاهدين، وخاصة عند فئة الشباب وفئة المراهقين، وتدفع المشاهدين لتلك الإعلانات للتصرف ليس من منطلق الحاجة الفعلية إلى السلعة المعلن عنها، ولكن بتأثير الرغبة اللاأخلاقية التي يثيرها الإعلان فيهم[1].
2. تشجيع الثقافة الاستهلاكية لدى أفراد المجتمع من خلال استخدام خاصية إضفاء الطابع الأنيق المتميز على السلع والمنتجات الغربية، بحيث يكون للمنتج أسلوب متميز يعبر عن تفرد صاحبها، وغالباً ما تعبر الثقافة الاستهلاكية عن ذلك بربط السلع والمنتجات بشخصيات معينة مثل نجوم السينما أو الشخصيات العامة المتميزة في المجتمعات الغربية. وان انتشار ثقافة الاستهلاك عبر آليات الإعلان التي تعرضها القنوات الفضائية تخلق ضغوطاً اقتصادية وثقافية على معظم الأسر العربية حتى الميسورة فيها، حيث تظهر رغبات واحتياجات مصطنعة أو غير ضرورية، إلا أنها تتحول عبر آلية الإعلان وتفشي قيم الاستهلاك والرغبة في تقليد الآخرين إلى احتياجات ومطالب يرفعها الصغار داخل الأسرة مما يرهق كاهل الأبوين مادياً أو معنوياً، والإشكالية هنا إلى ان الفهم الاستهلاكي لانهاية له، وبالتالي فانه

(1) د. حسن نيازي الصيفي، مصدر سابق، ص209-210.

يخلق ضغوطاً اقتصادية مستمرة، الأمر الذي قد يثير توترات في عملية التنشئة الاجتماعية وفي العلاقة بين الوالدين والأبناء.

3. تلجا القنوات الفضائية إلى خلق تطلعات استهلاكية غير صحيحة تعتمد على دوافع الشراء السريع والتقليد غير المنضبط للعادات الاستهلاكية المستوردة من دول أخرى خاصة الدول الأوروبية والأمريكية، ولاشك ان النمو غير المسبوق لعادات الأكلات السريعة ومطاعم الوجبات الجاهزة السريعة والواردة من الولايات المتحدة الأمريكية هي مثال لهذه الأنماط الاستهلاكية المخالفة لطبيعة المجتمع العراقي والمجتمعات العربية عموماً بكل ما احدثته من تفكك اسري، وميل إلى الاستهلاك غير المخطط للوجبات الغذائية، وظهور حالات البدانة المفرطة وغيرها من الأمراض الناشئة من الإفراط في الأكل، ومن ثم فالإعلان التلفزيوني يعتبر احد القنوات الأساسية للتغلغل الثقافي الغربي في المجتمع العربي، خاصة مع تزايد أعداد الوكالات الإعلانية الغربية، وانتشارها في مختلف دول العالم، وانتشار الشركات متعددة الجنسيات التي احتكرت صناعة الإعلام في أمريكا وأوروبا خلال القرن الحادي والعشرين[1].

4. تشجيع الكثير من القنوات الفضائية على النزعة الشهوانية لدى الإنسان من خلال تكريس ثقافة التسلية والمتعة والمرح لدى الشباب والمراهقين على وجه الخصوص، حيث تواكب هذه المتعة الإثارة الحسية من خلال قنوات ترفيهية، مثل قنوات الموسيقى (MTV) تحت شعار: (ارقص على مدار الساعة، وعلى مدار العالم في العصر المتعدد الجنسيات). هذه المحطة التي تطال (300) مليون منزل في القارات الخمس، هي ثمرة إستراتيجية تمكنت أن تتكلم مع الشباب أينما كانوا مقدمة لهم موجة مستمرة من اللامبالاة والحيوية المفرطة والحداثة

---

(1) د. حسن نيازي الصيفي، مصدر سابق، ص210.

الشهوانية، ومن الموسيقى الغربية الصاخبة، وبالتحديد موسيقى الـ (روك اندرول) التي وصفت في الولايات المتحدة بأنها أكثر من موسيقى، إذ هي نمط حياة للإنسان الغربي، وقد بنيت برامج المحطة بأكملها على هذا النمط: فيض من الألوان والحركات والأضواء الضاربة بعنف على أنغام جهنمية[1].

فمثل هذه البرامج تبحث عن اللذة كقيمة مثلى، فإلى جانب الإثارة من خلال الفرح واللذة، هناك الإثارة من خلال الجنس، وعلى مستويات عديدة مثل قنوات (موفيز Movies) المتدرجة التي بها (ستارتي. في) من (موفي تشانل Movie channel) إلى (سوبر موفيز Super Movies) والى (ستار موفيز Star Movies) التي بإمكانها ان تقلب ليل المشاهدين نهاراً، ففي حالات كهذه (إثارة التسلية، والعنف، والجنس) تفرض الصورة منطقها على النشاط العصبي للدماغ، ويكون ذلك بالطبع على حساب النشاط العقلاني للإنسان الذي يفقد بالتالي قدرته المتنامية في الابتكار والإبداع والتجديد، ويسيطر الخمول والكسل على نشاطه البدني والعقلي[2].

---

(1) مصطفى حجازي، حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998، ص49.

(2) د. نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية – الوقوف على تخوم التفكيك، مصدر سابق، ص49–50.

المبحث الثالث

اثر القنوات الفضائية على عملية التنشئة الاجتماعية

يشير البروفسور (ميتشيل دنكن) إلى أن مصطلح (التنشئة الاجتماعية) يقصد بها العملية التي تستهدف تهيئة الفرد وتأهيله للمشاركة في نشاط جماعة معينة عن طريق تعلم المعايير والأدوار التي تتوقعها الجماعة، وأيضاً من اجل تحقيق تكيف الفرد وتفاعله مع المجتمع بشكل صحيح. وتشتمل التنشئة الاجتماعية على كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين، والمدرسة، والأصدقاء، وسائر المحيطين به من اجل بناء شخصية نامية متوافقة جسمياً ونفسياً واجتماعياً وذلك في مواقف الرضاعة والفطام والتدريب على السلوك الصحيح والنظافة، والغذاء واللعب، والتعارف، والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة من تحصيل دراسي أو عمل[1].

وفي هذا الإطار، تعد التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة، نظراً لان الأدوار الخاصة بوضع اجتماعي معين لا تكتسب عادة دفعة واحدة بمجرد اكتساب الفرد لهذا الوضع، ولكنها تكتسب بصورة مستمرة ومتتابعة لشغل الفرد لهذا الوضع. وإذا كانت التنشئة الاجتماعية تبدأ من الأسرة ثم المدرسة ثم المؤسسة المهنية التي تتولى تأهيل الإنسان للقيام بدور اجتماعي معين، فانه من المنطقي ان تعكس التنشئة الاجتماعية قيم البناء الاجتماعي وقد تتأثر به لكونها في ديناميتها الأساسية تعكس ملامحه. فهي تعمل على غرس قيم المجتمع في شخصية الطفل وبالأساليب التي تيسر ذلك كما تسهل له عملية التفاعل الاجتماعي وفقاً لهذه القيم[2].

---

(1) د. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق، ص209-210.

(2) د. محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص292.

وقد ظل التفاعل الاجتماعي المباشر يلعب دوراً رئيسياً في عملية التنشئة الاجتماعية منذ بداية حياة الإنسان على الأرض وحتى العصر الحديث داخل الأسرة أو المؤسسات التعليمية أو الاجتماعية، لكن تطور وسائل الاتصال الجماهيري في هذا العصر أدى إلى أن يصبح الاتصال الجماهيري من أهم مصادر التنشئة الاجتماعية، ويبدأ الطفل التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية (الفضائيات بشكل رئيسي) قبل أن يتعرض للمؤسسات التعليمية، ويستمر تعرضه لوسائل الاتصال الجماهيرية بعد أن يتخرج من الجامعة وحتى نهاية عمره. ومن هنا فان وسائل الإعلام الحديثة وخصوصاً القنوات الفضائية أصبحت تلعب دوراً خطيراً وهاماً في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في المجتمع، وأصبح دورها يفوق دور الأسرة والمؤسسات التعليمية والاجتماعية في تشكيل شخصية الإنسان وصنع اتجاهاته ومواقفه(1).

ولاشك أن الفضائيات يمكن أن تقوم بادوار إعلامية وتعليمية وتثقيفية غير محدودة، أي أنها يمكن أن تمد الإنسان بكم من المعلومات لم يتوفر له أمكانية الحصول عليها بكل هذا التنوع إلا خلال هذا العصر، لكن المشكلة هي أن النظام الإعلامي الدولي الذي تفرض الدول الغربية هيمنتها عليه يرتكز عليه وظيفة التسلية والترفيه أكثر من الوظائف الاتصالية الأخرى، وحتى عندما تقوم هذه القنوات بأدوارها التعليمية والتثقيفية فانه غالباً ما يتم تقديمها بأسلوب ترفيهي(2).

ففي عصر العولمة واللامركزية وما شهده العالم من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والمساومات المفتوحة أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة وأصبحت الدول النامية تواجه إشكالية التعايش والتفاعل مع هذا العالم المتغير، من

---

(1) محمد شومان، دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، بحث منشور عبر شبكة الانترنت، عنوان الموقع الالكتروني:
http://www.mramcenter.com/page3.php?=133Second-5

(2) د. حمدي عبدالعظيم، مصدر سابق، ص232.

خلال تعليم وتأهيل الإنسان القادر على التفاعل الايجابي مع هذه التطورات. حيث ان انفجار ثورة المعلومات أدى إلى إضعاف بعض الأدوار التي كانت تقوم بها الدولة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

فإذا استثنينا القنوات الثقافية والتعليمية التي تزود المشاهدين بفيض من الثقافة العامة والمعلومات في مختلف الاختصاصات الإنسانية والطبيعية، نشاهد في المقابل وجود نمطين أساسين من الفضائيات، التي يمكن ان تكون لها انعكاسات سلبية على التنشئة الاجتماعية:

1. فضائيات غربية وعربية تجارية معبرة عن نماذج من القيم والسلوكيات العلمانية لا تحترم القواعد الدينية والأخلاقية وتكرس سلطة الجسد، وتوظف جسد المرأة بامتياز لكونها موضوعاً للإغراء.
2. فضائيات دعوية وطائفية تتنافس في إصدار الفتاوى التي تكرس انغلاق الفكر وتقوقع الذات نحو العنصرية والطائفية وتضييق مساحته بشكل لا يقبل التنوع[1].

إذن فالسؤال المطروح هنا كيف يمكن لنا أمام هذه الموجات من القنوات الإعلامية المتنوعة أن نقوم بتدعيم عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة لدى أفراد المجتمع من قبل المؤسسات التعليمية والدينية؟

لاشك ان فيض الأفكار والصور والرموز المرتبطة بثقافات غير عربية والذي يصل للصغار عبر التلفزيون لن يدعم عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الوالدان، بل يشمل عوامل تهديد وخطر من خلال الجوانب الآتية:

ان وجود أكثر من (1000) قناة تبث مختلف البرامج المتنوعة على مدار (24) ساعة دون قيود أو حدود حكومية أدت إلى كثرة مشاهدة الأطفال والشباب للتلفزيون سواء للمشاهدة أو للتسلية أو لقضاء وقت الفراغ بصورة ترتب على ذلك ضعف

---

(1) د. محمد عبدالبديع السيد، مصدر سابق، ص107-108.

التفاعل الاجتماعي بين الطفل ووالديه وبين الطفل نفسه وإخوانه وأخواته وباقي أفراد الأسرة، وبالتالي يمكن القول بان القنوات الفضائية تلعب دوراً مهماً في تفكيك الأسرة من خلال تأثيرها في العلاقات الأسرية، وتسهيلها انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حلوله محل الطقوس الأسرية والمناسبات الاجتماعية الخاصة[1].

انسحاب دور الدولة في مجال الإعلام الفضائي وعدم وجود رقابة حكومية على البرامج والأفلام التي تعرضها هذه القنوات، ترك المجال مفتوحاً للشركات متعددة الجنسيات في فرض مفاهيم وقيم وتقاليد أخلاقية غربية جديدة على المشاهدين دون رقابة أو قيود وبصيغ وأساليب متنوعة ومتكررة بهدف إضعاف درجة التزام المشاهدين بالقيم والتقاليد الاجتماعية الأصيلة[2].

استهلاك الوقت دون حدود في مشاهدة القنوات التلفزيونية المتنوعة وعلى حساب انجاز المهام والواجبات اليومية وخصوصاً بالنسبة للشباب والأطفال، فقد أشارت دراسة(د. محمد عبدالبديع السيد) إن الانجذاب الواسع من قبل الأطفال في المجتمع المصري إلى القنوات الفضائية سبب انخفاضاً في الأداء التعليمي عند شريحة واسعة من الطلاب والطالبات، وأشارت الدلائل إلى وجود علاقة بين مشاهدة البث التلفزيوني الفضائي وبين التحصيل الدراسي، إذا انه كلما ازدادت مشاهدة القنوات الفضائية أدى بذلك إلى انخفاض المستوى الدراسي للطلبة[3].

إضاعة أوقات الفراغ الطويلة، لمشاهدة التلفزيون، فبدلاً من ان يقوم الإنسان باستغلال أوقات الفراغ في مطالعة كتب مفيدة أو القيام بأنشطة رياضية مفيدة فانه يستغل

---

(1) د. محمد الجوهري، مصدر سابق، ص292.

(2) أياد شاكر البكري، حرب القنوات الفضائية عام 2000، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 1999، ص253-254.

(3) د. محمد عبدالبديع السيد، مصدر سابق، ص106-107.

أوقات الفراغ في مشاهدة اكبر قدر ممكن من البرامج والأفلام التي تعرض على شاشة التلفاز التي لا تتلاءم في غالبيتها مع أنماط تفكير وثقافة الإنسان، وتؤثر على نشاطاته الاجتماعية والعملية الأخرى، وهكذا يكون وقت الفراغ عالة على المجتمع بدلاً من الاستفادة منه[1].

من خلال ما تقدم، نستطيع القول ان تطور وسائل الاتصال الحديثة بكل إمكانياتها الواسعة وفي مقدمتها القنوات الفضائية هي نعمة كبرى على البشرية، وإنها كانت تتاجاً لكفاح الإنسان الطويل على الأرض، وان هذا التطور جدير بان نفخر به لأنه انجاز إنساني وحضاري رائع. لكن الذي ليس في صالح البشرية، ويمكن أن يدمر مستقبلها هو سيطرة الدول الغربية على هذه الوسائل، واستخدام الغرب لها في فرض ثقافته الهابطة على البشر، حيث إن هذه الأنانية الغربية والعقلية الاستعمارية مازالت تصر على استخدام كل وسائل الهيمنة والسيطرة والاستغلال والفرص والقهر للسيطرة على شعوب العالم. وأحد هذه الوسائل التي توظفها في هذا المجال تتمثل بوسائل الإعلام الفضائية التي تعد أحدى عوامل التغيير الثقافي والاجتماعي المهمة، بيد أن هذه الوسائل تكون سلاحاً ذا حدين قد يقطع دابر المعتقدات وعناصر التراث الشعبي بما يملكه من وسائل جذابة كما انه في نفس الوقت يدعم التراث السائد ويحث على المزيد من التمسك به[2].

---

(1) د. نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية – الوقوف على تخوم التفكيك، مصدر سابق، ص47.

(2) مصطفى مرتضى علي محمود، العولمة والتحديات المفروضة على المجتمعات العربية، مجلة كلية الآداب، المجلد 30، العدد 2، جامعة عين شمس، القاهرة، 2002، ص169.

الفصل الخامس

نشأة قناة الشرقية الفضائية وتحليل برامجها

المبحث الأول

قناة الشرقية ومؤسسها

لدراسة أي أمر ذي بال يجدر بالدارس أن يلم بـه إلمامـة شـاملة بمسؤولية الباحـث الحصيف، ليقدم ما يراه عليه لزاما خدمة للمعرفة... والحديث علـى قنـاة الـشرقية تطلـب منا عملاً دؤوباً، من ذلك المتابعة والاستماع إلى النقد والنقـد البنـاء والملاحـظ الـتي يـشير بها الآخرون إليها والى برامجها بالإيجاب أو السلب، ولما كنا نبحـث عـن الحقيقـة ونرغـب في خدمة كل ما يقدم الخدمة لهذا الوطن وللأمة العربية، فقـد سـجلنا معرفتنـا عـن القنـاة عسى ان نكون قد ألممنا بما رغبنا فيه من إسداء هذه المعرفة؟

نشأة قناة الشرقية :

تعد قناة الشرقية الفضائية واحدة من مجموعة كبيرة من القنـوات الفـضائية العراقيـة التي بدأت العمل في العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، وقـد شـاهدنا حـشداً كـبيراً من تلك القنوات يزّاحم في ميدان البث كلٌ يحاول اسـتقطاب اكـبر عـدد مـن المشاهدين وشدهم الدائم إلى ما تبثه قنواتها، وقناة الشرقية ليـست بـدعا مـن تلكـم القنـوات، فهـي كذلك عراقية، وتعمل من اجل إيصال المعرفة عامة إلى العراقيين أولا ثـم إلى العـالم بأسـره جهد طاقتها، وراحت تتزاحم في تقديم المفيد وتخضع للنقد البناء، مبتعدة عـن كـل وسـيلة تحاول زجها في صراع مع أية فئة أو وجهة أو تيـار لأنهـا فرضـت علـى نفـسها ان تجـري على الثوابت الإنسانية التي لا يرغب عنها ذو لب نقي وفطرة سليمة.

أسـست قنـاة الـشرقية بعـد الاحـتلال أو بعـد تغـيير النظـام وبـدأت بـث براجمهـا التجريبي في آذار من عام 2004 وانتقلت إلى البث الحقيقي بعد البث التجريبي في أيـار مـن العام نفـسه والفـت لجـان متخصـصة لرسـم خريطـة الـبرامج الهادفـة ذات النفـع العـام

والمتخصص وقد غلب على برامجها الطابع الإنساني والواقعي، والقناة تبث برامجها على أقمار نايل سات وعربسات ولها مراسلون عديدون في أنحاء متفرقة من العالم[1].

إن قناة الشرقية هي قناة عائدة إلى القطاع الخاص ولها مكانتها الرفيعة من خلال سنوات البث المميز على سائر القنوات العراقية الأخرى والعربية، وتعد الأولى عراقياً وفي المقدمة عربياً من حيث الانتشار وحسن الاختيار للبرامج والمراسلين وتعد الأولى من بين القنوات العراقية من حيث اختيار المذيعين ومقدمي البرامج، فقد أحسنت اختيارهم على أسس مدروسة وامتحانات خبرة، ولذا فقد امتاز مذيعوها بحسن الأداء والتمكن من ضبط اللغة العربية، وهذا أمر قد لا يشعر به كثيرون، ولكننا من خلال الاطلاع على بعض القنوات وإجراء الموازنات استطعنا أن نضعها في مصاف القنوات الممتازة الأخرى في هذا الميدان كقناة الجزيرة والعربية وبعض القنوات العربية الأخرى التي وضعت اللغة والأداء الجيد نصب عيون المتخصصين باللغة وحسن الأداء الإذاعي المتميز... وهذا التقييم صادر عن ذوي تخصص باللغة والأداء وضبط مخارج الحروف والنبر اللغوي العربي، والشرقية قناة يمتلكها سعد البزاز، وهو إعلامي عراقي يسكن في أوربا.

اهتمت قناة الشرقية فضلاً عن برامجها الثابتة بنقل المشاهد المؤثرة والأوضاع المزرية لبعض الناس والعوائل وتصوير المناطق التي لم تصلها يد الدولة والمهملة منها ولا تدع ظاهرة النقل والتصوير هكذا، بل تعمل على مد يد العون وتضع حلولاً جهد طاقتها لكثير من الحالات السلبية كتخصيص راتب متواضع لعائلة معدمة أو علاج لمريض لم يجد من يقف بجانبه وانقطعت به السبل أو تخصيص رأس مال لعائلة تقيم به أودها (صرماية) وفي آخرة بدأت تمنح دوراً ملكاً صرفاً مع كامل التأثيث وتمنح من العوائل من لم يحصلوا على دار مبالغ عالية من الأموال.

---

(1) للاستزادة ينظر: الموسوعة الحرة، قناة الشرقية وشبكة أخبار العراق.
http://wwwalriaqnews.com/new/index.php
الموقع الرسمي لقناة الشرقية: http:www.alsharqiya.com

إن قناة الشرقية على الرغم من أنها علمانية إلا أنها لم تنسَ أن العراق ذو الأغلبية الإسلامية أن تكون مع الإيمان فتهتم بالجانب الإيماني وتنقل الاحتفالات الدينية ولا تنظر بأي عين إلى المذهب أو الطائفة أو حتى الدين لأنها مافتئت تنقل احتفالات إخواننا المسيحيين بأعياد الميلاد والصابئة واليزيديين ولم تنحز إلى قومية دون غيرها فكما إن للعرب وهم الأغلبية نصيبهم من المشاركات لسواهم من الكرد والتركمان نصيب كذلك... وبهذا تعمل هذه القناة على بث روح المواطنة الشريفة والمساواة وزرع روح المحبة لأبناء الوطن الواحد ولم تلتفت إلى الاستهداف الذي قصدها مرات عديدة من جهات متعددة لأنها تعلم أنها تقوم على خدمة العراق[2].

منشئ قناة الشرقية:

صاحب القناة ومؤسسها الإعلامي العراقي الموصلي سعد البزاز، ولد سعد البزاز في الموصل في سنة 1952 ودرس في مدارس الموصل الابتدائية والثانوية ثم تخرج في كلية الحقوق بجامعة بغداد، ثم حصل على شهادة الماجستير في العلاقات الدولية من معهد جامعة الدول العربية للبحوث والدراسات، وحصل على شهادة الماجستير في التاريخ الحديث من كلية القانون والسياسة في جامعة بغداد، حاضر في عدد من جامعات العراقية والأردنية والمملكة المتحدة، ينتمي الأستاذ سعد البزاز إلى عائلة عريقة معروفة في الموصل وبرز منها عدد من العلماء والمثقفين منهم الأستاذ الدكتور فاتح عبد السلام وآخرون.

عمل الأستاذ سعد البزاز في التأليف والنشر، فقد ألف أكثر من عشرة كتب عالج في اغلبها قضايا التاريخ الحديث وقضايا الأمة العربية والعراق خاصة بعد حرب الخليج، نشر عدداً من كتب الأستاذ المرحوم شاذل طاقة، وهو خال الأستاذ سعد البزاز وكان وزيراً للإعلام في الوزارة العراقية.

عمل في العراق مديراً لوكالة الأنباء العراقية ثم مدير للإذاعة والتلفزيون العراقية حتى سنة 1992، وكان قد عمل مذيعا ومقدما للبرامج في التلفزيون العراقي ومحطة تلفزيون الموصل، وذلك في بداية حياته العملية والعلمية.

ترأس تحرير جريدة الجمهورية العراقية وعمل مديرا عاما لدار الجماهير للصحافة، عين مديرا للمركز الثقافي العراقي في لندن، فأسس في لندن جريدة الزمان، ثم أسس قناة الشرقية سنة 2004 م وقد أثارت الجريدة والقناة عدداً من الأوساط في الساحة العراقية معها أو ضدها حتى أثبتت وجودها وانتشارها في مساحات واسعة من العراق والدول العربية بل في العالم، وقد امتد طموح السيد سعد البزاز الإعلامي حتى بدأ بتوسيع قناة الشرقية ومد آفاقها وتنوعها وفتح السبل واسعة أمام جريدة الزمان.

المبحث الثاني

برامج قناة الشرقية

تعد رسالة الإعلام من أنبل الرسائل في العالم وكانت منذ أزمنة موغلة في القدم أهم وسيلة من وسائل التوعية والاستنهاض والدعوة إلى التناصر والشهرة والتشهير، وقد يكون وسيلة لبث الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية في الناس، وقد كانت وسائل الإعلام قديما بدائية بالموازنة مع ما هي عليه الآن، فالكلام المنسوب عبر القصائد أو الخطب بأنواعها كان لسان القبيلة، فالشعر الحماسي يرافق الجيش ليستنهض المقاتل، والخطب السياسية والدينية وسواها كانت أهم وسيلة لإيصال المعلومة بحسب طبيعتها إلى المجتمع، وقد اتسعت سبل الإعلام حتى بلغت مداها في عصرنا الحالي، فضلاً عن الصحف والكتب وأجهزة الاتصالات على اختلافها، وفي آخرة كانت قنوات البث التلفازي من أهم وسائل الإعلام ولاسيما البث الفضائي، ولاشك ان الغايات الإعلامية متعددة فمنها ما يصب في دعاية ما ومنها ما يعالج مسائل سياسات الأحزاب والدول ومنها التجاري ومنها الثقافي ومنها الصحي وهكذا.... ولكن قنوات بعينها تخصصت بالشمول في البث ونهجت نهج الإعلام الهادف الإنساني، وقناة الشرقية واحدة من القنوات التي آلت على نفسها إلاّ أن تسدي المعرفة خالصة للمتلقي أيا كان مشربه وتوجهاته... ومكانه.

لقد تشعّبت برامج الشرقية، وتتابعت في أقسامها كلّما وجدت حاجة إلى برنامج فيه نفع وعائد خير، أنجزته على أيد متخصصة وبعقول واعية ملتزمة، وفي كل أولئك لم تتبن فكراً وتهاجم آخر، لأنها تتبنى بث الفكر البناء الذي يقدم الخدمة الإنسانية، وتبقى تبحث عن الفكر الذي ينسجم والعقل العربي الإسلامي.

فتقدمه بوسائل متعددة، لذلك كانت البرامج والإنسانية والفنية والسياسية والمتنوعة تسير عبر شاشاتها بصورة متوازية لا تغلب إلا ما تراه أكثر خدمة وفائدة

للمتلقي والعراقي خاصة، وقد تابعنا بث القناة وسجلنا بعض الملاحظ الناقدة على اغلبها عسى ان يكون فيها خير يضاف إلى عملها المتميز، ولا ندعي الكمال للعمل ولا للقناة لان كل عمل يتطور يعني ان النقص علته والنقد يحاول ان يتلافاه بعين البصيرة.

وفيما يأتي استعراض سريع للبرامج التي تقدمها قناة الشرقية وبحسب تنوعها...

1. البرامج السياسية:

تتصدر البرامج السياسية برامج القناة وذلك للظرف الذي يعيشه العالم والعالم العربي والعراق خاصة وموجة التظاهرات والحراك السياسي الجماهيري وما سمي بالربيع العربي في الآونة الأخيرة... ولاسيما في مصر وشمال إفريقيا، تونس وليبيا، وما يحصل في موريتانيا والجزائر من حراك سياسي واجتماعي، وفي السودان اثر التقسيم أو في اثر انسلاخ جنوبيه عنه، وما هو عليه الآن من حراك في غربية، وخاصة منطقة دارفور، وما لاحظناه من تدخل أممي من قضايا امتنا العربية. ولقد طغت الثورة السورية على الساحة السياسية في السنتين الأخيرتين، وهذا فضلا عن التغلغل الصهيوني السافر في القدس الشريف وعمليات التطاول على المسجد القدسي (المسجد الأقصى) والاعتداء المستمر على غزة والاستيطان غير القانوني في الضفة الغربية.... كل أولئك نشاهده ونسمعه في برامج (الرأي سوداني والرأي شامي والرأي مغاربي وهنا القاهرة) هذا فضلا عن المساحة الواسعة والمهمة جدا التي خصصت للعراق والسياسة الداخلية وعلاقات العراق بأمم العالم ، ويتمثل ذلك في العديد من البرامج، لعل في مقدمتها البرنامج الإخباري الشامل (الحصاد)، وهو برنامج يعنى بالأخبار العراقية والعربية والعالمية ويتركز على مراسلين مهنيين يتابعون الخبر ويتصلون بمحللين في كثير من الأحيان لبلورة أخبار بعض الأحداث وإيصالها إلى المشاهد، ومن هذه البرامج المهمة برنامج (الخلاصة) وهو من عنوانه المكثف يعطي الصورة الواضحة لكل قضية تطرح على الملأ، ويتولى تقديمه نخبة امتازت بالضبط الأدائي واللغة الرصينة كالسيد احمد خضر.... ومن هذه البرامج برنامج (فتيان الثورة وشيوخها) وهو برنامج متخصص

بالحراك السياسي وأخبار الثورة الإيرانية، وبالانتفاضة أو الحراك الثوري في المنطقة العربية في جمهورية إيران الإسلامية (الاحواز) التي سلخت عن الأمة العربية في النصف الثاني من العقد الثالث من القرن العشرين وانضمت إلى إيران. ويناقش البرنامج الحواري آراء مجموعتين تمثلان شيوخ الثورة وكبار قادتها وشبان الثورة وآراءهم فيما يدور في البلاد ولاسيما في الزمن الذي اقتربت فيه الدورة الرئاسية الحالية من النهاية، ويناقش البرنامج سياسة إيران وعلاقاتها بمحيطها الخارجي، والدول العالمية الأخرى ويتولى تقديم هذا البرنامج الإذاعي. إذاعي ماهر.. أما برنامج (الأيام السبعة) فهو مراجعة لأهم ما أذيع من البرامج الإخبارية خاصة، ولعلها في ذلك تقدم خدمة لمن فاته الاستماع إلى بعض النشرات الإخبارية وما أعيد من البرامج الإخبارية.....ويعد برنامج (الصحافة) واحداً من البرامج المهمة التي تنقل الخبر منسوبا إلى مصدره الورقي بعهدته، فضلا عن برنامج (مؤتمر صحفي) الذي يهتم بأمور مقررات مجلس النواب ويعرض الآراء بدون تعليق أو استثناء، لان قناة الشرقية لا تتبنى إلا ما يخدم البلد أنى كان مصدره مادام وطنياً مخلصاً، أما برنامج (أغلبية صامتة)فهو لسان حال الجماهير التي ترى في هذه النافذة متنفساً لها للتعبير عما تحسه وما تراه غير منسجم وتطلعات الناس، وان الأغلبية لا تستطيع التعبير بصراحة على الرغم مما نراه من تظاهر ومؤتمرات صحفية وجماهيرية لان ذلك لا يدع المعبر يفصح هو بنفسه عما يراه أهلاً للانتقاد أو وجهة نظر للإصلاح، وقد شاركت أعداد كبيرة في إبداء آرائهم منهم من ينتقد الأدلة الصريحة على ما يدلون به ومنهم من يوالي فئات بعينها فيغض الطرف وينطق بما يراه منسجماً وتطلعاته، ولقد دأبت القناة على التوجيه المستمر بأن يكون النقد ملتزماً حدود اللياقة ولا يتعدى إلى ما يثير النزعات أو الشقاق أو الطائفية أو العنصرية وسواها.

2. البرامج الإنسانية (الاجتماعية):

لعلنا لا نخطئ الصواب إذا قلنا: ان البرامج التي تقدمها قناة الشرقية عبر شاشاتها المتنوعة كلها إنساني التوجه والغايات، لان كل ما يقدم فيها وفي اغلب القنوات الوطنية هو إنساني لأنه مكرس لخدمة الإنسانية.....

ولكننا في هذا الميدان نعني ما تقدمه القناة خدمة علمية لمن تراه ينتظر العون من رب السماء أولا ثم ممن هو أهل لتخفيف معاناة ناس مسهم الضر وسوء الحال اثر تقلبات الزمان على كر الجديدين وما تحدثه الأيام حين تدبر بخيرها، لقد رصدت القناة بعيونها كل ما من شانه مد يد العون وإسعاف ما يمكنها إسعافه من حالات التردي، ولاسيما ما يمس العوائل المنكوبة بالفقر والمرض والشيخوخة ومن فقد المعين، وبات لا ناصر له إلا الله لذلك كانت القناة سباقة إلى تلبية هذه الحاجات جهد المستطاع بتسخير من الله تعالى فقد مكن الله تعالى صاحب القناة وسخره لنصرة من انقطعت به الأيام.... ولم نجد في نجداتها ميلاً إلى فئة دون سواها فهو عراقي والقناة عراقية وعليها يقع واجب خدمة العراق وأهله ممن استحق العون، ومن البرامج الإنسانية هذه برنامج (خيوط الخير) فهو برنامج اجتماعي إنساني يرفع روح التكافل الاجتماعي من خلال خدماته في اثر اللقاءات التي يقوم بها مقدمو البرنامج مع بعض العوائل المعدمة والمتعففة التي لا تسأل الناس ألحافا، أما برنامج (فطوركم علينا) فهو برنامج اجتماعي يدخل بيوت العراقيين فيدخل البهجة إلى نفوس أهلها بما يقدمه من توكيد التعاون والتفاعل الحيوي بين العوائل العراقية، من خلال وجبة إفطار تدر على عوائل كثيرة مماثلة رحمة ذوي الإحسان فهو برنامج يفتح أبواب الخير من خلال المبادرة التي يقوم بها، ويعد برنامج (عتبة الخير) قمة في التعاون القائم على العدالة في بث الخير إلى المحتاج المتعفف الذي بلغ به العوز أن لا سكن له ولامعين إلا الله تعالى ثم من يعي المسؤولية في هذا الميدان... فيتبنى إسداء هذا المعروف لتوزيع دور مؤثثة مثلا، أما برنامج (اليد البيضاء) فلا يقل أثراً عن سواه لأنه يتحرى أناساً انقطعت بهم الدنيا من المعاقين والمرضى والعاجزين، فلا

ناصر ولا معين إلا الله تعالى.. لتقوم القناة برفد هؤلاء بالمعونة التي تستطيع... ويقوم برنامج (امبيرك واصل) بدور المحفز للدولة للنظر في الشح بالبطاقة الكهربائية وحاجة الناس كافة إليها على الرغم من مرور أعوام عجاف على هذا النقص الكبير بالطاقة الكهربائية.

ومن البرامج الاجتماعية العامة برنامج (دعاة التغيير) وهو برنامج يستقطب شخصيات عالمية لها بصمة في حياة شعوبها خلدت ذكرها، سواء أكانت الشخصية سياسية أو اجتماعية أو فنية أو رياضية أو كانت الشخصية علماً من أعلام الأمة التي ينتمي إليها..وقد قدمت القناة شخصيات متنوعة.

ومن البرامج الاجتماعية المتنوعة برنامج (حوار) وبرنامج (أطراف الحديث) وبرنامج (بطاقة شخصية) وبرنامج (بات) الذي أعد خصيصاً لشهر رمضان، وهو صورة من صور التراث الشعبي الجميل، ومن البرامج الاجتماعية الناقدة (أهل المدينة) و (يوميات مدينة) و (كاريكاتير) وسواها.

3. البرامج الفنية:

لم تقتصر القناة على برامج السياسة والاجتماع لأنها تعلم ان التكامل في تقديم المعرفة هو من واجب الإعلام الهادف فعلاً..فالبرامج الفنية لم تكن في يوم ثانوية بل هي أساسية في الحياة، فبرنامج (تراجي) الذي يهدف إلى إيصال الفن الرفيع وأخباره إلى الملتقي و (المايكرفون الذهبي) الذي يؤكد الأصالة في فن الغناء وبرنامج (كلاكيت) الذي هو صنو برنامج (تراجي) إلا انه ينتقل إلى العالمية في اغلب حلقاته وبرنامج (فري) وبرنامج (القناع) الذي يهدف إلى اكتشاف المواهب التمثيلية من خلال حلقات اختبارية تعايش فيها مجموعة من الشبان مع بعضهم بصحبة أساتذة أكاديميين وفنانين ليصلوا في الأخير إلى فوز احد المجموعة عن طريق الاختبار والتصويت، وهو من سيقوم بدور بطولة بعمل درامي من إنتاج الشرقية، ولا تغفل الشرقية بقية المشاركين في الاختبار والمعايشة،

وقد قدمت أخيراً قناة الشرقية دراما عدداً من البرامج الفنية والأفلام والمسلسلات العالمية وهي تهتم بالفن الرصين...

4. البرامج الرياضية:

هي برامج عديدة متنوعة تشتمل على عرض عدد من الألعاب الرياضية وفي مقدمتها كرة القدم وبرامج مسابقات أخرى ومنها (free) و (سبورت فلاش) و (ملعب الشرقية) وسواها.

أما البرامج الترفيهية فمنها (البرج العالي) وأخبار الفلك، ولنا نحن تحفظات على مثل هذه البرامج التي لا تنسجم وأغلبية العقلاء في البلاد، التي لا تؤمن بالنجوم أو الأبراج لان الغيب علمه عند الله تعالى، وهناك برامج أخرى تتخللها برامج سريعة لنقل التوقيتات العالمية مع درجات الحرارة وبصورة مصورة حية، ناهيك عن المسلسلات العربية والأجنبية، ونحن نتطلع إلى تشجيع الفن العراقي والعربي وشي من الفن العالمي الهادف بعيداً عن المسلسلات المدبلجة كالمسلسلات المكسيكية وبعض المسلسلات التركية التي نجد في بعضها خروجاً عن الحقائق التاريخية، وقناة الشرقية تتحرى الجيد والصالح لخدمة العراقيين وكل مشاهد يبحث عن الحقيقة ونحن نتطلع إلى حضور واضح للبرامج الدينية التي تتبع الوسطية في الإسلام وتؤكد الثوابت الإسلامية، بعيداً عن التطرف والصراعات المذهبية والطائفية والعنصرية وسواها فضلاً عن المسلسلات الدينية الاجتماعية والتاريخية والأفلام التي تعمل على بناء الجيل وتوعية النشئ وتحفيزهم إلى القيم العربية والإسلامية بوصفنا مجتمعاً عربياً وإسلامياً يفاخر بقيمه... ونود ان تتجنب القناة استيراد ما لا ينسجم والبيئة العراقية والعربية والإسلامية من المسلسلات والأفلام والبرامج كي لا تحدث فجوة بين جيلي الأبناء والآباء الذين نشؤوا على القيم العربية الخالصة والتنشئة الاجتماعية الصحيحة ولا شك ان لهذا دور مهم فضلاً عن المؤسسات التعليمية والدينية المتوافرة آنذاك والتي لا تخلو منها بلادنا...

أولاً: البرامج السياسية:

1. الرأي شامي:

كلنا تابع ويتابع الحراك السياسي والجماهيري الذي طرأ على الصعيد العربي منذ أحداث تونس وحراك شعبه العربي وخلع رئيسه السابق زين العابدين بن علي ثم ما حصل في جمهورية مصر العربية وخلع رئيسها السابق حسني مبارك فاليمن وليبيا وما حصل في البحرين والسودان......... وكانت الدائرة في آخره تدور على أرض الشام العربي الحر.... إن الثورة العارمة للشعب السوري تعد حلقة في سلسلة حراك الشعب العربي وثورته ضد الدكتاتورية وحكم الفرد والمتسلط أو الحزب الواحد المنفرد، وقد ضرب الشعب السوري كغيره من أبناء أمته العربية ولا نقول الشعوب العربية لأن الشعب العربي واحد وتطلعاته نحو التحرير لا خلاف عليها في أي جزء من أجزاء الوطن الذي يعمره الشعب العربي، لقد ضرب مثالاً يحق له أن يدرس في الاكاديميات العالمية ، ولقد أصبح الشعب العربي في الشام مثالاً عظيماً ويضرب به المثل في الفداء والثبات والإيغال في نكرات الذات من آجل المحرومين ومن أجل من ناله الحيف وهو لشك عميم، قدم هذا الشعب البطل تضحيات جساماً منذ أكثر من سنتين ومازال يقدم نماذج من الفداء والتضحيات التي لا مقياس لها في عصرنا إلا: النادر.....

لقد بدأت الثورة سلمية تطالب بحقوقها المهدورة منذ عقود.... ولم تجد لها الأذن الصاغية، ورفعت أصواتها فصُم الحطام عنها الآذان، بل راحوا يواجهون الصرخات بالطلقات فالصواريخ ولما عجز سلاحهم هذا عن ثني الشعب عن المطالبة بحقه راحوا يسقطون على شعبهم سيلاً من الحمم الملتهبة وبراميل البارود.... ولم تنثن سواعدهم لأنهم يطالبون بحق مشروع ألا وهو رفع الحيف عنهم.... إن برنامج (الرأي شامي) هو من قدّم لنا خلاصات ذلك الحراك وأصوات الرفض من خلال اللقاءات التي يجر بها مع أطراف مهمة من معترك القتال والقياديين السياسيين، وما ذكرناه كان من معطيات تلكم

الحوارات، وليس من شك أن البرنامج لا شأن له إلاّ تقديم الصورة الواقعية على رأي ذوي الشأن فالرأي فيه قطعاً شامي....

2. الرأي سوداني:

لم تخرج القناة عن سياستها في طرح مسائل السياسة ولاسيّما في آخرةٍ على الشاشة لإطلاع العالم والعالم العربي خاصةً على ما يدور على الساحة السياسية خاصةً في ظل الحراك الأخير وما سميَّ بالربيع العربي، ومسألة السودان مسألة معقدة كانت وما تزال حتى بعد انفصال جنوب السودان ولعل القناة بحسها القومي المرهف على يقين بأن مسألة السودان لم تكن ذاتية الحراك قطعاً لولا أيدٍ تحركها وتعمل على تأجيج نار الفتنة فيها، ولقد أفلح المخططون لذلك فانفصلت جماعات الجنوب بجنوب السودان، وبقيت في غربة حراكات لا تقل خطورة عن حراك الجنوب الذي أودى به....!!!!

إن مسألة (دارفور) مسألة كانت محوراً لعدد من حلقات البرنامج حاول فيها ملاك القناة والمستضافون إلقاء الضوء على هذهِ المسألة أمام الرأي العام العالمي والعربي ورسم صورة لما يحدث في هذا الجزء من الوطن العربي وكشف الأيادي الخفية التي كانت ولم تزل تعمل على تمزيق وحدة الأمة بسلخ أجزاء عزيزة منها، وليس من شك أن الغايات واضحة معروفة لعلَّ في مقدمتها إضعاف الجمع العربي وتشتيت الكل ومن ثم فسح الميدان لقوى العدوان الصهيوني للامتداد على الصعيد العربي خاصةً وتحقيق ما بين نهري النيل والفرات أرضاً سمّاها صهيون أرض الميعاد...

ان برنامج (الرأي سوداني) محاولة لقدح زناد التنبيه وإيقاظ الغافلين أو المتغافلين أو الذين لا يقدّرون خطورة الموقف بسبب اهتماماتهم الدنيوية والسلطوية وعجزهم عن التنازل عن مواقفهم إن لم يفلحوا في صد كيذ المتطاولين.

3. برنامج الرأي مغاربي:

لكون الشرقية قناة عراقية عربية ذات توجه يؤمن بأن مسؤولية الاهتمام بالشؤون العربية من أهم واجباتها والدفاع عن قضايا الأمة لازمة من لوازمها، خصصت برامج تهتم بالشؤون العربية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والعامة ضمن سلسلة برامجها العامة، من تلك البرامج برنامج (الرأي مغاربي)

إن هذه البرامج تطرح مسألة بعينها في كل برنامج وتستضيف ذوي تخصص بالموضوع وتناقش المسألة بدقة، وتعطي الفرصة للمناقشة للرأي وللرأي الآخر، ولاسيما قضايا الحراك السياسي وما عرف في فجر هذه الحراكات والتطلعات إلى التحرير والخلاص لدن مجموعة من الدول العربية... ما عرف بالربيع العربي وبزوغ ظاهرة الحرية إلى حد ما بالكلام أو التصريح بالمعاناة وطرح رُزم من الانتهاكات التي لم تكن لتعرف أو ليعرفها الملأ لولا الذي تعرضه القناة من عرض للأصوات في برامجها السياسية خاصة ولعل صوت الشارع وعلى مستوى الصعيد العربي ولاسيما ما خصصت له سلسلة برامج الرأي... صوت الشارع الذي يُنقل على الهواء ولا تدخل القناة بصورة أو بأخرى في توجيه الحوار إلى أية وجهة كانت لذلك فالحوارات حية على المستوى السياسي خاصة والاجتماعي والاقتصادي وسواها عامة.

ومن الجدير بذكره أن أغلب الحوارات اختارت سلسلة البرنامج له محاورين من صلب المجتمع نفسه على مختلف المشارب حرصاً من القناة على تحري العدالة وعدم الانحياز إلى أية فئة ضد الأخرى ولا ننسى أن القناة تشارك بعض القنوات العراقية الحرة الأخرى في تقديم الحقيقة واضحة وصريحة على الرأي العالمي والعربي والعراقي خاصة.

والرأي مغاربي يهتم بعدة مسائل يمر بها الحراك العربي في تونس والجزائر والمغرب في ضوء التحولات الأخيرة فيها وخاصة في تونس على إثر خلع رئيسها السابق زين العابدين بن علي وتولي جبهة الإنقاذ الحكم في تونس وإفساح الميدان أمام الأحزاب للتحرك في الساحة السياسية.

4. هنا القاهرة:

برنامج في سلسلة برامج الرأي تستضيف فيه القناة مجاميع من المسؤولين في أطراف الشعب المصري الحكومية وقوى الشعب المعارضة وتستمع إلى الآراء كلها ولاسيّما الحراك الأخير بُعيد تجدد التظاهرات الإحتجاجية ضد الحكم الجديد وخاصةً ما بين جبهة الإنقاذ في مصر والرئاسة المصرية التي تتكون من الأغلبية الإسلامية.... وكانت آخر حلقة من البرنامج التي سجلناها في 20/ 2/ 2013 بعنوان: الخلاف بين الرئاسة وجبهة الإنقاذ في مصر والتعليق على العنوان كان: التقارب بين الحكومة والمعارضة وحوار الأحزاب والمنظمات، وكان المُستضاف السيد موسى مصطفى رئيس حزب الغد الذي أكدَ أنْ لا جدوى من دعوة رئيس مصر لحضور اللقاء.. لقاء الحوار وكان كثيراً ما يُهاجم الرئاسة والجماعة الإسلامية بحسب مقدم البرنامج... وأكّد خلال حواره تأييده للاعتصام والعصيان المدني في بورسعيد ويتوقع فوز العصيان ويؤكد أنهم سيعملون على تأجيج المظاهرات والإعتصامات المنظمة حتى يحققوا مطالبهم، وقد أكدت ملاكات القناة دائماً أنها تترك لأصحاب الرأي في المسألة المطروحة حرية الحديث أو التحليل وهي كفيلة لهم أو تكفل لكل مستمع بحق الرد أو تفسح له الميدان للتعبير عن رأيه وفعلاً كان ملاك البرنامج يطرح التساؤلات والأسئلة على ذوي الشأن من الساسة وعلى الرأي العام للتعقيب سلباً أو إيجاباً....

إن البرنامج يعد خير نافذة حرية على الحراكات السياسية والاجتماعية وخير معبر عن الآراء في الحلقات جميعها كان ذوو الشأن في أية مسألة مطروحة..

5. الأيام السبعة:

برنامج أسبوعي تستعرض فيه قناة الشرقية أهم أحداث الأسبوع ولاسيما أحداث السياسة في العراق والقرارات الوزارية واجتماعات مجلس النواب وما تتمخض عنه تلك الاجتماعات والمؤتمرات الصحفية، وفي الأشهر الأخيرة طغت على هذا البرنامج أحداث

التظاهرات التي تحصل في بعض المحافظات وعمليات الترشيح لمجالس المحافظات وأحداث الخروقات الأمنية والتفجيرات التي تحدث في بعض مدن العراق ومرافق الدولة الحيوية والضحايا الذين نفقدهم جراء ما يحصل من الأحداث الدامية... فهو إذن برنامج سياسي اجتماعي شامل لأهم أحداث الأسبوع وعنوانه يفصح عن فحواه.

6. برنامج صحافة:

برنامج منوع يعتمد الصحافة العراقية والعربية غالباً، يعرج في بعض الأحيان على الصحف الأجنبية يعتمد الخبر على الصحيفة مباشرة مقتنصاً الخبر السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الصحي أو سواه من الإخبار المهمة ذات الأثر المباشر في السياسة الدولية أو المحلية، والخبر يقرا من غير إسراف وكأنه توقيع يثير اهتمام المتلقي ومن ثم يركز على ما يثير الرأي العام ولاسيما أخبار الصراعات السياسية أو النزاعات الدولية أو الأخبار الاقتصادية الإستراتيجية منها من أمثال أخبار الساعة كالأخبار عن الصراع في سوريا ومعطيات الربيع العربي والتأثير والتأثر في دول الجوار على كافة الصُعُد، وأهم التداعيات العربية والعالمية وسبل المعالجات التي تحاول المنظمات الدولية إجراءها، وقد لاحظنا من خلال متابعاتنا أن مقدمي البرامج قد أحكموا الصناعة الإخبارية في الإعداد والتقديم والأداء والإخراج وحسن الاختيار، مبتعدين عند نقل الخبر مصداقيته أو إثارة الانتباه إلى مدى خطورته سلبا أو إيجاباً وشد ما يدخل في ذلك أخبار محللة تحليلا منطقياً من لدن ذوي تخصص.. ومع ذلك فليس للقناة في الأغلب إلا نقل ذلك كله إثارة للرأي العام للنظر والحكم على الرغم من أننا قد نشم وجهات نظر نعتمدها القناة وأخرى تبدى فيها رأياً قد لا ينسجم وكاتبيه...

7. برنامج مؤتمر صحفي:

تتسارع الأحداث والحراك الشعبي في كثير من مدن العراق وقناة الشرقية سباقة في استضافة مؤتمرات شخصيات سياسية عراقية وارتكزت اغلبها على مؤتمرات لأعضاء مجلس النواب على اختلاف مشاربهم وقوائمهم، يعرضون وجهات نظر كتلهم ووجهات أنظارهم الشخصية في مشاكل شدّما تعترض سير اجتماعات مجلس النواب العراقي ويعرضون ما يعتور العملية السياسية المركزية والمحليات، لذلك ينبري ممثلو الشعب ليطرحوا مسائل خطيرة في محافظاتهم منها ما يراد به إحقاق الحق ومنها ما يعد وجهة نظر شخصية قد تشوبها علامات استفهام بحسب آراء المتلقين من جماهير الشعب العراقي والتعليقات التي نستمع إليها عقب كل مؤتمر صحفي تقدمه القناة وقد يعلقون على حوارات تدور في خضم الاجتماعات التي تعقد المؤتمرات الصحفية في إثرها 000 ولعل أهم مواد المؤتمرات خلال الحقبة الماضية كانت مسألة إقرار الميزانية التي تلكأت زمناً ثم أقرّت ومسألة إقليم كردستان وبعض بنود الدستور والخلافات بين بعض الكتل في أمور بعضها جوهري وآخر لا يستحق الخلاف بين أبناء البلد وممثلي شعبهم: نسأل الله تعالى لهذا البلد الاستقرار والأمن وان يكلل مساعي السياسيين إلى ما فيه إسعاد العراق وأهله.

8. الحصاد:

تقدم قناة الشرقية كل ليلة الساعة 10 بتوقيت بغداد نشرة إخبارية مفصلة عن أخبار اليوم وأحداثه بعنوان (الحصاد)، فتستقبل الضيوف من محللين وسياسيين وناشطين في الميادين كافة، كما تعرض القناة في هذه الساعة الكاملة جميع الأخبار العراقية خاصة والأخبار العربية عامة، ومن خلالها تطرح الشرقية وجهة نظرها تجاه القضايا التي تدور حولها تلك الأخبار.

فبالرغم من أتاحتها الفرصة لطرفي قضية من القضايا من خلال استضافة رأيين مختلفين يعبران عن طرفي الصراع والخلاف أو طرفي الحدث، إلاّ أن القناة قد واجهت في

السنوات السابقة ملاحظات عدة من قبل العديد من السياسيين والمسؤولين الحكوميين، فهي تعرض أخباراً تحت شعار (أول من يعلم وآخر من يسكت) عن ملفات الفساد ولكنها تتهم بأنها تعرض الوقائع والأحداث لغرض التسقيط السياسي وأن أغلب أخبارها تفتقر للمصداقية.

لا يخفى على احد أن عراق اليوم الذي يفتقر لروح الرقابة الموجهة والتي تحاول الحفاظ على اللحمة الوطنية غائب جدا عن دوره في إحكام السيطرة الفعلية على بث الفضائيات، فنلحظ اختلاف التوجهات السياسية لكل محطة على حدة رغم أتباعها لنفس الوسط، فالقناة (الشرقية) حالها حال جميع القنوات العراقية بعد 2003 والتي مقر إدارتها في لندن تخضع لأجندات مموليها، فهي لديها وجهة نظر معينة تبررها هي بأنها تمثل الوسط العراقي، بل يتهمونها بأنها قناة تمجد النظام السابق أحيانا ويغلب عليها اللون الطائفي أكثر من الوطني... وما يهمنا هنا من هذا الموضوع هو التحليل كمراقبين بغض النظر عن موقفنا تجاهها ولا شك أن الشاهد هو الحكم الحقيقي الذي يميز بين الغث والسمين وبين الحق والباطل.

فالمتابع للنشرة العاشرة (الحصاد) التي تسبقها ساعة 'القشلة' البغدادية القديمة، ولاسيما في موضوع الملف السوري مثلا يلحظ تأييدها الواضح للمعارضة السورية، ويلحظ أن بعض القنوات غيرها يؤيد النظام الحاكم في سورية ولا علاقة لنا نحن المحللين بكل أولئك وإنما نحن ننقل صور وجهات النظر في الحراكات كافة.

كما لاحظنا أخيراً عند اشتداد الخلاف بين كتلتي (دولة القانون) و (التحالف الكردستاني) ما كان لقناة الشرقية من وقفة واضحة فهي تؤيد الحق أينما كان (بحسب تقديرها)، وتطرح وجهة نظر مغايرة عن وجهة نظر الحكومة التي تتهمها بالتقصير في الخدمات والترهل وانتشار الفساد في بعض مفاصل الإدارة، مبررة ذلك بأنها تمتهن حرية الخبر وسريته وأنها تمارس دورها بشكل حيادي وإعلامي بحت. والحق يقال لم نكن هي القناة الوحيدة من بين القنوات حياديةً فهناك قنوات لم تقصر في نقل الوقائع والحقائق كما هي وتترك للمتلقي الحكم وبعضها يعطي رأيه في هذه المسألة أو تلك.

كما تقوم النشرة أيضا، بالدعاية الإعلامية لصاحبها (سعد البزاز) الذي يقوم بين حين وآخر بأعمال اجتماعية كرعاية الفقراء والتبرع برواتب لمدى الحياة للمحتاجات والمحتاجين من مختلف المحافظات وعبر الرعاية الصحية في الخارج للمرضى، وإعادة بناء الدور المهدمة بسبب العنف، بل أن هذه الأعمال تتصدر عناوين هذه النشرة.

فقناة الشرقية إذن وخاصة عبر برنامجها (الحصاد) تمثل أنموذجا لا يختلف كثيرا عن أساليب وطروحات جميع المحطات العراقية بعد 2003، بسبب غياب المعيار الإعلامي والشفافية وروح الحياد التي تحكم المجتمع، في التقوقع لجهة سياسية معينة دون الأخرى.

9. فتيان الثورة وشيوخها:

برنامج سياسي اجتماعي فريد من نوعه بين البرامج التي تذاع في أغلب القنوات العربية، ويستضيف فيه ملاك القناة والبرنامج مجموعات من كبار السياسيين ويقدم الصورة الحية على السنة المستضافين من السياسيين والاقتصاديين وكثير من المثقفين الإيرانيين، يتكلم المستضافون بحرية مطلقة مع أن حق الرد والتعليق مكفول للرأي المعارض، وقد كشف سلسة البرامج المتوالية خفايا وأسراراً كثيرة نطق بها معايشوها ومكابدوها من تلك الأمور السياسات السرية والإحداث التي غالبا ما تحجب عن أنظار العدسات والإعلاميين ولاسيما في المناطق التي تعاني من اضطهاد عنصري أو طائفي أو مناطقي أو قومي فقضية الأحواز كانت محور العدد من الحلقات المذاعة وقد استضاف البرنامج أعداداً من سياسيي إيران المعارضين للسياسة المتبعة في محاولة تحجيم قومية كبيرة هي القومية العربية في أرض هي أرض الخيرات التي تغذي خزينة إيران فمعظم النفط يستخرج من أرض الاحواز كما أن البرنامج عرض مسائل عديدة منها التحولات المستمرة في السياسات الداخلية على مدار السنين الماضية، ويعرض المستضافون المشاكل بين حكام إيران والإصلاحيين ويعرض على السنة المستضافين أسراراً كثيرة شد ما تخفى على الشعب الإيراني، ويبقى البرنامج تفاصيل ما يعرضه الطرفان أو الأطراف المستضافة

من فتيان الثورة وشيوخها ملفتاً للانتباه، ويترك النظر في مخرجات الحوارات من آراء ومعطيات سياسية وغيرها للمهتمين بأمور السياسة.

إن برنامج فتيان الثورة وشيوخها قد يفضح أموراً مهمة تجري في الساحة الإيرانية منها قصة الطالب الجامعي المفصول (كرامة الله زريمان) الذي قتل بصورة غريبة، فقد اكتشفت جثة متفسخة وبعد أربعة أيام صدر تقرير رسمي طبي يثبت وجود جروح وكدمات في جسمه، وأن سبب مقتله الحقيقي اتهامه بالنيل أو الإساءة إلى أية الله (خامنئي) المرشد الأعلى، وهذا ما كشفته السياسية الإيرانية مسيح علي نجاد، وقد أظهرت الصور التي عرضتها القناة لغير المغدور مع صور أشقائه على شاهد قبره.

وقد عرضت هذه القصة بتاريخ 13/2/ 2013 في هذا البرنامج فضلاً عن الحلقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الأخرى التي تذاع تباعاً.

إن برنامج فتيان الثورة وشيوخها برنامج حيوي نقدي تحليلي لا يجافي في طرحة الأسئلة الحقيقة والمنطق ماداما في خدمة المسألة الإنسانية ويتفقان وحرية التعبير وإبداء الرأي الحر المنطلق من قلب الحدث بصدق لا حسب.

10. أغلبية صامتة:

برنامج جريء يقدم الأصوات التي كتمتها ظروف شتى كي تنفس عما يحتبس فيها من غصات...وقد توزعت تلك الأصوات بين أمور المجتمع والظلم والفساد المالي والإداري واحتكار المناصب والكراسي وإهمال أمور الحياة العامة.... وقدم اغلب المتصلين قدموا ويقدمون حلولاً ومقترحات نظن أن اغلبها ينطق عن صدق لما يعانون وما يقترف من انتهاك بحق المجتمع على مستوياته كافة ذلك أن المتصلين لم تكن لهم سوى هوية العراق فأغلب الناطقين في (أغلبية صامتة) ينطقون باسم العراق ولا وجود في الأغلبية الناطقة لنفس الطائفية أو العنصرية أو المنطقية أو القومية أو.....انه برنامج يوصل أصوات الناس كافة إلى السلطة بصورة صريحة وتعبير صادق وكم نحن محتاجون إلى برامج تماثلها في باقي القنوات الوطنية كي تعري مع هذه القناة وتفضح ما يدور في

بعض الكواليس لدى بعض المتخندقين في خنادق الطائفية والعنصرية المقيتة...غير إن القائمين على بث البرنامج لديهم من الحكمة ما يجعلهم يمتصون النقمة غير المنضبطة بضوابط الخلق الرفيع لان القناة تقوم على أساس الانضباط الأخلاقي على الرغم من أنها تبث الرأي والرأي الأخر.

إن البرنامج يجري على نسق التطور بحسب الأحداث المتلاحقة ولاسيما في الأيام الأخيرة، حيث التظاهرات المستمرة في مساحات واسعة من العراق، وخلال البرنامج نستمع إلى أصوات تندد بالجيش إذا تدخل في قمع المتظاهرين وآخرين يلقون باللائمة على الشرطة الاتحادية ويلوم آخرون المتظاهرين ويرون في التظاهرات مدعاة للاحتراب بين أبناء الوطن الواحد، ومن الأصوات ما يدعو إلى إخراج الجيش من المدن لحماية البلد من خلال الوقوف على حدوده وآخرون يرون ضرورة بقائه في المدن لحماية المواطنين... كل ذلك في برنامج (أغلبية صامتة) والحكم يبقى للمتلقي وللضمائر الحية.

11. برنامج (ليفه ستايل) وبرامج أخرى

لم تألُ قناة الشرقية جهداً من تقديم كل ما تراه مفيداً وذا نفع يعود إلى العراقيين خاصة والى العربي بعامة لذلك تنوعت البرامج كما شاهدنا ومن البرامج التي لم تحض بكتابة مستقلة وهي لا تقل أثراً عمّا ذكرناه خلال الدراسة التحليلية الناقدة برنامج (اللاعب 12) و (أغانينا) والبرنامج الناقد (ليفه ستايل) الذي تنوعت فقراته وكلها يصب في النقد الذي شدَّ ما يكون لاذعاً ولكن الغاية هي البناء أو النقد البناء وليس الغرض منه الكوميديا أو العبث اللاهي فقد خصص لكل حلقة فقرة مهمة يهيىء لها مشاهد تلفزيونية ولقطات تنسجم والحدث كي يتمكن من إيصاله في بعض الأحيان، ويضرب له الأمثال من لقطات مجتزأة من أفلام أو مشاهد من الواقع المعاش، ويذهب مقدم البرنامج الناقد الساخر مذهب فنان الكاريكارتير الذي يجلب إليه المشاهد ويضعه في صورة ما يحاول طرحها وتغلب عليه السرعة في التقديم وتصاحبه لقطات سريعة تصب في موضوع الحلقة اليومية ولعل تسارع الأحداث على الساحة العراقية يفسح أمام

الفنان كي يضعنا نحن المشاهدين في الصورة التي يراها هو، أو وجهة نظره التي يراها معبرة عن الواقع وتبقى للمشاهد ملاحظه التي شدّ ما تصدق، فعلى سبيل المثال مسألة الانتخابات التي أجريت في اثنتي عشرة محافظة ولم يكن لنينوى ولا للانبار نصيب فضلاً عن كركوك وإقليم كوردستان.. كانت حلقته الأخيرة في 5/ 5/ 2013 منصبة عليها بنقد صارخ يراه من لم يوافق ذلك الإجراء سليماً بينما لا ترتضيه فئات قد يكون الإجراء لها منفذاً للوصول إلى عضوية مجلس ما من مجالس المحافظات.

12. الخلاصة:

لم يكن برنامج الخلاصة خلاصة من غير بحث ونقص، فقد قام هذا البرنامج على دراسة مستفيضة لكل موضوع سياسي واجتماعي يطرح على مسامع الملأ من لدن أساتذة ذوي شأن في الطرح والتحليل... وبرنامج الخلاصة الذي يقدمه الإذاعي البارع الفنان احمد خضر يزداد تشويقاً كلما طرح مسألة ذات أهمية على المستضاف فهو إذاعي ذو حسن وذوق في الطرح بلغ به مدى واسعاً في التأثير وكيفية أخذ المعلومة من السادة المستضافين ولاسيما وهو يطرح أمور الساعة الخاصة بهذا البلد خاصة، فأنت تراه يقتنص بعض الأسئلة الحساسة من خلال إجابات المستضافين في برنامجه ويستثمر دقائق اللحظات التي شدّما تكون مهمة في سير الحديث أو أكمال نقطة حساسة فيه لم يكن برنامج الخلاصة خلاصة ما لم يعتمد على معطيات الإحداث توصيفا وتحليلا بعيدا عن تبني طرف ما، بل يعرض كل حجته في المسألة المطروحة ويستثمر مقدم البرنامج مستضافيه للإدلاء بالمزيد منها لا يؤيد أو ينكر أو يدلي بالرأي الا بعد تأن وتؤدة ولاسيما يعمل على رأب صدع ما، سد ثغرة تركها فيه أخلال... أن برنامج الخلاصة هو خلاصة آراء ساسة ومحللين سياسيين وأدباء ومفكرين في المسألة المطروقة، ويترك البرنامج للرأي العام الحكم من خلال الذكاء الإذاعي الذي امتاز به مقدم البرنامج على الرغم من اعتراض قد يبدو لأول وهلة انه تبين لرأي أو سواه، ولكن الواقع هو من حث المسؤول أو المستضاف إلى الكشف عن أمر قد يفيد في سير أحداث البرنامج للوصول إلى

الخلاصة ومن خلال الحدث.. حدث الساعة ومن يحاورهم المذيع الذين قد يحضر بعضهم الأستوديو وقد يحاوره على بعد عنه..من خلال تلكم الآراء يصل المتلقي إلى الخلاصة خالصة من غير صقل أو تحريف وهي بقدر عطاء ذوي الشأن من المستضافين... ولاسيما السياسيون منهم..

13. طبعة محدودة:

يقول صاحب المعجم: حد الشيء مازه عن غيره، وحدَّ إليه البصر: نظر إليه بانتباه والمحدود في مصطلح المناطقة: الكلام الدال على ماهية الشيء، وفي قناة الشرقية برنامج (طبعة محدودة) يثير الانتباه في طبيعته لأنه عن طريق الإعلام المستضافين يستوضح ماهيات الأمور، وقد يكون كثير منها خافيا على المشاهدين، وبه يكون الحكم على البرنامج بالامتياز لأنه يميز الأمور بشهادات الرجال عما تكّون في إفهامهم أو عما غاب عنهم بالغموض والإبهام أو التشويه...

وهذا لا يعني أن كلّ مستضاف سيدلي بالحقائق كاملة، ولكن الحصيف من المحللين يستشفها من لحن القول والدقيق من محاورات الإذاعيين مقدمي البرنامج، قد يصل بالمستضاف إلى نقطة الإفصاح عما استضافه من اجله بالتصريح أو التلميح... ونحن نعلم أن السياسة ليست بالأمر الهين الوصول إلى كهنه أو بواطنه أو خفاياه، هذا فضلا عن ان موضوعات الحلقات لم تقتصر على أمور السياسية البحتة، فقد دخلت أمور الاجتماع والاقتصاد والأدب والتاريخ وسواها في ميادين الحلقات... ومن المستضافين في حلقات البرنامج شخصية الأسبوع الأخير من آذار الأستاذ الدكتور سعد الدين إبراهيم الذي كان للمحاور دوره الطيب في عرض معطيات الأستاذ المستضاف، ومنهم السيد محمود عثمان القيادي في التحالف الكردستاني فقد كان ضيف البرنامج في 15/ 4/ 2013 وقد أفصح السيد عثمان عن علاقات إقليم كردستان بالحكومة الاتحادية وسبر غور علاقات الأكراد بالعالم، من ذلك حديثه عن فشل الأمريكان الذي استثمرته إيران بزيادة نفوذها في العراق بعد الاحتلال، وقد عرج على سياسة الزعيم الكردي المرحوم الملا مصطفى

البرازاني وقيادته للكرد حقبة من الزمن، ثم ذكر عثمان مسؤوليته للعلاقات الخارجية للأكراد من ذلك ما أكده من التوجه إلى الاتحاد السوفيتي الذي غابت عن أجندته ما يسمى بالمسألة الكردية لذلك- قال عثمان: حبذنا الميل إلى الأمريكان، لذلك ذهبنا إلى أمريكا في سنة 1992 بوفد تزعمه المرحوم إدريس البرازاني، وكان قد مهد لنا شاه إيران لقبول الزيارة لديهم، وذلك لتوطيد العلاقة معهم شرط أن تبقى زيارتنا سرية.قال: ولقد التقى الوفد بالسيد (هل) ممثل المخابرات وكان الشاه مفتاح القضية الكردية... الخ

وكان حوار السيد عامر إبراهيم مع السيد سنان الشبي محافظ البنك المركزي ذا أهمية كبيرة بالنسبة لمن غابت عنه ملابسات الأحداث المالية في العراق.

إن برنامج (طبقة محدودة) برنامج مهم يحاول أن يكون المستضاف على مدار الحوار هو المسؤول عما يدلي به، لان القناة ناقلة للخبر والرأي الأخر ولا دور لها في توجيه الحوار أية وجهة تخدم فئة ما أو أجندة ما لان الحياد شعارها..

ثانياً: البرامج الإنسانية والاجتماعية:

1. يوميات مدينة:

برنامج تقدمه قناة الشرقية مؤمنة أن العراق واحد وأن على عاتقها التعريف بمدنه على صعيده الممتد من زاخو إلى الفاو، فهو عراق واحد ومدنه تنتمي إلى جمهورية العراق الموحد، لذلك دأبت قناة الشرقية على نقل صورٍ لمدنه تباعاً، تقدم من خلالها الحياة التي يعيشها مواطنو تلك المدن، لذلك ولكي تكون دقيقة في تصويرها فهي تصور المعالم والأسواق والشوارع والأحياء ولا تكتفي بالنقل المجرد للجمادات بل تجد وأنت تتابع صورها الحياة نابضة فيها، من خلال السلبيات التي تعرض من غير رتوش ولا تدخل، لأن النقل مباشر مع تعليقات الناس وبث المعاناة التي يعانونها وصور تتكلم بلسان حالها من تراكم للازبال والركام والمياه التي تمثل مستنقعات داخل الأحياء الآهلة، ومن الصور التي تعرضها في مسلسل (يوميات مدينة) الأسواق الصناعية وغالباً ما نجد الصور تنطق

عن تأخر ملحوظ في الخدمات المقدمة بل تقصير من قبل الجهات المعنية، ولقد لاحظنا بل سمعنا كذلك من خلال صور حية أن بعض الناس تفصح عن موازنات بين ما يعيشونه وما كانوا يتمنون أن تؤول إليه الحال بعد التغيير الذي حصل ووعدوا بالتحول الاجتماعي والاقتصادي والسياسي و...... إلى الأفضل والصور في هذا الميدان كثيرة، منها برنامج بث يوم 31/ 1/ 2013 عن الحي الصناعي في الحلة صور توحي وتفصح عن ازدراء الناس بالظرف الذي يعيشونه في ظل وعود لم تتحقق وحياة تزداد سوءً وهم يتطلعون إلى حياة أفضل، انه برنامج يعد بحق العين الصادقة لنقل الواقع العراقي على الأرض.

أن برنامج يوميات مدينة لا يتدخل في عرضه ملاك خاص أو مقدم بعينه من القناة كما قلنا لأنه برنامج تتولى تقديمه عدسة مصور القناة الجوابة اللماحة التي عودتنا مشاهدات من مواقع متنوعة من البلد العزيز لقطات تغني عين المشاهد لأنها تضعه في منطقة التصوير، مدن العراق وشوارعه وأزقته ومتنزهاته ومناطق شد ما تشكو الحرمان يقول لسان حالها هلموا إلينا ووجهوا أنظاركم ونترك لكم الحكم عما نعانيه ولعلنا على يقين أن مشاهد كهذه الشاكية وصلت إلى المعنيين في الحكومة والمسؤوليين إلى درجة كبيرة وربما انتبه بعضهم إلى رفع المعاناة عن كواهل المواطنين، على إنا لم نعدم مشاهداتٍ لصور مشرقة لبعض المناطق في شتى مواطن العراق ولاسيما ما طالتها يد الرفق والبناء وما ساعد عليه المواطنون وحافظوا عليه، لأن العمل للبناء لا ينجح إلا بالتعاون من لدن أبناء هذا الوطن.. لذلك فالناس تعتمد في كثير من الأحيان على جهودها لرفع الحيف عنها ما وسعها أملين أن تعود النظارة والإشراق والوجه الجميل إلى عراق الحضارة والجمال كل ذلك يصل إلينا من غير ما رتوش أو حوار أو مداخلات من هنا أو هناك.. إن الناطق في هذه اليوميات العراق وحده..

2. فطوركم علينا:

برنامج اجتماعي ناجح بكل المقاييس، فقد اضطلعت قناة الشرقية منذ أول بزوق لها بالقضايا الحيوية.. وهي ولا شك كل أمر يخص المجتمع ويعني بأموره لغاية نبيلة في زمن ابتعد الكثيرون عن رفد ذوي الحاجات بما يسد العوز أو يلبي اقل ما في النفس من رغبة في العيش الكريم أسوة بالآخرين.. ولم تكن أسرة الشرقية بدعاً عن أصحاب النخوة والذين وجدوا في أنفسهم التمكن من فعل الخير بل رأوا أن هذا العمل فرض على المستطيع فلبت نداء النفس التواقة إلى عمل الخير الذي يدخل الفرحة إلى قلوب الكبار قبل الصغار. فراحت زغردات تحسها في القلوب تشي بها وجوه تطفح رضا وقبولا حسناً

إن أشهر الله تعالى جميعا مباركة غير أن الإحسان يتضاعف أضعافاً مضاعفة في بعضها فيبلغ المحسن بذلك الغبطة لان الله تعالى قد أتاح له فرصة الوصول إلى قلوب الناس عن طريق الاتصال بهم بأية وسيلة تدخل الفرح إلى نفوسهم ولا ريب أن شهر رمضان شهر تفتح فيه أبواب الجنة وتوصد أبواب الجحيم

ولا ريب كذلك أن الباحثين عن السبل الموصلة إلى ذلك متوافرون.. وها هي ذي قناة الشرقية تلج أبواب الرحمة حين سنت هذه السنة الحسنة فراحة تدخل بيوت ذوي الحاجات من غير مَنٍ ولا ادعاء، راحت تتحرى المستحقين للكرم الرمضاني مجندة لذلك مجموعة خيرة هبت هي الأخرى لتلبية ما اسند إليها من واجبات، مخططة لذلك بصورة دقيقة مدروسة منتشرة على مساحة العراق لا تنظر إلى ما يثير أيه مثلبة... تبحث عن العراقيين المستحقين الاكرام العراقيين وكفى.. من شماله إلى أقصى جنوبه ومن شرقه إلى أقصى غربه... وهكذا كنا نحن معاشر العراقيين نتابع البرنامج بفقراته كافة ابتداء بأسلوب الاختيار ودرجة نجاحه ودقة اختيار مفردات الزيارات المادية والمعنوية ولاشك أن أسلوب عرض المساعدة كان ذا مقبولية قلما نجد له مثيلا في البرامج الخيرية المحسنة.. (فطوركم علينا).

فضلاً عن انه يفتح الآفاق واسعة أمام كل من يروم فعل الخير للتقدم إلى فعله غير متردد وبه اكتسبت الشرقية السبق مستلهمة كل ذلك من تعاليم الدين الحنيف.

3. اليد البيضاء...

برنامج ذو هدف ابيض لا شائبة تشوبه قط، فقد تابعنا البرنامج بدقة فوقفنا على أعمال إغاثية تعد بحق قمةً في الإحسان فضلاً عن الإنجاد المعروف في سلوك القناة الذي عرفناه من خلال برامجها الاجتماعية الداعمة لذوي الدخول الضعيفة..،

واليد البيضاء التفاتة إلى ذوي الأطفال أو المعاقين أو من بلغ بهم المرض مبلغاً وعجز ذووه عن الاستمرار في علاجه لقلة ذات أيديهم وعجز الدولة عن إسعافهم في مستشفياتها التي أضرت بها الظروف القاسية وانقطاعها عن مواكبة التطور العلمي والصحي في الميادين كافة. لقد هبت قناة الشرقية مخلصة لنجدة هؤلاء الذين انقطعت بهم السبل وظنوا بالمخلصين الظنون، ولكن القناة لبت حاجاتهم وراحت تنفق ما وسعها الإنفاق لإنقاذ ما تستطيع إنقاذه من حالات مستعصية بمشيئة الله تعالى... لقد رصدنا حالات كثيرة دخلت فيها القناة منقذة وحققت بذلك سبقاً بالأجر أولا والدعوات الصالحات من لدن العراقيين وكل ذوي النظر السليم فضلاً عن ذوي الشأن الذين غمرهم هذا الإحسان والفضل الذي ظل وسيبقى من غير طلب لدعاية لها هنا أو هناك. لقد سنت القناة سنة حسنة ولحسب أنها فتحت الأفق أمام ذوي التمكن من الصالحين وممن يبحث عن فرص العمل الصالح سلوك سبل الخير والعطاء...

تقول فتحت الآفاق أمامهم لولوج باب النجعة والإحسان ولاسيما بمن وصلت به حاجته إلى شيء من اليأس وما كانت القناة لتقف أبدا مكتوفة الأيدي أمام كل من بلغت به الحاجة مبلغاً صعباً وحسب إن الأبواب سدت بوجهه.

3. أمبيرك واصل:

برنامج ناقد يفتح نافذة أمام أعين المسؤولين للنظر بعين الحقيقة إلى حاجة الناس المتفاقمة إلى النور، وان أيام العراقيين مازالت تعيش الظلمة وما تجره من ويلات ومن هدر للطاقات وعجز في الإنتاج وتردٍ في سمعة العراق بين أمم العالم ولاسيما أن الشعب يعيش هذه الظلمة منذ سنوات متتاليات في وقت يعتقد الناس أن الأزمة مهما تفاقمت ليس من المستحيل أن تنفرج إذا وحدث العزيمة والصدق والاهتمام الجاد لتذليل هذه العقبة الكأداء...فلذا نحن نرى أن برنامج (أمبيرك واصل) برنامج ناقد مهم على الرغم من أن مردوده المادي ضعيف أو محدود، لكنه يسلط الضوء على المشكلة بصورة جلية ويبحث عن الآذان التي ستصيخ السمع لهذا النداء ولعلها تفعل وهي التي تعد الناس بتذليل العقبات وإنارة العراق في كل مناسبة.. إن برنامج امبيرك برنامج يشترك مع غيره من البرامج الإنسانية الناقدة كبرنامج (خيوط الخير) و (وزنك فلوس) و (فطوركم علينا) و (صاية و صرماية) و (كرسته وعمل)...

هذه البرامج بطابعها الإنساني الخيري تقف على تلبية ذوي الحاجات ومن انقطعت بهم السبل وتعبر عن وعي راق وإحساس دقيق منشؤه مشاعر إنسانية هي من صميم عمل القناة وترجمة لمبادئ مؤسسها الذي عرفناه سمحاً لا يصده عن بذل الخير والنصح أمر مادام يعمل من اجل وطنه، لقد امتازت هذه البرامج بأنها تستثمر أوقاتاً لبثها عرفت بقدسيتها وميل الناس والمسلمين خاصةً إلى بذل الفضل لمستحقيه فيها كشهر رمضان وشوال وشعبان وفي مناسبات الأعياد وحتى في الناسبات الوطنية وبذلك نحن نعتقد أنها تحيي روح التكافل بين أبناء الوطن وذلك المبدأ الذي كفله الإسلام ونادت به الشرائع السماوية كلها خيرات رمضان واحد مما ذكرنا من البرامج الإنسانية فضلاً عما مر ذكره أو تكلمنا عليه في صفحات أخرى..وكل أولئك لقي استحساناً وقبولاً حسناً من لدن العراقيين من شاهدها، وهي لا شك واغلب غاية يضاف إليها رضا بما استحوذ عليه البرنامج من دعاء واجر كل من اقتفى أثره على مستويات الفضائيات أو الناس

ونحسب أن أعمالاً خيرية راحت تقتفي أثرها في الإنجاد والإسعاف ولا شك أن الدال على الخير كفاعله.

4. خيوط الخير:

خيوط الخير برنامج تقدمه قناة الشرقية مشروع خياطة للسيدات العراقيات اللواتي يُجدن خياطة الملابس وليس لديهن معيل، وتقدم الشرقية من خلال هذا البرنامج ماكينة خياطة وكافة المستلزمات الأخرى التكميلية سعيا لدعم النسوة العاملات لإعالة أكثر من مئة أسرة عراقية...

يعد برنامج خيوط الخير التلفزيوني من أفضل البرامج الاجتماعية لقناة الشرقية ففيه تزداد روح التفاعل الاجتماعي والتكافل بين طبقات المجتمع، فالبرنامج يقوم بتوزيع مكائن الخياطة على جميع العوائل المتشرة في مختلف المحافظات، وبعرضه لقصة كل أرملة أو مطلقة لا تملك معيلا أمام الرأي العام، يحفز الآخرين للانتباه إلى هذه الشرائح المحرومة، ومن جانب آخر فأن رؤية الانتصار والنجاح الذي تحققه أحدى الأرامل من قبل الناس يحفز الكثيرات من أمثالها في المجتمع على المثابرة ومواصلة العمل والكفاح كحافز ودافع نفسي ومادي.

ففي البرنامج تجرى لقاءات مع أسرة الأرملة أو المطلقة باختيارات عشوائية ومن محافظات عدة، ولا يقتصر اللقاء على المرأة العاملة في الخياطة فقط بل تجرى اللقاءات مع أفراد أسرتها مما يجعل من البرنامج صورة اجتماعية حقيقية للواقع الأسري والاجتماعي للعوائل التي تحتاج لمعونات الآخرين.

ونحن في ميادين الحياة الاجتماعية الأخرى خارج الإعلام ربما نحتاج إلى مبادرات كثيرة من هكذا نوع من قبل سياسيين ومؤسسات مجتمع مدني، تقلص الهوة بين الشرائح المعدومة اقتصاديا وتلك الشرائح المترفهة، بل ان ظهور هذه المشاهد التلفزيونية المعبرة عن واقع الناس في هذه الشرائح المتعففة يتطلب متابعة ومجاهدة من لدن رجال الدين ووجهاء المجتمع لإيجاد آليات وطرق للمساعدة المالية لها، والحرص على ان تعيش هذه

العوائل حياة طبيعية بتوفير الكثير من المستلزمات الضرورية كي يتأكد المجتمع من مواصلة أبناء الأرملة تعليمهم بل دفعهم تجاه التفوق الدراسي، لكي نضمن سلامة المجتمع العراقي من آثار الفوارق الاجتماعية وزيادة اللحمة الحياتية بعيدا عن أي تفرقة طبقية أو طائفية أو مناطقية، فكل محتاج يجب ان تتوفر له يد العون.

وأننا نرى بانتشار برامج اجتماعية على تماس مع واقع المواطنين المحتاجين خطوة مشجعة وجيدة بل هي التفاتة مباركة لإنقاذ المجتمع من الظواهر والمشاكل التي تهز أركانه، وهي إتباع لتعاليم الدين الحنيف وإحياء للقيم الإنسانية الكفيلة بتحقيق العدالة والمساواة، وهو الأمر الواجب على الجميع.

5. أهل المدينة:

برنامج يهتم بقضايا الشارع العراقي ويهدف للتضامن مع شرائح المجتمع ومشاركة العراقيين في حياتهم اليومية بعرض مشاكلهم وهموهم ومناقشتها ومتابعتها باستمرار بطريقة مميزة تصل للمشاهد العراقي أينما كان. والبرنامج يتضمن عدة فقرات منوعة، في كل حلقة منها نشرة إخبارية.

هذا البرنامج تقديم علي فاضل، ونضال حسون، وأزل السياب، وإخراج وسيم أسامة. البرنامج يعكس صورة المجتمع العراقي وما يدور فيه من مشاكل واقعية ومعوقات اجتماعية وخدمية، بالإضافة إلى نقله للأخبار الثقافية والفنية والعلمية التي هي نتاج أفراد جدد من هذا المجتمع، فيسلط الضوء على الكهرباء وآلية التوزيع والكميات التي توزع لكل محافظة وفترات الانقطاع المبرمج لكل محافظة، بل ويتلقى اتصالات هاتفية كشكاوى المواطنين والمقترحات المقدمة للمسؤولين حول نقص الخدمات وسوء الإدارة في مناطق المتصلين كتكسر الشوارع وسوء التبليط الجديد للشوارع الرئيسة التي تعتمد عليها حركة المرور في مراكز المدن، وهناك فقرات في البرنامج تتطرق لواقع المشاريع الخدمية والإعمار ومراحل الانجاز وما يصاحبها من مشاكل أو تفوق حاصل في مراحل استمرار العمل في تلك المشاريع التي تهم الناس وتشكل معرفتهم بها ضرورة ملحة.

ولعل ابرز الأمثلة التي تجعل هذا البرنامج أكثر اجتماعية من غيره من البرامج المعروضة على الشاشات الأخرى، هو تطرقه لجميع الأحداث الاجتماعية حدثا حدثا، ففي أوقات الامتحانات الوزارية للسادس الإعدادي والثالث المتوسط مثلا كانت لقناة الشرقية عبر هذا البرنامج تغطية خاصة لهذا الموضوع من خلال توفير خبراء وأساتذة لهم باع طويل في السلك التربوي والتعليمي الذي يقدم النصح والإرشاد للطلبة لتخليصهم من الضغط النفسي ومن ضغط الامتحانات، بل كانت القناة تقوم أيضاً بالتواصل مع الوزير والمدراء العامين لمعرفة آخر النتائج وإجراءات الوزارة في أوقات الامتحانات النهائية، ولن يقف البرنامج عند هذا الحد فحسب بل استمر في تقديم الخدمة وتلقي مكالمات وملاحظات الطلبة لحين فترة القبول المركزي في الجامعات والمعاهد العراقية.

وفي ميدان آخر ومن خلال البرامج طرح المواطنون مشاكلهم الاجتماعية اليومية أيضاً كالخلاف بين أفراد الأسرة والخلاف مع الجيران لأسباب عدة، وقامت الشرقية باستضافة مختصين يقدمون الحلول للمتصلين.

ولعل اسم البرنامج (أهل المدينة) الذي أعطاه صبغة اجتماعية بحتة ساعد في ان ينجح لحد كبير في نقل واقع حال هذا المجتمع وهمومه، لذا يمكننا ان نقول ان البرنامج يعد بوابه جميلة لجميع المشاهدين ليطلعوا على ما يهمهم من شؤون حياتية، خاصة وان جميع أصحاب القرار تحولوا لمتابعة القنوات الفضائية وأصبح تواصلهم مع المواطنين يجري عبر وسائل الإعلام.

6. أطراف الحديث:

برنامج حواري شيق يقدمه الدكتور عبدالمجيد السامرائي، ويستضيف البرنامج نخبة من أبرز الفنانين والشعراء والأدباء والسياسيين والكتاب في كل حلقة ليغوص في أعماقهم ويستخرج منهم لآلئ مشاعرهم وأحاسيسهم وأحلامهم.

يستقبل هذا البرنامج الشخصيات الاجتماعية البارزة من الذين لعبوا دورا بارزا في حياة مجتمعنا العراقي على المستوى الفني والثقافي والسياسي والاقتصادي، وتتركز

محاور الحديث في البرنامج على ابرز المراحل الحياتية أهمية للشخصية، فيروي الضيف مسيرته في الحياة ويتطرق مع محاوره إلى ابرز المشاكل والنجاحات التي واجهته... والجيد في الأمر أن المشاهدين من خلال اطلاعهم على تجارب الآخرين من هؤلاء الإعلام يكتسبون الخبرات الاجتماعية عبر تخيلهم المسيرة التاريخية لهذه الشخصيات البارزة، وتسليط الضوء على ابرز نقاط النجاح وأسبابه بشكل عام وسر نجاح الشخص المعني ليكون حافزا جيدا ومثالا للآخرين.

حيث يلعب التوجه الذي تقدمه هذه الشخصيات المستضافة للجمهور دورا بارزا في توضيح قضايا عدة للمجتمع من خلال وجهات نظرها المبنية على سيرها الطويلة في ميدان العمل.

لذا فالبرنامج هو واجهة اجتماعية بما يستقطبه من أعداد كبيرة من المشاهدين الذي يرغبون بتحقيق أحلامهم بطريقة مثلى كما حققها هؤلاء المشاهير من قبل، وهو بهذا يحفظ التواصل الاجتماعي بين فئات المجتمع المثقفة والفئات الأخرى.

وليس غريباً على السيد السامرائي أسلوبه المشوق الذي يتحفنا به ويمتعنا باستنطاقه لبعض مستضافيه مما لم يتوقع المشاهد أن يدلي به المستضاف لولا طريقته المحببة في طرح أسئلته والبحث عن الإجابات الكاملة في دخائلهم ليطلعنا على كنوز المعرفة في أغلب شخصياته وكثيراً ما يتحفنا بعرض صور من أرشيف أو تاريخ المستضاف مما يزيد البرنامج تشويقاً.

7. تراجي:

برنامج أسبوعي يعنى بالفن وأخباره على المستوى العراقي خاصة والعربي والعالمي عامة، وفيه فقرات متنوعة ويستقطب عشاق الفن بمعناه الواسع من سينما ومسرح ومعارض رسم ونحت وأزياء ويقدم للمشاهد ما لا تعرضه كثير من برامج الفن من مشاهد خفية أو ما يسمى بكواليس المسرح والسينما، ومن خلاله تعرف الناس وعشاق الفن على الفنانين على الطبيعة من غير ما تصنع أو تمثيل، وتقدم كواليس

الاحتفالات الفنية أو التجمعات الفنية كما دأبت أسرة البرنامج على استضافة الفنانين وخبراء الفن ونجومه، وللبرنامج رواد كثر ولاسيما من ذوي الاهتمام والفنانين والأكاديميات الفنية.

8. بطاقة شخصية:

لم ننس من برامج الشرقية ما كان يشدنا إليه من عفويةٍ طيبةٍ الغايةُ منها إسداء الخير لطالبيه من المستحقين وحَبْك السُدَى باللحمة للنسيج العراقي الاجتماعي، فترى الناس كلهم على اختلاف مشار بهم يحبون هذا البرنامج وكل منهم يتمنى ان يحضى بالسيدة نضال حسون مقدمة البرنامج كي يقف معها ويجرب ثقافته أو سرعة بديهته إذا ما وجهت له سؤالا ما... ولكن برنامجها كان غالبا ما يعتمد سؤالا محدداً يعتمد الكشف عن البطاقة الشخصية والكشف عن رقمين من الأرقام التي يتكون منها رقم بطاقته، فهي تسأله سؤالا هو:إذا وجدنا في بطاقتك الرقمين كذا وكذا حصلت على الجائزة، وهكذا يخرج المسؤولون أسئلة نضال حسون في الشارع بطاقاتهم وينظرون هل فيها تلكما الرقمان؟ أو تسأل المستطرق في الشارع أو في المتنزه أو في المحل.. إذا وجدنا في بطاقتك رقمين فرديين متتالين نلت الجائزة..وهكذا..، لقد كانت القناة تبتغي في هذا البرنامج وكل البرامج الترفيهية والتثقيفية والإنسانية حصادا طيباً لدن حصول الرضا والقبول وتزرع الفرحة في النفوس وترسم علائم الرضا على الوجوه. ونحن نسعى إلى عودة البرنامج عودة خالصة غير مشوبة كالبرامج الأخرى بحسب ما نراه ونسعى إلى ان تقدم القناة مزيدا من دعم ذوي الحاجات بصورة مدروسة وغير عشوائية حتى تعم الفائدة ويتم الأجر وتتحقق رسالة القناة الإنسانية مع رسالتها الأم الإعلامية.

9. دعاة التغيير:

يخلق الإنسان مفطوراً على الخير. وقد علمنا من معطيات ديننا الحنيف أن كل امرئ يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه..... ولقد مَر على خلق آدم آلاف مزدحمة من السنين على مدار عمر الكون، واختلفت البيئات وشابت الفطر السليمة شوائب الدنيا، ودخلت النفوس حاجات العاجلة وساد التكالب على الدنيا وتغلّفت الفطرة بحجاب كثيف كاد أن يطمس معالمها وتنقمع الحياة فيها وتندثر آثارها كما أندرست مواقع أربابها من خلق الله تعالى، ،،، لذلك كان المرسلون يتتابعون بأمر من الله تعالى يحاولون إعادة الناس إلى الصفاء الإنساني والفطرة السليمة... وتختلف الآثار بين هذا وذاك.... وتمضي السنون تنقطع الرسالات وتظهر الرجالات والدعاة والمصلحون بين الفينة والأخرى، على اختلاف المشارب والتوجهات، فمنهم من جاء بالمحجة البيضاء فهدي الناس بعد ضلالة، ومنهم من لبّى رغبات في نفسه وما ليراه من حاجة مجتمعة فيحاول التغيير إلى ما تتوق إليه تلكم المجتمعات ومنهم من يتولّى سفارة النوايا الحسنة كبعض الفنانين ممن حظي بالقبول ونال جوائز عالمية كثيرة لشخصية الأسبوع ليوم 16/ 3/ 2013 فقد قامت بمهمة، رعاية الأطفال في الثمانيات من القرن المنصرم وقدمت المساعدات المادية ودعت المنظمات العالمية الإنسانية لانتشال المشردين من الأطفال في الدول الفقيرة ولاسيما دول أفريقيا... ولاشك أن لأمثال هؤلاء فضل على الناس عظيم، ولأجل إحياء ذكراهم ولأجل عرض الطرائق التي سلكوها في دعوات التغير، ولأجل الوقوف على مدى جدية هذا المصلح أو ذاك ومدى أثره في الآخرين، وهل شكلت دعوته ظاهرة تستحق الوقوف عندها.. لأجل ذلك كله كان البرنامج الذي يقدم شخصيات لها في التاريخ بصمات رتيبة واضحة، فمن تلك الشخصيات السياسية كشخصية أبراهام لنكلن الرئيس الأميركي الذي حرر العبيد وقتلته أيدي العنصرية وشخصية لوثر كنك المصلح الديني الأميركي وشخصية اينشتاين وشخصية نلسن مانديلا وشخصيات عربية وإسلامية مصلحة كمحمد عبده وجمال الدين

الأفغاني وغيرها من الرجالات المؤثرة في مجتمعاتها، ونحن نعلم أن البرنامج لا يتبنى آراء هذه أو تلك، بل يعرضها على الملأ اعترافاً بما خدمته لمجتمعها.. ويترك للمتلقي الحكم بحسب مقاييسه على مجمل ما كونه من فكرة عنها وقد يوازن بين ما يعلمه وبين ما عرضه البرنامج على السنة مختصين في تواريخ الإعلام.

10. عتبة الخير:

برنامج تقدمه قناة الشرقية ضمن البرامج الإنسانية، يتحرى فيه صاحب القناة بعقل واع تقديم المساعدة إلى مستحقيها، ولكنه لا يستطيع أن يلبي طلبات أو حاجات كل محتاج من الشعب العراقي المعوز لذلك فقد دأب أن يلجا في بعض الأحيان إلى إجراء عرض لبعض العوائل ذات العوز ومن ضاقت به الفضاءات كأن يكون بأمس الحاجة إلى الفوز بسكن يليق به بوصفه إنساناً كرمه الله تعالى، ومن حلقات البرنامج عرض حالات التردي لدى بعض العوائل العراقية التي عرضت صورها على الشاشة من مناطق مختلفة من العراق فهناك عائلة من البصرة وأخرى من النجف وثالثة من سامراء وأخرى من الموصل وخامسة من بغداد وراح مقدم البرنامج الجوال يسال الداخلين في القرعة ويتلقى أجوبة الناس التي توحي بل يوحي اغلبها بالإيثار على الرغم من حاجات العوائل المعروضة حالاتها.... وقد اشترك الناس من أصدقاء المشتركين بالتصويت لأحبائهم بالفوز وقد أجرى التصويت على البيت المقترح لإحدى تلك العوائل... فكانت نتيجة التصويت لصالح عائلة (أم محمد) من النجف الأشرف وعائلة أخرى موصلية، ومنح العوائل الثلاث الأخرى 20 مليون دينار لكل عائلة منها... وقد رسمت المنحة هذه الفرحة على وجوه الجميع.. وكيف وقد امتلك عائلتان بيتين أخرجتهما من التشرد إلى الاستقرار.

إن هذا البرنامج واحد من أكثر البرامج الإنسانية شعبية لدن العراقيين ومن أنجحها في بث روح التعاون والتكافل بين أبناء الوطن وحث المتمكن منهم لبذل طاقته المتيسرة لأخيه ومواطنه الذي يشاركه الحياة بألوانها أفراحها وأحزانها...

انه برنامج ينطلق من روح الإسلام والإنسانية التي تردم الهوات والفوارق الطبقية والحياتية بين أبناء البلد الواحد، وتعطي الأمل الدائم لكل من يصبو إلى إسداء الخير أملا في حصاد الأجر في الدنيا والآخرة.

لقد أوصل البرنامج فكرته السامية إلى العراقيين اجمع.. وأكد أن العراق والعراقيين حالة واحدة.

11. كاريكاتير:

برنامج يعرض فناً تمثيلياً ناقداً هادفاً تتكلم فيه الصورة التمثيلية بقلم الفنان لنقد حالات غير متأصلة في المجتمع العراقي لأنه مجتمع عريق الأصالة، بل هي حالات طارئة استطاع المحتل وطابوره الخامس زرعها في ضعاف النفوس في المجتمع لأن أي مجتمع مهما علت مكانته وتمكنت أصالته في التاريخ لابد أن أفرادا تخرج عن ذلك العمق التاريخي والأصالة ولقد أستفحل الطارئون على المجتمع العراقي من بث الفساد وحالات من الشذوذ عن المألوف من جشع وتكالب على حطام الدنيا وإغماض البصر وإيقار السمع وتغليف البصيرة بحجاب كثيف من الأهواء التي أصبحت هي المعول عليه لنيل السعادة ناسين أن أي طارئ لابد راحل إلى حيث أتى... لقد استطاع البرنامج من خلال التوقيعات الناقدة الشفافة التي لا تخدش قطعا ومن خلال المشاهد الرائعة بالألوان المعبرة التعبير عن كوامن نفوس كثيرة والتنفيس عن صدور حبس فيها الألم واحتاج إلى إطلاقه بعيدا وإحلال الأمل محله كل أولئك في برنامج كاريكاتيري... برنامج لا يستغل من الوقت إلا دقائق قليلة ولكنه يبث حياة في النفوس بزنة الجبال.. حقا انه فن جميل يعمل بصمت بثقة يبث في يوم الجمعة وهو يوم له زنته وحرمته في نفوس الناس... لذلك فهو غالبا ما يتبع سبل الكوميديا في نقداته لخلائق تأصلت لدن بعض النفوس واحسب أن اختيار يوم الجمعة جد موفق لعدة أمور منها أهمها اجتماع أغلب الناس في البيوت وثانيها حرمة اليوم تجعل أغلب من بدر منه خطأ أو هفة يراجع نفسه وقد يحول البرنامج في نفسه فطرته التي فطر الناس عليها من الطيبة وانعدام الخبث... وخلاله تجتمع العوائل

في البيوت لتستمتع بحوارات يؤديها فنانون تمرسوا على المشاهد الناقدة تلك والبناءة في الوقت نفسه وهذا هو الفن الهادف.

12. برنامج حوار:

برنامج حيوي مهم تعرض فيه قناة الشرقية نيوز آراء شخصيات عراقية سياسية خاصة وأحداث الساحة بطريقة هادفة تستطلع من خلال الحوار رأي الحكومة وآراء الجمهور من خلال المسالة المطروحة أو القضايا المهمة التي شغلت الناس، من ذلك حوار أجراه مقدم البرنامج السيد سامي إبراهيم مع السيد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الأستاذ علي الأديب في 16/ 2/ 2013 حول تطهير مؤسسة التعليم العالي من كل مسيء للعملية التعليمية من خلال برامج الجامعات التعليمية ومن خلال الورشات العلمية والندوات والمؤتمرات التي تقيمها الجامعات في أنحاء البلاد، وقد طرح المحاور مسألة طائفية أو ما يحسب عليها من خلال التعامل مع الطلبة عن طريق المناهج الغلمية والأسئلة الامتحانية ومن تلك المسائل خلل عقدي في إحدى أسئلة الامتحان في إحدى جامعات البلاد، فقد أسئ إلى اسم لأحد كبار رموز المسلمين هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) وإحدى أمهات المؤمنين هي السيدة عائشة (رضي الله عنها) حيث ذكر مدرس مادة قانونية وهو معاون عميد الكلية... ذكر الاسم مثالاً لم يحسن اختياره مما أثار ضجة لدن الطلبة وفي الوسط السني خاصةً وقد اعترف السيد الوزير أن التدريسي اخطأ ولم يكن عليه أن يذكر هذا الاسم أو ذاك علماً انه حاول أن يبرر له بعدم القصدية بل بسوء الاختيار واعترف أن التدريسي نال جزاءه من قبل جامعته وهي التي لديها الصلاحية للمعاقبة وأضاف انه أضاف إلى عقوبته نقله إلى مؤسسة أخرى خارج مؤسسة التعليم العالي. وقد أحسنت القناة في برنامج حوار وأجادت الاختيار مع جميع حواراتها التي أجرتها من خلال البرنامج.

13. البرج العالي:

على الرغم من أن القائمين على إعداد برامج قناة الشرقية على درجة عالية من الإيمان بالله تعالى وبما جاءت به شريعة السماء والشرائع السماوية الأخرى... نقول: على الرغم من ذلك كله فإن برنامج البرج العالي برنامج في مجمله يدعو إلى العمل والجد وعدم الاعتماد على النجوم أو الأبراج على أنها تقدم وتؤخر في مجمل أقدار الناس لأن الأقدار والأرزاق تأتي كما شاء مجريها على المقدر أو المكتوب لا على ما تحب أو تقول الكواكب والقلوب.. غير أن ثوابت توارثها علماء الفلك تراها مكرورة لدن أغلبهم مع فيض من التوصيات المفيدة التي غالباً ما يكون لها تأثير إيجابي على مستوى البرنامج وأغلبهم ولاسيما الرجال منهم يوقنون بأن الأمر بيد الله تعالى وليس كالذي يجترّه بعض الفلكيين من أن لها أثرها الفاعل في حياة الناس...

لقد اعتاد السيد خلات إبراهيم خليل مقدم البرنامج أن يعلّق الأمور كلها بالمشيئة الإلهية فهو يعقب بعد كل اتصال أو رسالة تصله عن طريق وسائل الاتصالات.. يعقب بكلمة: والله تعالى أعلم، وهذا يخرج البرنامج من ادعاء علم الغيب الذي يدعي بعض المنجمين أنه مما تخبر به الكواكب والأبراج.. وعلى العموم فإن للبرنامج مريدوه ومشاهدوه وكنت أتمنى أن يستعاض عنه ببرنامج هاد سواه لأنه كان في الأثر الشريف: ((من أتى عرّافاً فسأله عن شيء فصدّقه لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)) (رواه مسلم)، وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام: ((من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد فازداد)) (رواه أبو داؤد)، على الرغم من أنه يغلب عليه طابع التوعية والتوجيه والإيمان بالله تعالى.

14. ظهيرة الجمعة:

برنامج اجتماعي تثقيفي يأتيكم عبر قناة الشرقية يعنى بالأسرة العراقية وكل ما يتعلق بها من مواضيع المرأة والصحة والطفولة والتربية يسعى لإيصال المعلومات المفيدة

لتعين الأسر العراقية الكريمة ولتسليط الضوء على الهموم والمشاكل والسعي لتخفيفها. البرنامج سيتناول مواضيع عدة مستقاة من محاور مختلفة جميعها تمس واقع البيت العراقي والأسرة العراقية في ظل صعوبات الوضع الحالي. وسيكون غنيا بالتقارير والمعلومات في الشؤون المختلفة. كما يستضيف البرنامج خبراء مختصين ومشاهير الفنانين كي يغنوا البرنامج بتجاربهم الحياتية ولتبادل الحوار معهم بعيدا عن الفن وبجو تفاؤلي...

15. أخبار الفلك:

أخبار الفلك برنامج للسيد خلات خليل إبراهيم يعرض منه أخبار الفلك وحركة الكواكب والنجوم والأبراج ويتلقى الأسئلة من مشاهديه طالبين معرفة ما يطمحون إلى معرفته من أسرار الغيب وتوقعات المستقبل، ونحن نؤكد أن الغيب لله لا يعلمه فلك ولا نجم ولا منجم ولا السيد خلات أو السيدة جاكلين فالأمر كله بأمر الله ولا يعلم الغيب إلا هو، قال تعالى: ((ولله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله، فاعبده وتوكل)) (هود 123). وقال تعالى ((وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو)) (الأنعام 59) وقال تعالى مخاطباً نبيّه الكريم: ((قل لا املك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء)) (الأعراف 188) لذلك فنحن لا نرى أبداً أن يعول إنسان على معرفة المستقبل عن طريق العرافين والحذر الحذر من ذلك فهذا نبينا قد أغلظ القول فيه أي في من يصدق عرافاً.

16. برنامج (بات):

ويطل رمضان على الأمة ويسبغ هذا الشهر الفضيل جلباب رحمته وسكينته على جموع الصائمين، وتشع الأنوار عليهم حتى لتكاد تحس بالعين الباصرة الأنوار المحمدية من خلال اللقاءات بين العوائل الصائمة بعد أن تبل الصدى وتنقع غليل الصدر وتروي العروق من خيرات رمضان... بعد ذلك كله تكون جلسات الاسترخاء ليتهيأ المصلون لأداء صلاة العشاء فالتراويح وبعد ذلك يتوجه بعض الشباب إلى المقاهي أو البيوت

للقاء نظرائهم بجلسات سمر بريئة تسودها روح المحبة والتواصل وتلبية حاجة النفس المكدودة أبان العمل طوال اليوم، يجلس الشباب فينقسمون فريقين كل فريق يمثل محلة أو منطقة من المناطق المتجاورة، ويرشح كل فريق ممثلاً لهم أو عريفاً يقود الفريق إلى النصر أو كسب جولات لعبة (المحيبس) وعن طريق القرعة يفوز احد الفريقين بالبدء باللعب ليروح قائد الفريق فيخفي (المحبس) في حضن احد أفراد فريقه بعد أن يغطي الشباب أنفسهم بحجاب من غطاء خفيف (بطانية أو شرشف) ثم ينتهي عريف الفريق فينادي (بات) ويكشف أعضاء الفريق عن أيد مضمومة يحوى احد الأكف المغلقة (المحبس) لتبدأ الفراسة في البحث عن الخبيئة، فينظر قائد الفريق الثاني في الوجوه متفرساً محدقاً في تقاطيع الوجوه والعلامات التي قد يرسمها القلق على صفحات الوجوه... وعندما يطمئن أن الخبيئة في هذه الكف أو تلك ينادي بعبارات يفند بها الأكف المغلقة تباعاً فيقول ((هل عظمين وهل عظمين)) يعني هذه الأكف خالية من المحبس، عندها يسحب أصحاب هذه الأكف أيديهم ويبقى ما يحتوي المحبس في أحدها... وإذا أخفق الفريق في اكتشاف الخاتم أو المحبس تعاد الكرة حتى يكتشف المخبوء وتكون الكرّة للفريق الثاني وهكذا...

إن برنامج (بات) الذي يتناوب على تقديمه فريق منهم على الرغم منهم على الرغم من سلبيات فيه إذا شغلت الصائمين عن أداء فريضة العشاء وسنة التراويح، يعد برنامجاً ترفيهياً منسجماً مع أجواء التآخي والتكافل والتآزر شرط عدم التخلّي عن فرض مهم ولاسيّما في شهر كشهر رمضان..... الفرض لزام والسنة موافقة للفطرة الإنسانية التي تشتد الحاجة إلى تفعيلها في أيام مباركة....

ذلك هو الأصل هذه اللعبة الترفيهية التي استند عليها البرنامج، ولكن ما يقدم من ذلك كله على الشاشة هو الاتصالات التي ترشح الأكف المغلقة التي يتوقع المتصل أن الخاتم فيها، حيث تظهر أيدي احد الفريقين مغلقة وترقّم ويصوت المتصل وهكذا تجري أحداث المسابقة..

وعن هذا السبيل استطاعت القناة تحقيق التواصل بين أبناء البلد التواقين إلى جمع الشمل على كلمة سواء تحت سماء العراق الحبيب..

إن قناة الشرقية بحسِّ القائمين عليها الوطني والعربي الأصيل لم تغفل عن البحث عن كل ما يجمع الشمل ويساعد في تناسي المآسي التي سببتها ظروف طارئة على شعب لم تفرّق لحمته أهواء أو اتجاهات منحرفة أو رياح لا تحمل إلاّ الدعوة إلى الغرفة والتفرقة والتقسيم....

17. برنامج تراجي:

برنامج أسبوعي يعنى بالفن وأخباره على المستوى العراقي خاصة والعربي والعالمي عامة، وفيه فقرات متنوعة ويستقطب عشاق الفن بمعناه الواسع من سينما ومسرح ومعارض رسم ونحت وأزياء ويقدم للمشاهد مالا تعرضه كثير من برامج الفن من مشاهد خفية أو ما يسمى بكواليس المسرح والسينما ومن خلاله تعرف الناس وعشاق الفن على الفنانين على الطبيعة من غير ما تصنع أو تمثيل، وتقدم كواليس الاحتفالات الفنية أو التجمعات الفنية كما دأبت أسرة البرنامج على استضافة الفنانين وخبراء الفن ونجوم الفن، وللبرنامج رواد كثر ولاسيما من ذوي الاهتمام والفنانين والأكاديميات الفنية.

18. ظهيرة الجمعة...

برنامج اجتماعي تثقيفي يعنى بالأسرة العراقية من خلال دراسات دقيقة واعية ويشتمل على مفردات الأسرة كافة ابتداءً بالأم ثم الأولاد وأهم ما يعتور الأسرة من معوقات، والتربوية منها خاصة ثم يركز على الأسباب وكيفية علاج تلك المظاهر ويعنى بالتربية والتنشئة القائمة على أسس رصينة ضمن الروابط العالية المنسجمة وخصوصاً الأسرة العراقية، يقوم على هذا البرنامج ملاك له باع في مفرداته المتنوعة معتمداً على ذوي التخصص الدقيق والعام في شؤون التربية الاجتماعية وأمور الأسرة والصحية

خاصة، ويحاول التنظيم المستمر والعمل على مساعدة من لم تصله عن طريق آخر تلك المعلومة أو سواها، ولعل تركيز البرنامج على الطفولة له مغزاه المهم ألا وهو أن نواة الأسرة الطفل الذي إذا نشأ نشأة سليمة كان ذا شان في مستقبله أولا ومستقبل أجيال لاحقة ثانياً ومن ثم يكون انعكاس ذلك كله على المجتمع العراقي والعربي بعامة...

لقد أفرز البرنامج معطيات عظيمة على مدار عمره كان نتاجها واضحاً في أسرنا نحن ونحن نتابع ذلك.. ومما أضافه البرنامج من ثقافات هو إثراء الذوق الفني من خلال استضافة مشاهير الفنانين الذين يعرضون تجاربهم الحياتية في حوار جميل غني بالفائدة والمتعة، ومن اهتمامات البرنامج اهتمامه بالرواد من الرياضيين والنشء الذي يتطلع البرنامج إلى زجهم في حومه الملاعب بصفات اللاعب الفنان في أي مجال في مجالات الرياضة ومن جميل موافقاته الفنية أن جعل كبار فناني الذوق الرفيع من كبار الشعراء والنقاد وبذلك تكتمل صورة البرنامج.

ثالثاً: البرامج الفنية:

1. Free.:

برنامج ترفيهي قدمته قناة الشرقية لترسم البهجة على وجوه الشباب وتدخل المرح إلى قلوبهم ومن خلاله يقوم ملاك البرنامج باختيار طاقات الشباب في أنشطة متنوعة وقد لا تخلو من مغامرات رياضية، وكانت عدة تجارب خاضها شبان عراقيون من كلا الجنسين أظهرت المقدرة الكامنة في دخائل الشباب العراقي فراحوا يتنافسون تنافساً شريفاً كل يروم أن يحقق الفوز في النشاط الذي اختبرتهم به القناة من خلال البرنامج، ولقد أفاد البرنامج من تجارب عالمية دأبت بعض محطات التلفزة العالمية الرياضية على عرض معطياتها الرياضية التي تطغى عليها روح التحدي الحر الشريف.

ولقد أجادت مقدمة البرنامج رسل العزاوي في تقديمه بروح رياضية نابعة من صميم خط البرنامج أي أنها كانت في تقديمه تترجم خطوات البرنامج من حيث النشاط

والحيوية وبث روح الدعابة وزرع الحياة المرحة في نفوس المتسابقين فضلاً عن المشاهدين الذين كانت حلقات البرنامج تشدهم إليه.

2. المايكروفون الذهبي:

برنامج فني يؤكد الأصالة في الفن العراقي ذلك أن أجيالاً قدمت للأغنية العراقية سمتها ورسمت لها علامات السبق والأصالة فهو برنامج يحاول عن طريق عرض فنان كبير يقوم غالباً بالحكم على مجموعة من الشباب ممن قد اثر فيهم ذلك الفنان وخاصة الفنانون الذين كانت لهم بصمة في ميدان الغناء العراقي كالفنان ياس خضر والفنان فاضل عواد والفنان حسين نعمة وسواهم، فيقدم الشاب أغنية لأحد هؤلاء ويكون حكم الفنان نفسه على الأداء والتقمص والصوت والالتزام بالكلمات واللحن... فإذا قدم ما يرضي الفنان رشحه للفوز وإلا فلا.

3. برنامج القناع:

كان العراقيون ولم يزالوا تواقين إلى ولوج ميادين الفن الهادف الجميل، وليس عنا ببعيد أسماء كبار مشاهير الفنانين قديما وحديثا، فمن القديم ما زال اسم (اسحق الموصلي) الفنان الموسيقي العبقري عالقا في أذهان العراقيين والعرب عامة و (زرياب) الفنان العملاق الذي اختط لنفسه سبيلا عرف به هو وفنه، ولقد امتاز فنانو العراق بأنهم فنانون موهوبون ولعل فن التمثيل احد الفنون الجميلة التي امتاز بها العراق أليس نجيب الريحاني الفنان العملاق الرائد هو احد أعمدة السينما المصرية من أصول عراقية بل موصلية؟ وكذلك فنانون كثيرون انتشروا في بقاع البلاد العربية، ولان هذا الفن المتأصل في جذور العراق ولأجل حب فن التمثيل الهادف الحاضر في حياة العراقين ولأجل كشف المواهب الكامنة في دخائل، انطلق برنامج (القناع) ليمنح الفرصة لمن يريد أن يطلق في نفسه من طاقة ليعمل لخدمة قضايا مجتمعه عن طريق الفن والتمثيل بصورة خاصة ولأجل الوصول إلى الطاقات تلك عملت القناة على إجراء منافسات بين

مجموعات من شباب وشابات قد يتخللها امتحانات نفسية وتعريض المتنافسين لاختبارات تحمل وصبر ومطاولة، ومن ثم تتم تصفيات على أسس مدروسة بعلمية، وقد استطاع مقدما البرنامج السيد علي فاضل وزميلته زينا من تقديمه بصورة رائعة ولعلنا لا نغالي إذا قلنا أن كثيرين لا يحتاجون إلى تدريب على التمثيل لأنهم مفطورون على ذلك ولكن صقل الموهبة أمر لا بد منه، ومتابعة التطور لا مناص من التزامها، وهكذا دأبت قناة الشرقية اكتشاف الخير في النفوس وتهيئة الناس الأخيار إلى الأمور الرفيعة... ونحن نتمنى أن يسخر التمثيل للبناء، بناء البلد وتطوير طاقاته إلى حيث يواكب الركب المتقدم مع عدم إغفال الخير الذي هو مصدرنا للوصول إلى الهدف المنشود.

4. **فيس تي في Face TV:**

هذا البرنامج حلقة وصل بين المشاهدين أنفسهم فهو بمثابة ناد للتعارف ولاسيما بين ذوي المواهب والطاقات التعبيرية والعلمية والراغبين في التعرف على الآخرين مما ينسجم والمتصل بصفة أو أخرى من الصفات الاجتماعية أو الأدبية أو العلمية وقد حقق هذا البرنامج الذي تقدمه لينا بختيار نجاحا في أوساط الشباب لأنه موجه إليهم خاصة...

إن برنامج فيس تي في برنامج بثته القناة مستفيدة من قنوات الاتصال (مواقع الشبكات الاجتماعية) وبذلك وسعت دائرة اللقاءات عن طريق المحادثات بين الأطراف المشاركة وقد أثمرت صداقات جمعت بين مواطنين عراقيين على صعيد العراق من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه وقد يحق لنا أن نصف البرنامج بنادي التعارف إذا استثمرت ساعات بثه في ميادين وحدة الشعب العراقي والتخلي عما ينادي به أعداء العراق من محاولات بث الشعارات التي تشحذ قوة الشر في نفوس الجاهلين والمتصيدين أو المتاجرين بدماء الشعب وأخيراً نتمنى أن يبقى البرنامج وأمثاله وسيلة لجمع العراقيين على بناء الوطن.

5. كلاكيت:

يعد هذا البرنامج شقيقاً لبرنامج (تراجي) من حيث الهدف الفني والأصالة إلّا أنه يهتم بالفن العالمي ولاسيما الأفلام العالمية والعربية ويستعرض الأفلام الأشهر من حيث أداء ممثليها ومن حيث الإخراج والإيرادات المالية والنسب العددية في الإقبال ويعد البرنامج للمتلقي خلاصات لحياة بعض المشاهير وينقل للمشاهد بعض الصور من المواقع الخلفية أو الخفية أو كواليس العمل وهو ما يقدم الصور الحقيقية للشخصيات الفنية من ممثلين ومخرجين ومصورين، والملاكات العاملة لتهيئة العمل الفني وأعداده ناجزاً.

6. بث التوقيتات العالمية مباشرة:

دأبت قناة الشرقية على لفت أنظار المشاهدين إلى الأوقات عند كل نشرة إخبارية تسجل الزمن في دول العالم بالنقل الحي، فضلاً عن أخبار الطقس في هذه الدول وهذه الدقائق القليلة تقدم خدمة مجتمعية قد لا يشعر بها كثيرون، ولكننا نؤمن بأن تأكيد عرض الوقت في عواصم متعددة في العالم يعني أمراً غاية في الأهمية هو احترام الزمن أولاً وعرض العناية الربانية التي تظهر الليل والنهار على الكرة الأرضية في وقت واحد للمشاهدة في كل بقعة أرض من العالم... إنه الإعجاز الإلهي "علم الإنسان ما لم يعلم"...

إن هذا العلم في جغرافية الوقت المرتبطة بالكون يعود بنا إلى جهود علمائنا العرب المسلمين الذين قدموا ما وسعهم الجهد في قياسات الأبعاد والأزمنة والجغرافية بعامة...

إنها البذرة آتت أكلها واتسعت دائرة عطائها وكان هذا الذي نراه كل يوم قبيل نشرات الأخبار... الصور الحية المباشرة لأوقات الدنيا...

رابعاً: البرامج الرياضية:

1. ملعب الشرقية:

برنامج أسبوعي رياضي يستعرض الأحداث الرياضية التي جرت خلال أسبوع على الصعيدين العراقي والعربي والصعيد العالمي، وهو برنامج علمي إذ علمنا أنه يستضيف خبراء في ميدان الرياضة لعرض آرائهم مع أو ضد حدث ما ضمن الأحداث التي قدمت خلال الأسبوع معتمدين الضوابط العلمية، ولا شك في أن البرنامج يستقطب أغلبية شبابية تتابع الحدث الرياضي، لذلك فهي تترقب البرنامج ساعة بساعة وقد استطاع مقدم البرنامج خالد السعدون ومخرجه السيد علي البياتي من إيصال مادته العلمية بصورة مجردة من الأهواء، يستمع إلى الرأي والرأي الآخر في كل حدث أو في أغلب ما يعرض على الشاشة أمام المتلقي العراقي خاصة والعربي عامة.. وهذا البرنامج يشترك مع أخيه برنامج سبورت فلاش.

2. سبورت فلاش:

وهو برنامج يرتكز على أحداث الرياضة العالمية وهو يعطي رؤيا مجردة للمتلقي ويعمل على تقديم ما يثير المتعة ويترك للمتلقي الحكم على الحدث المعروض، وهذا يعني انه يعرض المشاهد المختلفة التي تنسجم مع هذا أو ذاك، وليس لفئة أو مشرب رياضي واحد أو فئة دون غيرها، وكثيراً ما يقدموا البرنامج معلومات مهمة عن رياضي مشهور أو فرقة رياضية عالمية أو محلية لها دورها ومكانتها في بث الوعي الرياضي في أوساط الشباب من المهتمين بالرياضة خاصة... ويُعد هذا البرنامج السيد حازم العطار ويخرجه السيد مؤيد كريم.

3. اللاعب 12

تقدم قناة الشرقية نيوز برنامج (اللاعب 12) يومياً، برنامج يثير المتعة بما يعرضه من ألوان الألعاب الرياضية، ولاسيما عندما يتابع الفرق العراقية والعربية والعالمية، ومنها بطولة غرب أسيا لكرة السلة، ومنها منافسة فريقي العراق والأردن ضمن البطولة نفسها، وبطولة لبنان ودهوك العراقي في اللعبة نفسها كذلك، وقد تأهلت ثلاثة أندية للأشواط النهائية.ومن خلال البرنامج تقدم التعليقات العلمية من قبل مختصين في ميدان الرياضة، وبحسب اللعبة التي تخصص لها حلقة البرنامج..... ويجري البرنامج لقاءات مع الرياضيين من لاعبين وحكام ومحللين وقد تعرض وجهات نظر في مادة الحلقة...مع الحلقة أو ضدها...يتقبلها البرنامج لأنه يريد بناء برنامج يقوم على الرأي والرأي الآخر الذي قد يفيد منه.......

خامساً: المسلسلات:

عرضت قناة الشرقية ولم تتوقف عن عرض كل ما هو مفيد من الدراما وأحداث الواقع ولا تتخلى عن عرض المسلسلات ذات الأهمية الاجتماعية والخطورة في مجتمع يعاني من عجز بل تأخر في ميدان الدراما وفن التمثيل إذا ما قيس ذلك بعجلة الفن في سني الفن السابق إبان السبعينات على سبيل، المثال وكثيراً تختار القناة شهر رمضان لعرض بعض المسلسلات التي تشد انتباه الجماهير بصورة واضحة بحيث انقطع غالبية العراقيين إلى مشاهدة هذه البرامج التمثيلية وقد كانت بعض القنوات العربية تستقطب المشاهد في هذه المواسم... غير إن قناة الشرقية كانت هي السباقة في جذب المشاهد إلى شاشتها ليستمتع المشاهد بمسلسلات اجتماعية هادفة، أو السلبيات التي تعاني منها طبقات كثيرة ولاسيما الفقيرة منها وتركز في بعض مسلسلاتها على عرض قضايا تربوية نافذة كمسلسل (الدرس الأول) الذي قام ببطولته الفنان العراقي (قاسم الملاك)، فهو من خلال هذا المسلسل يعرض قضية بالغة الأهمية والخطورة عن واقع يعيشه غالبية العراقيين من طلبة وتلاميذ ويعانون منه ويقاسي أولياء الأمور في البدء من سلبياته ومن

ثم تنعكس السلبية على مستقبل النشء الذين هم عماد البلد ورجال مستقبله، ومن الأعمال التي تركت أثرها في المشاهد العراقي حيث الزمان الجميل مسلسلات تاريخية نقلت صوراً من التاريخ الحديث للفن العراقي الأصيل وتراجم حياتية لفنانين تألقوا زمناً وتركوا بصماتهم في ذاكرة تاريخ الفن العراقي والعربي، من تلك المسلسلات مسلسل يعد عملاً ضخماً جسد أهم مراحل حياة فنانة عراقية أعطت الأغنية العراقية طابعها بمشاركة فريق تألق في عصرها، هي الفنانة (سليمة مراد)... قصة حياة وحياة قصة حقيقية عاشتها مع الفنان الرائد الراحل سفير الأغنية العراقية (ناظم الغزالي)، فقد جمعهما الفن الأصيل وحكى المسلسل ملابسات الحياة ومن ثم نقل فنهما نقلاً معبراً قدم فيه الفنانون علي عبد الحميد بدور ناظم الغزالي وآلاء حسين بدور سليمة مراد وأكثر من سبعين ممثلاً وممثلة قدمت خلال المسلسل عشرين أغنية للراحلين ناظم الغزالي وسليمة مراد وعفيفة اسكندر وسواهم... وقد أبدع الفنان باسم قهار في إخراج المسلسل الذي كتب حلقاته السيد فلاح شاكر.

ومن المسلسلات مسلسل نقل صوراً من حياة الفنانة الراحلة (عفيفة اسكندر) أجاد فيه الفنانون وكادر العمل أيما إجادة. وهو من إخراج علي أبو سيف.

ومن المسلسلات السياسية والاجتماعية الأخرى (حب وحرب) للمخرج جمال عبد جاسم، وهو مسلسل درامي ناقد، يبين التحول الذي حصل في المجتمع العراقي أثر الغزو الذي أجتاح البلاد سنة 2003م، ويؤكد أن المشاعر مهما تغير الظرف لا تتغير غير أن صدق المشاعر لا يحدها حد فتتغلب على كل عقبة تعترض وقد أجاد بطل المسلسل والممثلون أيمّا إجادة.

و(ساعة الصفر) للمخرج علي أبو سيف. و (المواطن جي) للمخرج عدنان إبراهيم. و(فوبيا بغداد) لحسن حسني وهو مسلسل يحكي ما طرأ من رعب أجتاح البلاد وخص بغداد العاصمة بوابل من الرعب حتى أصبح مجرد ذكرها يثير القلق والخوف، وقد أجاد الممثل الرائع حسن حسني في تقديم الشخصية الرئيسة فيه، لقد رسم الاحتلال صورة لا تعكس حقيقة بغداد التي امتد عصر زهوها أمداً طويلاً فضلاً عن كونها عاصمة

الدنيا في عصرها السعيد، وفي هذا المسلسل تحدث حوادث منها اختطاف أحد الأساتذة الذي كانت له مكانة علمية، وقد أستطاع من الهروب بفضل بعض الوطنيين... وقد كتبت نقود لجمل المسلسلات في وسائل الإعلام منها ما كتبته المبدعة ميسلون هادي في صحيفة الزمان وقد كان مقالها بعنوان (أبناء الشعراء إلى المجهول) كان محور مقالها نهاية فوبيا بغداد قالت فيه: "الموت هو ليس أسوأ ما يصيب الإنسان البحث عن الراحة والخلاص، إنما هي المظالم التي بلغت حدا كابوسيا مهولا فهدّت بجبروتها (هيثم)، هذا الإنسان العالم المرهف الرومانسي، ووضعته على حافة الجنون ثم الاغتراب عن نفسه ثم الهرب من الماضي وصولاً إلى الانتحار"... وقالت: "أن المكابرة لم تعد تجدي مع أهوال وكوابيس وفواجع غرابتها ليس لأنها ليس لها سابقة في التاريخ ولكن غرابتها أنها تحدث في مطلع القرن الحادي والعشرين"...

ومسلسل (الباشا) الذي يحكي قصة حقيقية من تاريخ العراق فيجسد شخصية رئيس وزراء العراق آنذاك نوري السعيد مع ملوك العراق، وهو من إخراج حسن حسني كذلك وإعلان حالة حب لحسن حسني و(الباب الشرقي) لباسم قهار ومسلسل مهم قدمته القناة هو (أخر الملوك) الذي يحكي حقبة مهمة من حقب تاريخ العراق الحديث ويظهر أثر التدخل الأجنبي في سياسة الدولة وبعض الشخصيات الوطنية التي عاصرت حقبة ملوك العراق ويعرض بدراما مؤثرة المأساة التي تعرضت لها أسرة الملك فيصل الثاني واعتلاء الجمهوريين آنذاك كرسي الحكم.

ومن المسلسلات مسلسل (دار دور) وهو من بطولة الرائع قاسم الملاك كاتباً وممثلا الذي اتخذ من العملية التربوية سبيلاً للوصول إلى نقداته الدقيقة في أثر تدهور الحالة الثقافية في البلاد بعد 2003، وقد أعطى صورة للتدهور التربوي والعلمي في سلوك مجموعة من طلاب إحدى الاعداديات التي كان يدرس فيها... وكذلك مسلسل (سايق الستوتة) المسلسل الدرامي الواقعي الناقد.

وسوى تلك المسلسلات الهادفة مما لفت انتباه المشاهد وصرفه عن الجنوح إلى متابعة بعض المسلسلات العربية والأجنبية الأخرى.. وهناك مسلسلات وأعمال كوميدية ناقدة عديدة قدمتها قناة الشرقية كانت فيها قمة في الضبط الفني ودقة الأداء والإخراج...

ولكوننا من أكاديميي العراق – جامعة الموصل – فقد رأينا أن نقدم ما رأيناه من واجبنا إزاء قناة محترمة، ذلك أن المسلسلات أعمال إعلامية غاية في الأهمية والتأثير وقد وجدنا تعطشاً لدى شرائح كثيرة من مجتمعنا إلى مشاهدة أفلام وتمثيليات ومسرحيات ومسلسلات تحكي أمجاد أمتنا الإسلامية خاصة، تمتاز بكونها هادئة تضع سدوداً أمام من يخشى عليه الانزلاق أو خطر الأفلام والمسلسلات الهابطة وأثر الغزو الفكري المستفحل.

الفصل السادس

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل السادس

الإطار المنهجي للدراسة

قام الباحثان في هذا الفصل بتوضيح وعرض الإطار المنهجي للدراسة والإجراءات الميدانية المطبقة لتحقيق أهداف البحث.

وقد تضمن هذا الفصل محاور عديدة توضح المناهج التي اعتمدها الباحثان في هذا البحث، وتضمن كذلك الفرضيات المستخدمة وتحديد مجالات البحث وتحديد حجم العينة ووسائل جمع المعلومات أو البيانات واهم الوسائل الإحصائية المستخدمة لاستخلاص النتائج من بيانات البحث الميداني.

أولاً: نوع الدراسة:

يعد هذا الدراسة الوصفية التي تعمل على تصوير وتحليل وتقويم خصائص مشكلة محددة بغض النظر عن وجود أو عدم وجود فروض محددة مسبقاً ثم تصنيف هذه البيانات والحقائق التي تم جمعها وتسجيلها وتفسيرها وتحليلها تحليلاً شاملاً واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها[1].

فالبحوث الوصفية تمد الباحثين بقدر وفير من المعلومات والبيانات الأساسية التي ترسم صورة عامة للمشكلة أو الظاهرة المدروسة، والتي تساعد الباحثين على انتقاء بحوث جديرة بالدراسة. إضافة إلى ذلك فان البحوث الوصفية تصف الظاهرة التي يراد دراستها – بصورة منفصلة عن المحيط الاجتماعي، والظواهر الأخرى المحيطة بها، أي

---

(1) د. عبدالباسط محمد الحسن، أصول البحث الاجتماعي، ط12، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص213.

وصف الظاهرة بشكل مجرد وظاهري، وليس باطنياً داخلياً على الرغم من تشابك الظواهر الاجتماعية في علاقاتها مع بعضها البعض[1].

ثانياً: منهج الدراسة

إن كلمة المنهج هي ترجمة للكلمة الانكليزية (Method) وللكلمة الفرنسية (Methode)، وقد استعملها (أفلاطون) بمعنى البحث أو المعرفة، واستخدمها (أرسطو) بمعنى البحث.

وتستخدم الآن لتشير إلى الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة[2].

كما انه عبارة عن مجموعة من الخطوات التي يقوم بإتباعها الباحث بهدف تحقيق أهداف بحثه، والمنهج ضروري للبحث أو الدراسة حيث يساعد الباحث في ضبط أبعاد وفروض البحث[3].

وانسجاماً مع أهداف وطبيعة هذا البحث استخدمنا المناهج الآتية:

1. **المنهج التاريخي** (Historical Method):

يشكل المنهج التاريخي احد المناهج البحثية في العلوم الاجتماعية، إذ يتعامل تعاملاً منهجياً مع المادة التاريخية في ضوء القواعد والأساليب المستخدمة في البحث الاجتماعي، ويصف ويسجل الأحداث والحالات والوقائع التي حدثت في الماضي ولا يقف عند ذلك بل يدرس تلك الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أساس علمي بهدف التوصل

---

(1) د. معن خليل عمر، مصدر سابق، ص140.

(2) د. عبدالباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص332.

(3) د. رشيد زروائي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2002، ص119.

إلى حقائق وتعميمات يساعده على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل، كما أكد ذلك العلامة ابن خلدون[1].

وقد وظفنا المنهج التاريخي في الجانب النظري للبحث، حيث استخدمنا هذا المنهج في الفصل الثاني والفصل الثالث وأيضاً الفصل الرابع، ففي الفصل الثاني كان هدفنا هو الحصول على الدراسات والبحوث والكتب التي تخص موضوع البحث، والتي ساعدتنا في تكوين إطار نظري يسهم في توضيح معالم الصورة النهائية للبحث. أما في الفصل الثالث فقد استخدمنا هذا المنهج للتعرف على مراحل التطور التاريخي للبث الفضائي وكذلك وظفنا هذا المنهج في الفصل الرابع من خلال الحصول على الدراسات والأبحاث الاجتماعية التي تشير إلى تأثير البث الفضائي على القيم بشكل عام.

2. منهج المسح الاجتماعي (Field Survey Method):

ويعد احد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية، ويعرف هذا المنهج بأنه الدراسة الميدانية للظواهر الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين – سواء أكان مجتمع الجيرة أو القرية أو المقاطعة أو الدولة أو الأمة، وتستعين بالعينات الإحصائية المختارة من مجتمع الدراسة من خلال الاستمارات الاستبيانية والمقابلات الميدانية، بهدف الحصول على معلومات وبيانات دقيقة عن الموضوع المدروس وتوضيحه تمهيداً لفهم العلاقة بين أجزاء المواقف الحاضرة من ناحية، وبين العوامل الخارجية من الناحية الأخرى، ويمكن الاستفادة من هذه البيانات في وضع برامج الإصلاح والتنمية الاجتماعية[2].

---

(1) د. محمود عبدالحليم، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، ص240.

(2) د. عمر محمد التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت، 1971، ص120.

إن منهج المسح الاجتماعي ينقسم إلى قسمين:

أ. المسح الاجتماعي الشامل (total surveys) لجميع مفردات المجتمع.

ب. المسح الاجتماعي بطريقة العينة (sample surveys). وقد اختار الطالب هذا النوع من المسح من خلال اختيار عينة محددة من مجتمع مدينة الموصل، لتوفير المال والجهد والوقت ودراسة مجتمع البحث دراسة عشوائية ميدانية وذلك للحصول عل بيانات وافية حول اثر قناة الشرقية على مجتمع الدراسة.

ثالثاً: عينة الدراسة:

لما كان من العسير على الباحثين أن يقوما بدراسة جميع أفراد المجتمع الموصلي ممن يمتلكون أجهزة استقبال البث الفضائي (الستلايت)، فان الباحثين لا يجدان وسيلة أخرى يستطيعان الاعتماد عليها سوى الاكتفاء بعدد من العينات في حدود الوقت والجهد والإمكانيات المتحققة لديهما، ومن ثم يقوم الباحثين بتحليل هذا الجزء من العينات ويحاولان تعميمها على المجتمع الكبير. وبما أن مجتمع البحث هو غير متجانس لأنه متكون من أشخاص يختلفون في التخصص والعمر والمرتبة العلمية والخلفية الاجتماعية، فقد اختار الباحثان عينة عشوائية قوامها (200) أستاذ جامعي يمتلكون أجهزة البث الفضائي، وتكون ممثلة عن مدينة الموصل وتوزعت عينة البحث بالتساوي على الدراسات الإنسانية والعلمية في جامعة الموصل، وذلك بهدف تحقيق الموضوعية في البحث العلمي.

رابعاً: مجالات الدراسة:

وهي المجالات الرئيسية التي تقوم عليها البحوث الاجتماعية والتي غالباً ما توضح وتحدد في هذه البحوث لكي يكون القارئ على اطلاع بمجريات البحث وهذه المجالات هي:

1. المجال البشري: ونعني بالمجال البشري الناس الذين أصبحوا العينة المختارة والذين أجريت عليهم الدراسة الميدانية، حيث حدد بأساتذة جامعة الموصل،

إذ تم اختيار (200) مبحوث من مختلف كليات الجامعة (العلمية والإنسانية) وبطريقة عشوائية كعينة للدراسة.

2. المجال المكاني: حدد الباحثان جامعة الموصل بكلياتها الإنسانية والعلمية لتكون البيئة الجغرافية للبحث.
3. المجال الزماني: حدد الباحثان المدة من (1/ 1/ 2011) إلى (1/ 4/ 2013) مجالاً زمنياً للبحث وهي المدة التي استغرقها الباحثان في جمع البيانات والمعلومات وتحليلها واستخراج النتائج الخاصة بالدراسة الميدانية.

خامساً: وسائل جمع البيانات:

استخدم الباحثان وسيلتين لجمع البيانات من مجتمع البحث وهما:

1. استمارة الاستبيان:

هي إحدى طرق جمع المعلومات من المبحوثين بواسطة أسئلة مكتوبة على استمارة ترسل أما بطريق البريد لمجموعة من الأفراد أو عن طريق الباحث بنفسه، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المحددة بشكل دقيق لكي تلبي الحاجة في الحصول على المعلومات المطلوبة من المبحوثين وخصائصهم المختلفة وكل ما يحتاجه الباحث من معلومات عن مجتمع البحث[1]. ويشترط في استمارة الاستبيان أن تكتب الأسئلة بلغة مبسطة ومفهومة وخالية من المصطلحات العلمية وبعيدة عن الإسهاب والأطناب، ومتضمنة جملاً قصيرة وواضحة غير حاملة أفكاراً متعددة في آن واحد وخالية من التكرارات والإعادة من الأفكار أو تداخلها، ابتداءً من الأسئلة الرئيسية وانتهاءً بالعموميات[2].

---

(1) د. عبدالباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص437.

(2) د. معن خليل عمر، مصدر سابق، ص242.

وقد صمم الباحثان استمارة الاستبيان بصورة أولية بعد اطلاعهما على كثير من الدراسات والبحوث ذات الصلة بموضوع البحث، وبعد ذلك عرضت على عدد من الخبراء والمختصين لا بداء ملاحظاتهم على أسئلة الاستمارة.(*) وبعد ذلك تم الأخذ بآراء وتوجيهات وملاحظات الأساتذة الخبراء، وباتفاق الأغلبية تم استبعاد عدد من الأسئلة والفقرات وإضافة أسئلة وفقرات أخرى على الاستبيان ليصبح أكثر علمية.

2. المقابلة:

هي أداة بحثية تشتمل على تفاعل لفظي بين الباحث القائم بالمقابلة ومجموعة من المبحوثين تتم دراستهم، وعن طريق ذلك يحاول القائم بالمقابلة الحصول على المعلومات التي تعبر عن الآراء والاتجاهات أو الادراكات أو المشاعر أو الدوافع أو السلوك في

(*) تألفت لجنة الخبراء من:

1. الأستاذ المساعد الدكتور احمد عبدالعزيز عبدالعزيز، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
2. الأستاذ المساعد الدكتور شفيق إبراهيم صالح، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
3. الأستاذ المساعد الدكتور حمدان رمضان محمد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
4. الأستاذ المساعد الدكتور جاسم محمد خضير الجبوري، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل.
5. الأستاذ المساعد الدكتور نايف محمد شبيب، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل.
6. الأستاذ المساعد الدكتور عمار الصفار، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الموصل.
7. المدرس الدكتور حسن جاسم راشد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
8. الدكتور محمود احمد خضر/ وزارة العلوم والتكنولوجيا.
9. المدرس حاتم يونس محمود، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
10. المدرس محمد محمود احمد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.
11. المدرس يوسف حامد، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الموصل.

الماضي أو الحاضر، وعلى هذا تتكون المقابلة من ثلاثة عناصر متميزة هي: القائم بالمقابلة، والمبحوث، وموقف المقابلة(1).

وقد استعمل الباحثان المقابلات الميدانية مع المبحوثين عند توزيع الاستمارات الاستبيانية عليهم، حيث قام الباحثان بتوضيح بعض الأسئلة الواردة في الاستبيان وكيفية الإجابة عليها، وكذلك شرح الأسئلة غير المفهومة، فضلاً عن توضيح هدف البحث وأهميته العلمية وما يمكن ان يستفيد منه المجتمع من وراء ذلك.

سادساً: الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحثان عدداً من الوسائل الإحصائية التي أسهمت بشكل كبير في الحصول على نتائج دقيقة للبحث، وذلك لأهمية هذه الوسائل من حيث كونها أداة فاعلة في الحصول على الأرقام والإحصائيات الدقيقة واستخلاص النتائج منها بصورة تعبر عن العلاقة بين متغيرات البحث.

وقد اعتمد الباحثين على الوسائل الإحصائية الآتية(2):

1. النسبة المئوية.
2. الوسط الحسابي.

(1) د. محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي، دار المصطفى للنشر، القاهرة، 2001، ص374-375.

(2) د. إحسان محمد الحسن ود. عبدالحسين زيني، الإحصاء الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، 1982.

الفصل السابع

تحليل البيانات

الفصل السابع

تحليل البيانات

تحليل البيانات الأولية:

أن معرفة المتغيرات والصفات التي يتميز بها المبحوثين أنما تؤثر في أجابتهم عن الأسئلة الميدانية التي وجهت لهم خلال عملية المقابلات، ذلك أن إجابات المبحوثين تتأثر وتتغير حسب طبيعة ظروفهم الموضوعية والذاتية، طالما أن الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمبحوثين يؤثر تأثيرا واضحاً في الأفكار والقيم والحقائق التي يدلون بها عند توجيه الأسئلة لهم، وهنا يستطيع الباحث أن يتعرف على طبيعة الصلة التي تربط بين أفكار ومواقف المبحوثين وبين الظروف والمعطيات السياسية الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشون فيها، وفيما يلي عرض موجز للبيانات الأولية الآتية:

الجدول رقم (1)

يوضح جنس المبحوثين

جنس المبحوثين	العدد	%
ذكر	110	55
أنثى	90	45
المجموع	200	100

يؤثر جنس المبحوثين أن كان ذكراً أو أنثى في طبيعة الإجابة، إذا علمنا مسبقاً أن التكوين البايولوجي يختلف عن الأنثى، حيث أن ذلك يعد سبباً مهماً في أحداث تغيرات في حياة كل منهما وطبيعة الإجابة لكل منها، إذا ما عرفنا أن هناك أسئلة قد تكون

محرجة، إذا ما وجهت إلى الأنثى وقد لا تعطي إجابة كاملة أو واضحة، وقد تبين في أسئلة عديدة سوف يتضح ذلك عند التحليل. وقد أشارت بيانات الجدول رقم (1) أن العينة التي أخذها الباحث وبطريقة عشوائية، كان عدد الذكور فيها (110) مبحوثين من مجموع (200) مبحوث المجموع الكلي للعينة، وشكلوا نسبة (55٪) بينما كان عدد الإناث في العينة (90) مبحوثاً وشكلن نسبة (45٪) من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (2)

يوضح الفئات العمرية للمبحوثين

الفئات العمرية للمبحوثين	العدد	٪
20 – 29 سنة	27	13.5
30 – 39 سنة	48	24
40 – 49 سنة	57	28.5
50 – 59 سنة	68	34
المجموع	200	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة الميدانية إلى أن (68) مبحوثا من مجموع (200) مبحوثاً كانت أعمارهم تتراوح بين (50–59) سنة وشكلوا نسبة (34٪) من مجموع أفراد العينة، ومن ثم يليهم بالتسلسل (57) مبحوثا كانت أعمارهم (40–49) سنة وشكلوا نسبة (28،5٪) من مجموع أفراد العينة، وجاء بعدهم (48) مبحوثاً كانت أعمارهم تتراوح بين (30–39) سنة وشكلوا نسبة (24٪) من مجموع أفراد العينة وأخيرا فان (27) مبحوثاً كانت أعمارهم تتراوح بين (20–29) سنة وبلغت نسبتهم (13.5٪) من مجموع العينة، وقد بلغ الوسط الحسابي لأعمار المبحوثين (42) سنة، بينما كان الانحراف المعياري لأعمار المبحوثين (8.3) سنة.

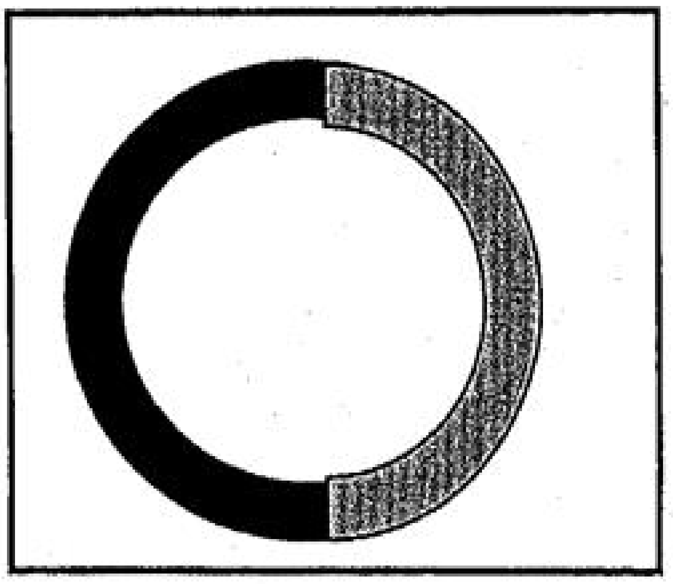
الجدول رقم (3): يوضح التحصيل العلمي لأفراد عينة البحث

التحصيل العلمي	العدد	٪
دكتوراه	93	46.5
ماجستير	107	53.5
المجموع	200	100

يشكل التحصيل العلمي للمشاهد عاملاً مؤثراً في زيادة وعيه وإدراكه لمضامين البرامج الإعلامية المختلفة التي تقدمها القنوات الفضائية، إضافة إلى توضيح الكثير من الحقائق المبهمة لدينا حول طبيعة الأفكار والمعلومات التي تقدمها تلك القنوات.وفي هذا المجال أشارت بيانات الجدول رقم (3) أن (53.5٪) من المبحوثين وبواقع (107) مبحوث، كانوا حاصلين على شهادة (الماجستير) بينما أشار (46.5٪) من المبحوثين وبواقع (93) مبحوث انهم حاصلين على شهادة الدكتوراه.

الشكل رقم (1)

يوضح التحصيل العلمي لأفراد عينة البحث



الجدول رقم (4)

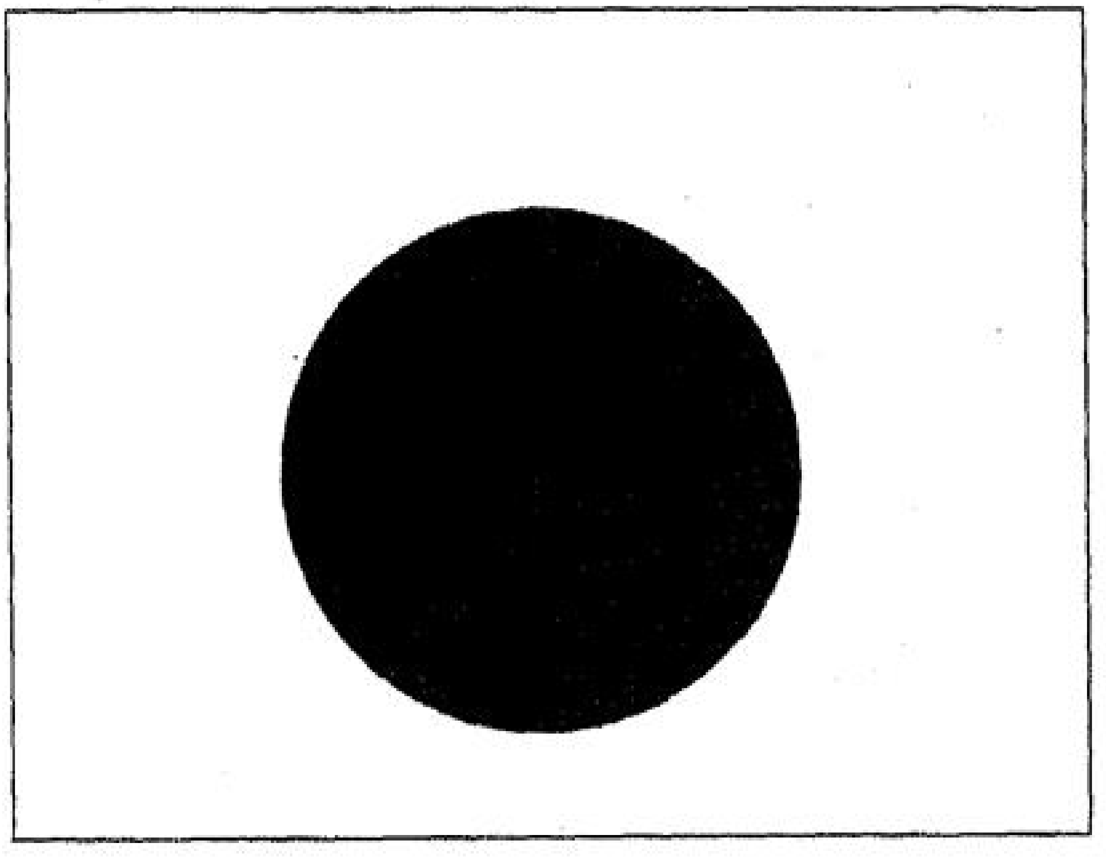
يوضح التخصص العلمي لأفراد عينة البحث

التخصص العلمي لأساتذة الجامعة	العدد	٪
اختصاص أنساني	122	61
اختصاص علمي	78	39
المجموع	200	100

وحول طبيعة التخصصات العلمية لأساتذة الجامعة الذين شملتهم الدراسة الميدانية، أكدت لنا بيانات الجدول رقم (4) أن (61٪) من المبحوثين وبواقع (122) مبحوث كانت تخصصاتهم إنسانية، بينما أشار (39٪) من المبحوثين وبواقع (78) مبحوث أن تخصصاتهم علمية.

الشكل رقم (2)

يوضح التخصص العلمي لعينة البحث



الجدول رقم (5)

يوضح الخلفية الاجتماعي لأفراد عينة البحث

الخلفية الاجتماعية	العدد	٪
ريفي	63	31.5
حضري	137	68.5
المجموع	200	100

تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (137) من المبحوثين من مجموع (200) مبحوث وبنسبة (68.5٪) كانوا من أصول حضرية، في حين بلغ المبحوثين الذين ينحدرون من أصول ريفية (63) مبحوثاً وشكلوا نسبة (31.5٪) من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (6)

يوضح أسباب مشاهدة أو عدم مشاهدة برامج قناة الشرقية

ت	أسباب مشاهدة برامج قناة الشرقية	العدد	٪
1.	استخدام التقنيات الحديثة	70	35
2.	إثارة في التقديم وطرح كل ما هو جديد	34	17
3.	المصداقية العالية في طرح الخبر	25	12.5
4.	تناقش الموضوعات بمهنية عالية	23	11.5
5.	تعرض برامج ترفيهية مسلية	21	10.5
6.	لا تشاهد لان الموضوعات المطروحة لا تناقش بموضوعية وحياد	14	7
7.	تعرض البرامج بأساليب مشوقة تستهوي المشاهد	13	6.5
	المجموع	200	100

أوضحت النتائج الميدانية للدراسة أن أسباب مشاهدة برامج قناة الشرقية ترجع إلى عوامل مختلفة، حيث أشارت بيانات الجدول رقم (6) أن في مقدمة هذه الأسباب هي استخدام قناة الشرقية للتقنيات الحديثة في البرامج الإعلامية، وأشار إلى ذلك (35٪) من المبحوثين، وجاء في المرتبة الثانية استخدام قناة الشرقية الإثارة في تقديم وطرح كل ما هو جديد من مواضيع اجتماعية وسياسية في برامجها المختلفة، وأشار إلى ذلك (17٪) من المبحوثين.

بينما جاء بالمرتبة الثالثة اعتماد قناة الشرقية المصداقية العالية في طرح الأخبار في برامجها الإعلامية وبنسبة إجابة (12.5٪) في حين جاء بالمرتبة الرابعة مناقشة الشرقية للموضوعات الإعلامية بمهنية عالية بنسبة إجابة (11.5٪) تلاها بالمرتبة الخامسة عرض قناة الشرقية للبرامج الترفيهية والمسلية بنسبة إجابة (10.5٪)، وعلى النقيض من الإجابات السابقة أشار (7٪) من المبحوثين انهم لا يشاهدون كثيراً برامج قناة الشرقية لان الموضوعات المطروحة فيها لا تناقش بموضوعية وحيادية، وأخيرا أشار (6.5٪) من المبحوثين أن أسباب مشاهدتهم البرامج الإعلامية بأساليب مشوقة تستهوي المشاهدين وتثير انتباههم.

الجدول رقم (7)

يوضح نوع البرامج المعروضة في قناة الشرقية التي يفضلها المشاهد

ت	نوع البرامج	العدد	٪
1.	البرامج السياسية	81	40.5
2.	البرامج الاجتماعية	31	15.5
3.	البرامج الثقافية	24	12
4.	البرامج الرياضية	21	10.5
5.	البرامج الفنية والمنوعات	15	7.5
6.	البرامج الاقتصادية	12	6

ت	نوع البرامج	العدد	٪
7.	البرامج التربوية	8	4
8.	البرامج الدينية	8	4
	المجموع	200	100

نظراً لتنوع البرامج الإعلامية التي تقدمها قناة الشرقية للمشاهدين ومن ثم تزايد تأثيراتها على مختلف الفئات الاجتماعية ليس على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية فحسب، ولكن أيضاً على المستوى الثقافي والصحي، فان الكشف عن البرامج الإعلامية التي يفضل المبحوثين مشاهدتها يعد أمرا مهماً، ومدى تأثرهم بها من ناحية أخرى.

وفي هذا المجال أشارت بيانات الجدول رقم (7) أن (البرامج السياسية) جاءت في مقدمة برامج قناة الشرقية المفضلة لدى المشاهدين بنسبة إجابة (40.5٪) تلاها بالمرتبة الثانية (البرامج الاجتماعية) بنسبة إجابة (15.5٪)، بينما جاء (البرامج الثقافية) بالمرتبة الثالثة بنسبة إجابة (12٪)، في حين جاءت (البرامج الرياضية) بالمرتبة الرابعة بنسبة إجابة (10.5٪)، وجاءت بعد ذلك (البرامج الفنية والمنوعات) بالمرتبة الخامسة، بنسبة إجابة (7.5٪)، بينما جاءت (البرامج الاقتصادية) بالمرتبة السادسة بنسبة إجابة (6٪) وأخيرا حظيت (البرامج التربوية) مع (البرامج الدينية) بأقل نسبة من المشاهدة لدى أفراد العينة وذلك بنسبة إجابة (4٪) لكل منها.

الجدول رقم (8)

يبين الموضوعات الأكثر أثارة للمشاهدة في برامج في قناة الشرقية

ت	الموضوعات الأكثر أثارة للمشاهدة	العدد	٪
1.	الموضوعات المحلية	121	60.5
2.	الموضوعات العربية	44	22
3.	الموضوعات الدولية	35	17.5
	المجموع	200	100

وحول طبيعة الموضوعات الأكثر أثارة للمشاهدين في برامج قناة الشرقية، أشارت بيانات الجدول رقم (8) أن الموضوعات المحلية تعتبر أكثر الموضوعات أثارة لدى المشاهدين في قناة الشرقية، وأشار إلى ذلك (60.5٪) من المبحوثين وبواقع (121) مبحوث، بينما أشار (22٪) من المبحوثين وبواقع (44) مبحوث أن الموضوعات العربية تعد أكثر الموضوعات أثارة للمشاهدين في برامج قناة الشرقية. في حين إشار (17.5٪) من المبحوث وبواقع (35) مبحوث أن المواضيع الدولية تعد أكثر المواضيع أثارة لدى المشاهدين في قناة الشرقية.

الجدول رقم (9)

يوضح أراء المشاهدين في اختيار الضيوف المشاركين في قناة الشرقية

ت	طبيعة اختيار الضيوف المشاركين	العدد	٪
1.	تعتمد على التخصص وطبيعة الحدث	100	50
2.	تعتمد على الكفاءة والثقافة والمهنية	72	36
3.	الاعتماد غير المتوازن في الكفاءة	28	14
	المجموع	200	100

أن من أسباب تميز بعض القنوات الفضائية عن القنوات الأخرى هو اختيار الضيوف المشاركين في برامج هذه القنوات بصورة دقيقة بناء على أساس مهني وثقافي دقيق وحسب طبيعة المواضيع المطروحة في القناة، وهذا الأمر يجعل اغلب المستضافين يقدمون أفكارهم وآراءهم المختلفة بشكل موضوعي وواقعي مشوق يساعد على انجذاب المشاهدين والإقبال على مشاهدة برامج القناة المذكورة ولا يفوتنا ان بعضهم يحاول إقناع المحاور بوجهة نظره وقد لا تكون واقعية أو دقيقة وهذا دعا القناة إلى اختيار المحاور المثقف الذي يمتلك القدرة على فهم ما يطرح وإبداء وجهة نظر القناة إزاء المسالة المطروحة.

وفي هذا الصدد أشارت بيانات الجدول رقم (9) أن نصف المبحوثين وبواقع (100) مبحوث أكدوا أن قناة الشرقية تعتمد على التخصص وطبيعة الحدث عند اختيار الضيوف المشاركين في برامجها.

بينما أشار (36٪) من المبحوثين وبواقع (72) مبحوث أن قناة الشرقية تعتمد على الكفاءة والثقافة والمهنية عند اختيار الضيوف المشاركين في برامجها، في حين أشار (14٪) من المبحوثين وبواقع (28) مبحوث أن قناة الشرقية تقوم الاعتماد غير المتوازن في الكفاءة في اختيار الضيوف المشاركين في برامجها.

الجدول رقم (10)

يبين التوازن في توزيع الوقت بين ضيوف البرنامج

ت	توزيع الوقت	العدد	٪
.1	توزيع عادل (متوازن)	182	91
.2	توزيع غير عادل (غير متوازن)	18	9
	المجموع	200	100

وفيما يتعلق بآراء المبحوثين حول درجة توزيع الوقت بين ضيوف البرامج المشاركين في طرح الآراء والمعلومات المتنوعة في قناة الشرقية، أشارت بيانات الجدول رقم

(10) أن أكثر من (91٪) من مجموع أفراد العينة، أكدوا ان برامج قناة الشرقية تقوم بتوزيع عادل ومتوازن للوقت بين الضيوف المشاركين في قناة الشرقية، وهذا الأمر يتيح للضيوف المشاركين حرية طرح المواضيع السياسية والاجتماعية دون قيود إعلامية.

وفي المقابل أشار (9٪) من المبحوثين أن برامج قناة الشرقية لا تقوم بتوزيع الوقت بشكل عادل أو متوازن بين الضيوف المشاركين في برامج القناة المذكورة، وهذا الأمر يحد من قدرات المشاركين في طرح الآراء والأفكار السياسية والاجتماعية بشكل عادل إلى المشاهدين.

الجدول رقم (11)

يبين طريقة تقديم وعض البرنامج بين المشاركين في البرامج

ت	طريقة عرض البرنامج	العدد	٪
.1	ممتعة ومسلية	68	34
.2	سلسة وبسيطة	52	26
.3	القلق والريبة	48	25
.4	هجومية	32	16
	المجموع	200	100

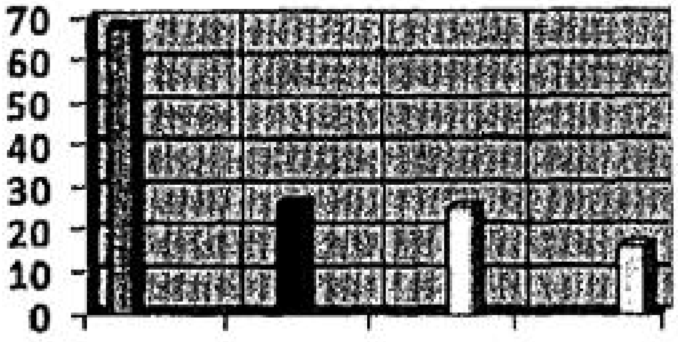
ومن اجل التعرف على أراء المبحوثين حول طريقة عرض برنامج قناة الشرقية بين الأعضاء المشاركين في هذه البرامج، أشارت بيانات الجدول قم (11) ان (68) مبحوث أكدوا لنا أن طريقة عرض البرامج في قناة الشرقية تتميز بكونها ممتعة ومسلية، بحيث تثير انتباه المشاهدين لمتابعتها بشكل مستمر، وشكل هؤلاء المبحوثين نسبة (34٪) من مجموع أفراد العينة.

بينما أشار (52) مبحوثاً أن طريقة عرض البرامج في قناة الشرقية تكون سلسة وبسيطة وخالية من التعقيد والغموض، وقد شكل هؤلاء نسبة (26٪) من مجموع أفراد

العينة، في حين أكد النسبة الأكبر من المبحوثين أن برامج قناة الشرقية تتميز بكونها ممتعة وسليمة، وأشار (48) مبحوث وبنسبة (16٪) من مجموع أفراد العينة أن برامج قناة الشرقية تثير القلق والريبة لدى المشاهدين بسبب حساسية المواضيع التي تطرحها هذه القناة. وأخيراً أشار أن (32) مبحوثاً إلى أن برامج الشرقية هجومية وهؤلاء شكلوا نسبة (16٪) من مجموع أفراد العينة.

الشكل رقم (3)

يوضح طريقة تقديم وعض البرنامج بين المشاركين في البرامج



الجدول رقم (12)

يوضح درجة الوضوح والغموض عند المشاهدين حول المعلومات المقدمة في برامج قناة الشرقية

ت	درجة الوضوح	العدد	٪
1.	واضحة	176	88
2.	غير واضحة	24	12
	المجموع	200	100

أن من أهم عوامل انجرار المشاهدين نحو بعض القنوات الفضائية هو وضوح المعلومات الإعلامية وتنوعها وغزارتها وسهولة تقديمها إلى المشاهدين دون غموض أو تناقض في الأفكار والمعلومات، وهذا يعطي انطباعا لدى المشاهدين بموضوعية المعلومات وصحتها بصورة تشجعهم على مشاهدة القنوات الإعلامية التي تبث المعلومات الواضحة والإقبال على متابعتها بشكل مستمر.

وفي هذا الصدد أشارت بيانات الجدول رقم (12) أن (176) مبحوثا من مجموع (200) مبحوث أكدوا لنا أن المعلومات المقدمة في برامج قناة الشرقية على درجة عالية من الوضوح بصورة تشجعهم على الاستمرار في مشاهدتها بشكل مستمر ودائمي، وشكلوا نسبة (88٪) من مجموع أفراد العينة، وفي المقابل أشار (24) فقط من المبحوثين بعدم وضوح البرامج المقدمة في قناة الشرقية، ووجود غموض في المعلومات والأفكار التي تطرحها تلك القناة المذكورة، وهذا يؤثر على استمرار مشاهدتهم للقناة وعدم انجذابهم إليها، وقد شكل نسبة (12٪) من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (13)

يمثل درجة الإشباع لدى أساتذة الجامعة في تلقي واستقبال البرامج السياسية في قناة الشرقية

درجة الإشباع لدى أساتذة الجامعة في تلقي واستقبال البرامج السياسية	العدد	٪
نعم	111	55.5
لا	89	44.5
المجموع	200	100

وحول مدى إشباع أساتذة الجامعة في تلقي واستقبال البرامج السياسية في قناة الشرقية، أشارت بيانات الجدول رقم (13) أن (111) مبحوثاً من مجموع (200) مبحوثا، أكدوا لنا حصولهم على درجة الإشباع الكافية من خلال مشاهدتهم واستقبالهم للبرامج السياسية المعروضة في قناة الشرقية، وشكلوا نسبة (55.5٪) وفي المقابل أشار (89) مبحوث أنهم لا يحصلون على الإشباع الكافي من المعلومات والموضوعات السياسية التي تبثها البرامج السياسية المعروضة على قناة الشرقية، وهذا الأمر يجعلهم يبحثون عن معلومات وخبرات سياسية إضافية من قنوات أخرى سواء أكانت عراقية أو عربية، وقد شكل هؤلاء المبحوثين نسبة (44.5٪) من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (14)

يوضح أسباب عدم تشبع أساتذة الجامعة في تلقي واستقبال البرامج السياسية في قناة الشرقية

ت	أسباب عدم تشبع أساتذة الجامعة في تلقي واستقبال البرامج السياسية	العدد	٪
1.	لان أخبارها متجددة في الأحداث	34	31
2.	لكون البرامج متنوعة في أخبارها	33	30
3.	تفعيل أساتذة الجامعة للأخبار بكل حيثياتها	23	20
4.	استخدام القناة للأساليب الناجحة في تقديم الخبر	21	19
	المجموع	111	100

كثيراً ما تدفع عوامل متعددة إلى عدم تشبع المشاهدين من تلقي الأخبار السياسية التي تعرضها قناة الشرقية، وهذه العوامل أظهرتها لنا بيانات الجدول رقم (14) التي أوضحت لنا أن ابرز تلك الأسباب تمثلت في كون الأخبار التي تقدمها قناة الشرقية.

متجددة وتنسجم مع طبيعة الأحداث السياسية والاجتماعية المستجدة على الواقع الإنساني، وحظي هذا السبب على إجابات (4) مبحوث وبنسبة (31٪) من أفراد العينة.وتمثل السبب الثاني في كون البرامج الموجودة في قناة الشرقية مستجدة ومتنوعة تبعا لتطور الواقع السياسي والاجتماعي لمجتمعات العالم.

وأشار إلى ذلك (33) مبحوث وبنسبة (30٪) في حين تمثل السبب الثالث في تفضيل أساتذة الجامعة للأخبار بكل حيثياتها والأساليب المبتكرة التي تعتمدها قناة الشرقية في إخراج الأخبار المتنوعة المحلية منها والعالمية، وأشار إلى ذلك (23) مبحوث وبنسبة (20٪) للأساليب الناجحة أما السبب الرابع تمثل في تقديم الأخبار اليومية والتي تساهم في زيادة إقبال المشاهدين على متابعتها والرغبة في الحصول على كل ما هو جديد

في عالم الأخبار والمستجدات العالمية، وأشار إلى ذلك (21) مبحوث وبنسبة (19٪) من مجموع أفراد العينة.

الجدول رقم (15)

يوضح أسباب تشبع أساتذة الجامعة من البرامج السياسية في قناة الشرقية

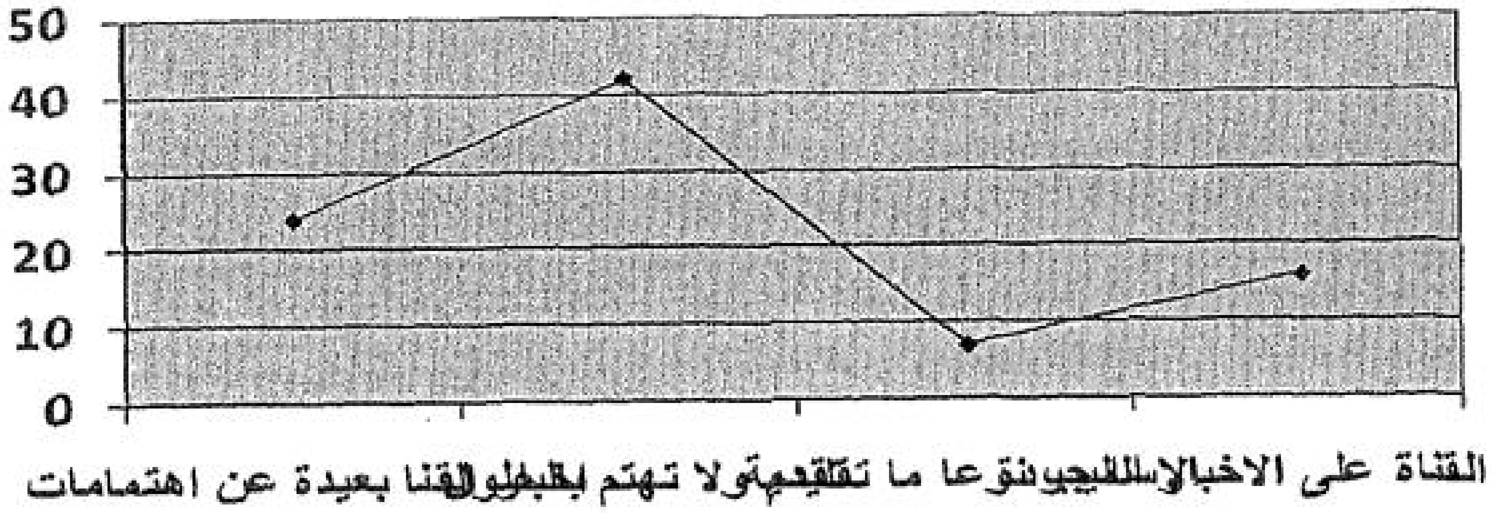
ت	أسباب تشبع أساتذة الجامعة في تلقي واستقبال البرامج السياسية	العدد	٪
1.	كون أخبار القناة بعيدة عن اهتمامات أساتذة الجامعة	24	27
2.	تقدم الخبر ولا تهتم بالحلول	42	47
3.	الأساليب نوعا ما تقليدية	7	8
4.	اقتصار القناة على الأخبار المجردة فقط	16	18
	المجموع	89	100

ومن أجل معرفة الأسباب التي تؤدي إلى تشبع أساتذة الجامعة من البرامج الإخبارية في قناة الشرقية والبالغ عددهم (89)، فقد أشارت بيانات الجدول رقم (15) أن ابرز هذه الأسباب تمثلت في كون القناة المذكورة تقدم الخبر ولا تهتم بالحلول الصحيحة للمشاكل المتعلقة بالمواطن العراقي، وأشار إلى ذلك (42) مبحوثا، وشكلوا نسبة (47٪) من مجموع أفراد العينة، وتمثل السبب الثاني في كون أخبار قناة الشرقية بعيدة عن اهتمامات أساتذة الجامعة، وأشار إلى ذلك (24) مبحوث وشكلوا نسبة (27٪) من مجموع أفراد العينة. في حين تمثل السبب الثالث في اقتصار قناة الشرقية على الأخبار المجردة فقط وعدم تقديمها للبرامج المتنوعة التي تثير اهتمامات المواطن العراقي، وحظي هذا السبب على إجابات (16) مبحوث شكلوا نسبة (18٪) من مجموع أفراد العينة، وأخيرا تمثل السبب الرابع في كون الأساليب التي تعتمدها قناة الشرقية في تقديم الأخبار والبرامج

المتنوعة نوعاً ما تقليدية وحظي هذا السبب على إجابات (7) مبحوثين شكلوا نسبة (8٪) من مجموع أفراد العينة.

الشكل رقم (4)

يوضح أسباب تشبع أساتذة الجامعة من البرامج السياسية في قناة الشرقية



الجدول رقم (16)

يمثل نظرة أفراد العينة تجاه قناة الشرقية

كيف ترى القناة	العدد	٪
قناة وطنية	168	84
قناة غير وطنية	32	16
المجموع	200	100

وحول نظرة أفراد العينة إلى قناة الشرقية وهل هي قناة وطنية أم غير وطنية، فقد أشارت بيانات الجدول رقم (16) أن (168) مبحوثاً يرون أن قناة الشرقية تعتبر قناة وطنية نظراً للمضامين والبرامج الوطنية التي تقدمها القناة المذكورة، والتي غالبا ما تتعلق بالشأن العراقي المحلي، وقد شكل هؤلاء المبحوثين نسبة (84٪) من مجموع أفراد العينة، وفي المقابل أشار (32) مبحوث أن قناة الشرقية غير وطنية لكونها تركز على الأخبار والمواضع الدولية والبرامج الاجتماعية والترفيهية أكثر من اهتمامها بالشأن العراقي المحلي، وقد شكل هؤلاء المبحوثين نسبة (16٪) من مجموع أفراد العينة

جدول رقم (17)

يوضح مدى اعتماد مقدم البرامج على الموضوعية في الحوار بين الأطراف المشاركة

مدى اعتماد المقدم	العدد	٪
موضوعي	164	84
غير موضوعي	36	16
المجموع	200	100

أن اعتماد مقدم البرنامج الإعلامي على الموضوعية في الحوار بين الأطراف المشاركة في برامج القنوات الفضائية يشكل احد العوامل المشجعة في زيادة إقبال المشاهدين على مشاهدة البرنامج واكتساب المعلومات والخبرات السياسية بشكل موضوعي، بينما يحدث العكس عند ابتعاد مقدم البرنامج الإعلامي عن الموضوعية في الحوار بين الأطراف المشاركة في برامج القنوات الفضائية حيث يساهم ذلك في ضعف إقبال المشاهدين نحو مشاهدة هذا البرنامج والتحول نحو مشاهدة برامج أو قنوات أخرى أكثر موضوعية في الحوار وتقديم الأخبار والمعلومات السياسية، وفي هذا الصدد أشارت بيانات الجدول رقم (17) أن (84٪) من أفراد العينة يعتقدون بوجود موضوعية لدى مقدمي البرامج الإعلامية في قناة الشرقية في الحوار بين الأطراف المشاركة في البرامج المعروضة ضمن القناة المذكورة، وفي المقابل أشار (16٪) من أفراد العينة بعدم وجود

موضوعية لدى مقدمي البرامج الإعلامية المطروحة على قناة الشرقية في طرح المواضيع والمعلومات السياسية.

جدول رقم (18)

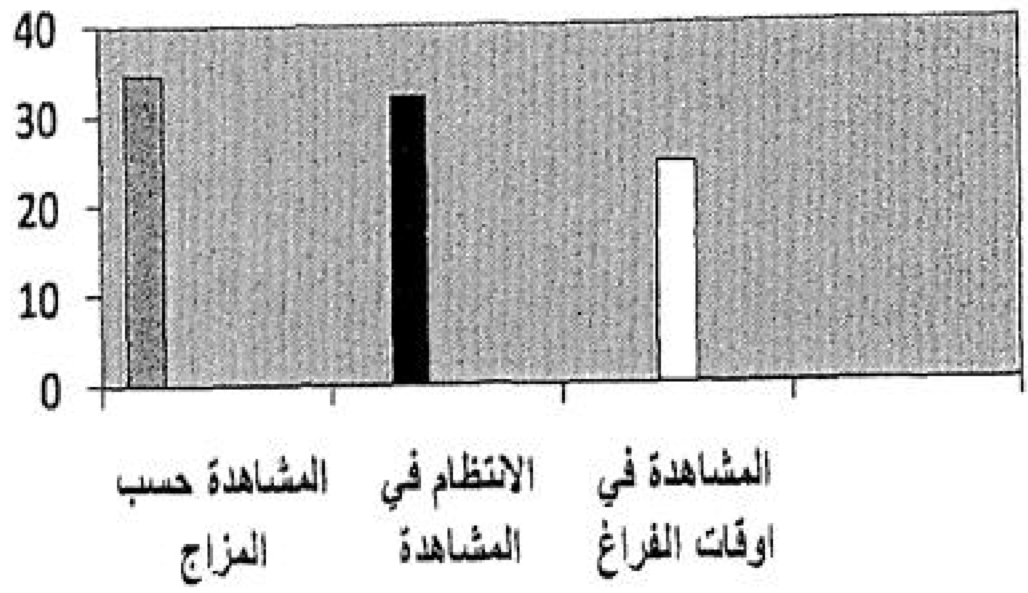
يوضح الانتظام في متابعة برامج الشرقية

طريقة المتابعة	العدد	٪
المشاهدة حسب المزاج	87	43.5
الانتظام في المشاهدة	64	32
المشاهدة في أوقات الفراغ	49	24.5
المجموع	200	100

وفيما يتعلق بطريقة متابعة أفراد العينة لبرامج الشرقية، أشارت بيانات الجدول رقم (18) أن مشاهدة برامج الشرقية حسب المزاج والرغبة الشخصية جاءت في مقدمة طرق المشاهدة لدى أفراد العينة بنسبة إجابة (43.5٪) بينما كان الانتظام في مشاهدة برامج قناة الشرقية ومتابعتها بشكل مستمر السمة البارزة في إجابات (32٪) من أفراد العينة.في حين أشار (24.5٪) من أفراد العينة أنهم يشاهدون برامج قناة الشرقية في أوقات الفراغ خصوصا أثناء الليل وفي أيام العطل الأسبوعية.

الشكل رقم (5)

يوضح الانتظام في متابعة برامج الشرقية



جدول رقم (19)

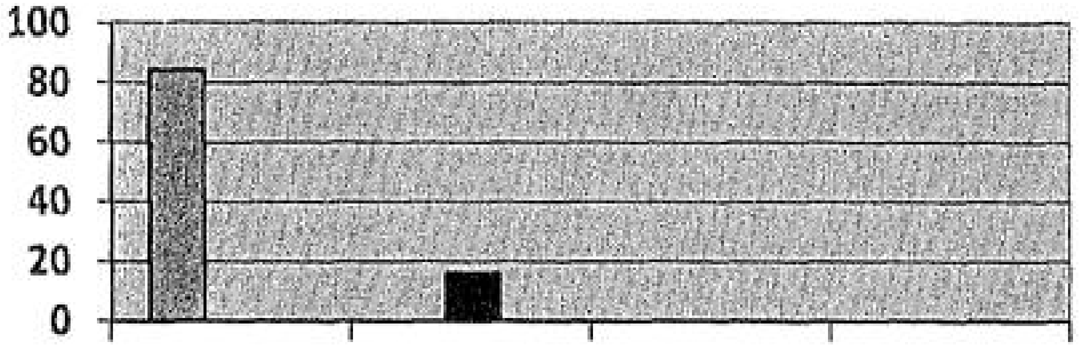
يمثل كون القناة تنطق بلسان العراقيين

كون القناة تنطق بلسان العراقيين	العدد	٪
تنطق بلسان حال العراقيين	168	84
لا تنطق بلسان حال العراقيين	32	16
المجموع	200	100

ولمعرفة أراء المبحوثين حول كون فتاة الشرقية تنطق بلسان العراقيين. فقد أوضحت لنا بيانات الجدول رقم (19) أن (84٪) من المبحوثين وبواقع (168) مبحوث من مجموع (200) أكدوا لنا أن قناة الشرقية تنطق بلسان حال العراقيين وتعبر عن توجهات ومشاكل الواقع العراقي، بينما أشار (16٪) من المبحوثين وبواقع (32) مبحوث أن قناة الشرقية لا تنطق بلسان حال العراقيين ولا تعبر عن توجهات وأفكار المواطن العراقي ومشاكله اليومية.

الشكل رقم (6)

يمثل كون القناة تنطق بلسان العراقيين



الجدول رقم (20)

يوضح ترتيب البرامج حسب التفضيل والأهمية

ت	ترتيب البرامج	العدد	٪
1.	الحصاد الإخباري	182	٪ 91
2.	كاريكاتير	178	٪ 89
3.	حياة الناس بلا رتوش	171	٪ 5،85
4.	فطوركم علينا	170	٪ 85
5.	ظهيرة الجمعة	168	٪ 84
6.	صاجة وصرماية	162	٪ 81
7.	اغلبيه صامته	160	٪ 80
8.	وزنك فلوس	158	٪ 79
9.	أغاني زمان	158	٪ 79

ت	ترتيب البرامج	العدد	%
10.	اطراف الحديث	152	% 76
11.	اليد البيضاء	151	% 5،75
12.	فري	150	% 75
13.	كرسته وعمل	149	% 5،74
14.	فلان الفلاني	147	% 73.5
15.	خيرات رمضان	147	% 5،73
16.	مرسلون	131	% 5،65
17.	ملعب الشرقية	127	% 5،63
18.	أهل المدينة	125	% 5،62
19.	خيط وخير	111	% 5،55
20.	بات لايف	101	% 5،50
21.	أم بي 3	83	% 5،41
22.	فلاش سبورت	71	% 5،35
23.	أمبيرك واصل	65	% 5،32
24.	الخلاصة	51	% 5،25
25.	كلاكيت	43	% 5،21
26.	فيس تي في	34	% 17
27.	مال وأعمال	30	% 15
28.	الذاكرة	25	% 5،12
29.	وثائقي	18	% 9

ت	ترتيب البرامج	العدد	٪
30.	فتيان الثورة وشيوخها	16	٪ 8
31.	الرأي سوداني	11	٪ 5،5
32.	طبق الأصل	10	٪ 5
33.	تراجي	10	٪ 5
34.	هنا القاهرة	10	٪ 5
35.	الصحافة	8	٪ 4
36.	موبايل	7	٪ 5،3
37.	طبعة محدودة	2	٪ 1
38.	البرج العالي	1	٪ 5
39.	أخبار الفلك	1	٪ 5

لدى سؤالنا للمبحوثين حول البرامج الإعلامية المفضلة لديهم والتي تثير اهتمامهم وتنمي قدراتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية غيرها، تبين لنا من أن هنالك برامج رئيسة حظيت باهتمام الكبير، حيث جاء في طليعة هذه البرامج (برنامج الحصاد الإخباري) بنسبة إجابة (91٪)، وجاء ثانياً (برنامج كاريكاتير) بنسبة إجابة (89٪)، بينما جاء ثالثاً (برنامج حياة الناس بلا رتوش) بنسبة إجابة (85.5٪)، في حين جاء رابعاً (برنامج فطوركم علينا) بنسبة إجابة (85٪)، بينما جاء خامساً (برنامج ظهيرة الجمعة) بنسبة إجابة (84٪)، في حين جاء بالمرتبة السادسة (برنامج صاية وصرماية) بنسبة إجابة (81٪)، بينما جاء بالمرتبة السابعة (برنامج اغلبيه صامتة) بنسبة إجابة (80٪) في حين جاء بالمرتبة الثامنة (برنامج وزنك فلوس) بنسبة إجابة (79٪) تلاه (برنامج أغاني زمان) بالمرتبة التاسعة بنسبة إجابة (79٪)، ومن ثم تلاه (برنامج أطراف الحديث) بالمرتبة

العاشرة بنسبة إجابة (76٪) أما البرامج الأخرى فتمثلت في (برنامج اليد البيضاء) بنسبة إجابة (75.5٪)، ثم تلاه (برنامج فري) بنسبة إجابة (75٪)، في حين جاء (برنامج كرسته وعمل) بنسبة إجابة (74.5٪) ومن ثم جاء (برنامج فلان الفلاني) بنسبة إجابة (73.5٪) كما جاء (برنامج خيرات رمضان) أيضاً بنسبة إجابة (73.5٪) تلاه (برنامج مراسلون) بنسبة إجابة (65.5٪) كما جاء (برنامج ملعب الشرقية) بنسبة إجابة (63.5٪)، تلاه (برنامج أهل المدينة) بنسبة إجابة (62،5٪) ثم تلاه (برنامج خيط وخير) بنسبة إجابة (55.5٪) في حين جاء (برنامج بات لايف) بنسبة إجابة (50.5٪) بينما جاء (برنامج أم بي 3) بنسبة إجابة (41،5٪)، في حين جاء (برنامج فلاش سبورت) بنسبة إجابة (35.5٪) كما جاء (برنامج أميرك واصل) بنسبة إجابة (32.5٪) في حين جاء (برنامج الخلاصة) بنسبة إجابة (25.5٪) بينما جاء (برنامج كلايت) بنسبة إجابة (21،5٪) كما جاء برنامج (فيس تي في) بنسبة إجابة (17٪)، بينما جاء (برنامج مال وأعمال) بنسبة إجابة (15٪)، تلاه (برنامج الذاكرة) بنسبة إجابة (12.5٪)، تلاه بعد ذلك (برنامج وثائقي) بنسبة إجابة (9٪)، ومن ثم جاء (برنامج فتيان الثورة وشيوخها) بنسبة إجابة (8٪) وجاء بعد ذلك (برنامج الرأي سوداني) بنسبة إجابة (5.5٪)، ثم إجابة متساوية بلغت (5٪)، لكل من البرامج (تراجي، وهنا القاهرة، وطبق الأصل) تلاهم بعد ذلك (برنامج الصحافة) بنسبة إجابة (4٪)، ثم تلاه (برنامج موبايل) بنسبة إجابة (3،5٪) في حين جاء (برنامج طبعة محدودة) بنسبة إجابة (1٪)، وأخيراً جاء برنامجاً (البرج العالي - وأخبار الفلك) بنسبة إجابة واحدة بلغت (0.5٪) لكل منهما.

جدول رقم (21)

يوضح أسباب تفضيل المبحوثين لمشاهدة قناة الشرقية الفضائية على قراءة الصحف والمجلات

المتغيرات	الذكور		الإناث	
	التكرار	٪	التكرار	٪
لأن برامجها متعددة ومتنوعة	40	36.4	34	37.8
لأنها متاحة وسهلة	28	25.4	21	23.3
لأنها تنقل الأخبار بسرعة	17	15.5	16	17.8
لأنها أكثر موضوعية	15	13.6	11	12.2
لان القراءة تؤذي صحتي	10	9.1	8	8.9
المجموع	110	100	90	100

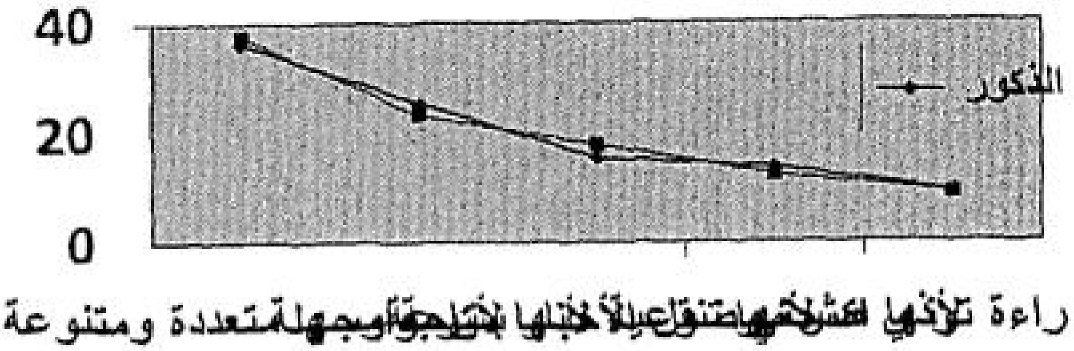
تكشف البيانات الموجودة في الجدول أعلاه على وجود عدة أسباب تقف وراء جعل المبحوثين يفضلون مشاهدة قناة الشرقية على قراءة الصحف والمجلات، وقد جاءت هذه الأسباب متباينة ومتنوعة من حيث أهميتها من وجهة نظرهم وعلى النحو الآتي:

احتل المتغير (لأن برامجها متعددة ومتنوعة) صدارة الأسباب وبنسبة (36.4٪) للذكور، و(37.8٪) للإناث، تلاها (لأنها متاحة وسهلة) بنسبة (25.4٪) للذكور، و(23.4٪)، ثم (لأنها تنقل الأخبار بسرعة) بنسبة (15.5٪) للذكور، و(17.8٪) للإناث، ثم تلاها (لأنها أكثر موضوعية) بنسبة (6،13٪) للذكور، و(2،12٪) للإناث، أخيراً جاء سبب (لان القراءة تؤذي صحتي) بنسبة (9.1٪) للذكور، و(8.9٪) للإناث.

ونستطيع أن نعبر عن البيانات بالمخطط أدناه.

الشكل رقم (7)

يوضح أسباب تفضيل المبحوثين لمشاهدة قناة الشرقية الفضائية على قراءة الصحف والمجلات



جدول رقم

(22)

القيم الإيجابية التي تقدمها قناة الشرقية

المتغيرات	التكرار	٪
الصدق في نقل الأخبار	55	5،27
الحرية والديمقراطية	37	5،18
العدل والمساواة	30	15
العمل والإنتاج	24	12
قيم احترام الوقت	20	10
البساطة في التقديم	16	8
احترام أدمية الإنسان	11	5.5
قيم النظافة	9	4.5
احترام الآخرين	8	4
المجموع	200	100

تبين من الجدول رقم (22) أن القيم (الصدق، الحرية، والديموقراطية، والمساواة، واحترام الوقت) تمثل أهم القيم الايجابية التي تقدمها قناة الشرقية الفضائية حسب وجهة نظر المبحوثين، فقد حصلت هذه القيم على أعلى الاستجابات وهو ما تعبر عنه النسبة المئوية الخاصة بكل قيمة منها، وهذا الأمر يشير إلى أن هذه القناة تقدم نوعية معينة من البرامج والأعمال تبرز من خلالها هذه القيم.

جدول رقم (23)

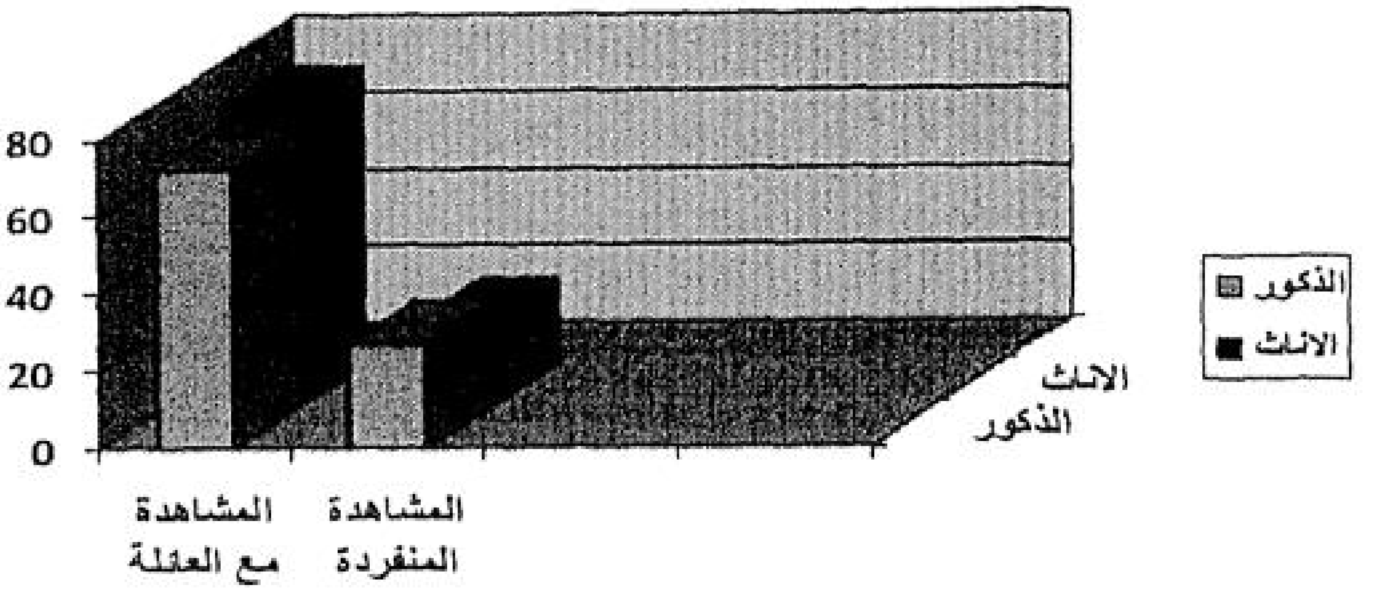
العلاقة بين النوع والمشاركة في مشاهدة قناة الشرقية

المتغيرات	الذكور		الإناث	
	التكرار	٪	التكرار	٪
بشكل منفرد	30	27.3	20	22.2
مع باقي أفراد العائلة	80	72.7	70	77.8
المجموع	110	100	90	100

يبين الجدول أعلاه أن المبحوثين يفضلون دائماً المشاهدة لقناة الشرقية مع باقي أفراد العائلة حيث بلغت نسبة المبحوثين الذين يفضلون المشاهدة مع باقي أفراد الأسرة إلى (72.8٪) للذكور، و(77.8٪) للإناث، أما الذين يفضلون مشاهدة القناة بشكل انفرادي فقد بلغت نسبتهم (27.3٪) للذكور، و(22.2٪) للإناث.

الشكل رقم (8)

يبين النوع والمشاركة في مشاهدة قناة الشرقية



جدول رقم (24)

يوضح أسباب تفضيل المبحوثين لقناة الشرقية على القنوات المحلية

المتغيرات	التكرار	٪
الأفضل بين القنوات المحلية	60	30
ضعف برامج القنوات المحلية	42	21
الانفتاح على القنوات الفضائية المختلفة	32	16
غير تقليدية ومتجددة	29	14.5
تظهر دائما بمظهر لائق	21	10.5
الرغبة في الحصول على معلومات موضوعية	16	8
المجموع	200	100

نستنتج من الجدول أعلاه أن ثمة مجموعة من العوامل والأسباب التي تدفع المبحوثين إلى مشاهدة قناة الشرقية وتفضيلها على القنوات المحلية الأخرى، وقد جاءت متعددة ومتنوعة حسب وجهة نظر المبحوثين وأهميتها على النحو الآتي (لأنها الأفضل بين القنوات المحلية) بنسبة (30٪) أما (ضعف برامج القنوات المحلية) فكانت النسبة (21٪)، بينما (الانفتاح على القنوات الفضائية المختلفة) بلغت نسبتها (16٪)، في حين كانت نسبة (غير تقليدية ومتجددة) (14.5٪) إلا أنها (تظهر بمظهر لائق) فقد حصلت على نسبة (10.5٪) وأخيراً (الرغبة في الحصول على معلومات موضوعية) فقد كانت النسبة (8٪)..

الخاتمة

أولاً: استنتاجات:

1. كشفت لنا نتائج الدراسة الميدانية ان من ابرز العوامل المشجعة لدى المبحوثين في مشاهدة برامج قناة الشرقية، هي استخدام هذه القناة للتقنيات الحديثة في الصورة والصوت بنسبة إجابة (35٪)، يليها بالمرتبة الثانية الطروحات المثيرة التي تستخدمها قناة الشرقية في تقديم البرامج الحديثة والأخبار العاجلة، إضافة إلى طرح كل ما يستجد من معلومات وأفكار التي من شانها ان تثير اهتمامات المشاهدين، وأشار إلى ذلك (17٪) من المبحوثين. كما تمثل العامل الثالث في المصداقية العالية التي تتميز بها قناة الشرقية في طرح الأخبار والبرامج المتنوعة التي تزيد من ثقة المشاهدين بموضوعية هذه القناة وحياديتها في طرح مواضيعها، وذلك بنسبة إجابة (12.5٪)، فضلاً عن ذلك تمثل العامل الرابع في مناقشة قناة الشرقية للموضوعات السياسية والاجتماعية بمهنية عالية وخبرة إعلامية متميزة من لدن الإعلاميين ومقترحي الأخبار اليومية، حيث حظي هذا العامل بنسبة إجابة (11.5٪).
2. أفادتنا الاستبيانات التي أجرينا على نسب مشاهدة البرامج السياسية والاجتماعية والثقافية والرياضية التي تقدمها قناة الشرقية بما يأتي:

أ. اتضح ان القدح المعلى كان من حصة البرامج السياسية فقد كانت نسبة المشاهدين من خلال عينة المبحوثين (40.5٪) وهي نسبة تنسجم والحراك الحاصل على مستوى البلاد العربية خاصة.

ب. اتضح ان نسبة مشاهدي البرامج الاجتماعية بلغت (15.5٪) من مجموع مؤشرات الإجابات على الاستبيان وهي نسبة لا بأس بها إذا علمنا ان ما يقدم من برامج اجتماعية قد أحسن اختياره بدقة على كافة الصعد موضوعات ومقدمين.

ج. أما نسبة مشاهدي البرامج الثقافية فقد بلغت (12٪) ولعل ما يقدم في البرامج الأخرى لا يخلو من الجانب الثقافي لذلك لا يعد هذا الرقم تردياً بنسبة المشاهدين وقد علمنا ان الشريحة المبحوثة هي من الطبقة المثقفة (أساتذة جامعيون).

د. وتأتي نسبة مشاهدي البرامج الرياضية (10.5٪) وهي حصيلة استبياننا في الوسط الجامعي، وهي نسبة كبيرة إذا قدرنا ان أعمار المبحوثين تتراوح بين أعمار الشباب والشيوخ من الأساتذة.

3. يتضح لنا ان الموضوعات والأكثر إثارة للمشاهدة في البرامج التي تقدمها قناة الشرقية هي البرامج المحلية التي حظيت بنسبة (60.5٪) من إجابات المبحوثين، أما الموضوعات العربية فقد حازت على (22٪) وذلك مؤشر جيد في الاهتمام لدى المبحوثين في حين جاءت نسبة مشاهدة الموضوعات الدولية التي تقدمها البرامج أو المواضيع الدولية في المرتبة الثالثة في اهتمامات المشاهدين وبنسبة (17.5٪).

ولعلنا ندرك تمام الإدراك ان الموضوعات المحلية هي المحك الرئيسي لاهتمام القناة لأنها عربية عراقية وذات اهتمام كبير بما تقدمه للمشاهد العراقي أولاً وهذه النسبة تؤكد الاهتمام ذلك بنفسية المشاهد العراقي ومن ثم تأتي النسب الأخرى على التوالي.

4. من خلال الاستبيان عن طبيعة اختيار ضيوف برامج قناة الشرقية تبين ان القناة تعوّل على التخصص وطبيعة الحدث وقد أشارت نسبة الإجابات إلى درجة جيدة هي (50٪) وذلك ديدن القناة التي نهجت الأسلوب العلمي الواقعي في برامجها، وقد أشارت النسبة التالية (36٪) إلى ان القناة تذهب إلى الكفاءة والثقافة والمهنية وهي نسبة لا بأس بها.

5. لقد وضعت القناة للوقت (الزمن) قيمته الرفيعة ذلك ان الوقت الممنوح للضيوف ممهد وكاف للإدلاء بمعطيات ما عنده من أفكار لأجلها استضيف وقد حازت هذه الفقرة على نسبة (91٪) وهذا يعني ان القناة لا تهمل الوقت الممنوح للمستضاف

عن بعد ذلك انها تمنحه الوقت الكافي للمشاركة حاله حال الآخرين سواء أكانوا في (الأستوديو) أو في خارجه مهما بعدت المسافة.

6. ولابد من الإشارة إلى محور هام جداً قد يستحوذ على درجة عالية في التقديم وأساليبه من حيث التشويق والإمتاع والبساطة، فقد نالت طريقة المقدم للبرنامج نسبة (34٪) في أسلوبه الممتع والمسلي، أما إذا ما اتبع المقدم أسلوب السلاسة والبساطة فقد حاز هذا المحور على (26٪) وقلما نجد مقدماً قلقاً أو مثيراً للريبة بين مقدمي البرامج في القناة.

7. لما كان المجتمع الجامعي ذا طابع ثقافي فانه لاشك بحاجة إلى ملء جانب من حياته الثقافية بالسياسة وأخبار السياسة فقد وجدنا اغلب المبحوثين يتطلعون إلى سماع المزيد من أخبار السياسة حتى وصلت نتيجة ذلك إلى (31٪) بسبب التجدد والحاصل في ما تقدمه من أخبار وبلغت نسبة المتتبعين للأخبار السياسية بسبب تنوعها المستمر وتقديم المستجدات (30٪) وهي نسبة قريبة وقد تتداخل فيما بينها.

8. نحن نترجم انطباعات مجتمعنا الذي نعيشه من غير استفتاء أو استبيان ولكن الدراسة العلمية تتطلب مثل ذلك حتماً ولقد وجدنا سؤالنا فيه شيء من الغرابة ولكن النسبة التي جاءت نتيجة سؤالنا عن وطنية القناة من عدمها ان (84٪) أكدوا ما نؤمن به من وطنية القناة.

9. لم يكن تأسيس القناة أمراً طارئاً وعبثياً لأنها لاشك موضوعية وتبحث في تأكيد الموضوعية ولذلك فقد جاءت نسبة القائلين بموضوعيتها (84٪).

10. الانتظام في مشاهدة برامج الشرقية حاز فيه ذوو الثقافة العالية نسبة (32٪) وهذا أمر بديهي لأن المثقف يبحث عن ما يلاءم ثقافته وهم متنوعو الثقافة، لذلك وجدنا ان المشاهدة بحسب المزاج بلغت (43.5٪).

11. اتضح ان القناة تنطق بلسان حال العراقيين وهذه الحقيقة أكدتها البرامج الإنسانية التي جلبت انتباه العالم وليس العراقيين فقط، فقد قدمت خدماتها للعراقيين على مستويات عديدة لعل أهمها المواساة الرفيعة في تتبع ذوي الحاجات والشيخوخة

والمعدمين والمتعففين ومن انقطعت بهم السبل والأعزة الذين أذلتهم الأيام منطلقين من مبدأ (ارحموا عزيز قوم ذل) ولم تنسَ القناة الطفولة لذلك فقد بلغت النسبة (84٪) وهي نسبة تنسجم وتطلع القناة إلى ان يعيش العراقيون الحياة الطبيعية التي يستحقون.

12. وسائل الإعلام متعددة ومنها بل أهمها المرئية، والمثقف يبحث عن المعلومة لذلك يفضل السبيل الأقصر والأسهل والأصدق في تلقي تلك المعلومة ولعلنا نكون منصفين في ان اغلب القنوات الوطنية المحلية حازت ذلك الشرف في تتبع مشاهدتها وتفضيلها على الإعلام المقروء والمسموع لكننا وجدنا بين تلكم القنوات قناة الشرقية قد بلغت الغاية المرجوة في ذلك التفضيل حيث بلغت نسبة مفضلي رؤية برامج الشرقية على قراءة الصحف بسبب تعدد برامجها وتنوعها للذكور (36.4٪) وللإناث (37.8٪).

أما مفضلي المشاهدة على القراءة بسهولة الوصول إليها فقد بلغت نسبتهم للذكور (25.4٪) وللإناث (23.3٪).

13. وفي ميدان القيم التي تقدمها القناة، فقد بلغت ايجابيتها نسبة أكدت ان الصدق في نقل الحدث من غير تدخل وهي (27.5٪) وفي حين حازت فقرة (الحرية والديمقراطية) على (18.5٪) ولاشك انها تبحث عن تحقيق (العدل والمساواة) في برامجها ولاسيما في البرامج التي تستضيف فيها الإعلام في الميادين كافة، فقد بلغت النسبة (15٪).

14. وقد رأت شريحة كبيرة من المبحوثين ان التكامل في برامج القناة بلغ بها حداً فضلوها على سائر القنوات المحلية الأخرى فهي تقدم للصغير والكبير وللمثقف وللبسيط ما يلبي رغباتهم في المشاهدة ولذلك فقد بلغت نسبة مفضليها على بقية القنوات المحلية.

ثانياً: التوصيات:

لقد رأينا بعد أن أتممنا بعون الله تعالى دراستنا هذه، أن نتوجه إلى جهات نعتقد أن لها شأناً في ميدان الإعلام والبثّ التلفزيوني خاصة وتوجيهه الوجهة الصحيحة، ولعل هذا ما نعدّه تكاملاً بيننا نحن والجهات الأخرى المعنيّة للنهوض بالإعلام بصورة عامة والبث التلفازي الفضائي بصورة خاصة وقد وجدنا أن الميدان الأهم من حيث الإرادة والتمكن من التوجيه والرقابة الرسمية المسؤولة هو:

1. مؤسسات الإعلام الرسمي، ووزارة الثقافة والإعلام هي المعنية برسم السبل المدروسة والإحاطة بكل ما من شأنه التأثير في المجتمع ولاسيما الناشئة، ووضع المتلقي بعامة على المنهج المنتقى المدروس الاجتماعي ثم السياسي والتثقيفي بصورة عامة، وذلك بما ينسجم وأخلاقنا نحن العراقيين بكل شرائحنا الاجتماعية لتعمل على تشكيل لجان مسؤولة عن السماح بدخول المواد الإعلامية على تنوعها، ومنع ما قد يؤدي إلى التردّي أو الخطاب الذي يشجع العنصرية والطائفية وما لا ترتضيه النفوس الأبية العراقية والعربية المسلمة خاصة، وان تعمل على تشجيع البرامج الثقافية البناءة والتي تدعو إلى مجموعة القيم الرفيعة وترسم صوراً للقيم السلبية وتؤكد خطورتها على المجتمع كالقيم المادية والفردية والأنانية والانتهازية وما تخطط له دول الاستعمار من بث للتحلل الخلقي بين شريحة الشباب خاصة، وخلاصة القول: ان على الجهات الرسمية المسؤولية الكبرى في التوجيه الصحيح للبرامج التي تبث من خلال شاشاتنا العراقية فهي لاشك من تستطيع إحكام الرقابة على ما يعرض على المستوى الرسمي والأهلي.
2. القنوات الفضائية: نحن نخاطب قنواتنا الوطنية أولاً بدافع الانطلاق من نقطة مشتركة هي مصلحة الوطن وأبناء الوطن، ولا نقول إلا أن الاتفاق على الثوابت خير سبيل لتوكيد وحدة البلد والمجتمع العراقي وثوابتنا لابد انها جامعة عظيمة، فلو التأمت عليها قنوات البث العراقية لاستطاعت ان تدحض كل وسائل الدس على

هذا البلد من لدن أعدائه في كل ميدان، ولو تبنّت القنوات العراقية عامة إستراتيجية واضحة تحدد فيها البرامج الهادفة التي تعبر عن تطلعات المجتمع العراقي خاصة والعربي عامة للبّث حاجاته لأنها احترمت الآدمية التي كرمه الله تعالى بها، وبذلك تكون قد بلغت الغاية القصوى من رسالة الإعلام.

3. منظمات المجتمع المدني، ان المؤسسات الأهلية لها ثقلها في المجتمع، فهي رديف مهم للمؤسسات الحكومية المعنية بالتربية والتثقيف... لذلك نرى أن على هذه المنظمات دورها المهم في خدمة المجتمع وشريحة الشباب خاصة لمواجهة مشكلاتهم ومحاولة حلها عن طريق الإعلام البناء المسؤول، لأنهم أسُّ المجتمع وبناء القيم الخيّرة فيهم يعني بناء مجتمع عظيم..

4. الباحثون: إن مجيء ذكر الباحثين من الإعلاميين متأخراً لا يعني ان أثرهم أقل من أثر سواهم بل لأن التركيز يجب أن ينصّب على معطياتهم البحثية، أي ميادين عملهم، فالإعلامي الباحث في ميدانه الذي يجب ان تتمثل فيه عدة أمور تكوينية، الثقافة العامة المتينة، علمية، أدبية، فنية، اقتصادية، وكل هذه الثقافات تكوّن موسوعة الإعلامي الناجح، لذلك ولكونه يمتلك هذه الأسس القيمة يكون عليه المعوّل في ممارسة دوره الفاعل، الفكري النقدي الثقافي، وله أن يعيد النظر في كل ما يتلقاه المشاهد ويصحح مسارات يراها لا تسلك الجدد المعّبد، ولا نستثني من الإعلاميين مقدمي البرامج والمذيعين ومراسلي القنوات الفضائية وكتاب البرامج المتلفزة وكل من له دور في إنجاح البث التلفزيوني، ونؤكد على الإذاعي الإتقان الكامل للغة العربية والأداء السليم، ولذلك رأينا أن أثر الإعلامي والباحث خاصة مقدّماً بالفعل على من سواه ومعه ومع مجموعة العوامل الأخرى يكون التكامل، وبهذا لا ننسى دور الرقابة الشعبية في النقد البناء مهما كان بعضه بسيطاً لأن البث ليس خاصاً بطبقة دون سواها.

5. وأخيراً: هذا كلام صريح إلى صاحب الشأن الأول في قناة الشرقية الفضائية الأستاذ سعد بزاز فإننا نتوجه إليه بالدعاء للمضي في مسيرته الإعلامية الرائعة، وعدم

التخلّي عن نهجه الإنساني في رصد دعامات التقدم والتطور للقناة الكريمة.. ويبقى على مدى مسيرته يفكر في تقديم الأحسن الذي يرفد أهله ومواطنيه بالأعمال الإنسانية والإحسان الذي لا نرى فيه – بحسب تقديرنا – إلاّ المودة في أهله وذويه وذوي رحمه العراقيين خاصة، وأن لا يقف عند حد ما، وذلك ما يؤكده الرسول الاعظم (ﷺ) في حديثه الشريف: "من استوى يوماه فهو مغبون" فنحن لا نرتضي لرجل عراقي إلاّ المزيد من العطاء الفكري والثقافي والعلمي والتعليمي والإنساني بصورة عامة.

المصـــادر

(1) أبو علي نصير، البارابول والجمهور في الجزائر، مجلة علوم الاتصال، مطبعة مهد الإعلام والاتصال، العدد (89)، الجزائر، 1995.

(2) ابن منظور، العلامة أبي الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد الخامس، دار لسان العرب، بيروت، 1956.

(3) إحسان رمضان عباس، دور الفضائيات العراقية في ترتيب أولويات القضايا الداخلية لدى الجمهور العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2009.

(4) إحسان محمد الحسن ود. عبد الحسين زيني، الإحصاء الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، 1982.

(5) إحسان محمد الحسن،موسوعة علم الاجتماع،الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.

(6) احمد بلقيس وتوفيق مرعي، الميسر في علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر، عمان، الأردن، 1998.

(7) احمد مجدي حجازي، العولمة بين التفكيك وإعادة التركيب، الدار المصرية السعودية، القاهرة، 2004.

(8) البكري، أياد شاكر، تقنيات الاتصال بين زمنين، دار الشروق، عمّان، 2003.

(9) الفاروق زكي يونس، الخدمة الاجتماعية والتغيير الاجتماعي، ط2، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1978.

(10) المنجد الأبجدي، دار المشرق للنشر، بيروت، 1967.

(11) أماني فهمي، دوافع استخدام المرأة المصرية لقنوات التلفزيون الدولية واشباعاتها، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد الثاني، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، نيسان/ أيار 1997.

(12) أمين السيد عبد الغني، الثقافة العربية والفضائيات، دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

(13) أمينة بيومي، الفضائيات العربية وتهميش الهوية الوطنية، مجلة كلية الآداب، العدد 2، جامعة القاهرة، 2005.

(14) انشراح الشال، بث وافد على شاشات التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.

(15) انشراح الشال، الأقمار الصناعية والتنمية – تجربة هندية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1988.

(16) انشراح الشال، القنوات التلفزيونية الفضائية في عالم متغير، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.

(17) أياد شاكر البكري، حرب القنوات الفضائية عام 2000، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 1999.

(18) ثابت ملكاوي، إشكالية العقل العربي بين الذات والآخر الجديد،دار الطليعة للنشر، بيروت،1995.

(19) ج. تيمونز روبيرتس وايمي هايت، من الحداثة إلى العولمة، ترجمة سمر الشيشكلي، سلسلة عالم المعرفة، الإصدار 309، الكويت، 2004.

(20) جلال عبد الفتاح، البث الإذاعي والتليفزيوني المباشر، ج1، للهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994.

(21) جلال عبدالفتاح،البث الإذاعي والتلفزيوني المباشر،ج1،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1994.

(22) جلنار هشام حجازي، تأثير الفضائيات العربية على الطفل الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2003.

(23) جيهان رشتي، الآثار الثقافية للاتصال عبر الأقمار الصناعية، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، تونس، 1991.

(24) حارث صاحب محسن، الإعلام المرئي وأثاره على التنشئة الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2005.

(25) حسن شحاتة سعفان، التلفزيون والمجتمع، مطبعة دار التأليف، القاهرة، 1961.

(26) حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

(27) حسن نيازي الصيفي، الفضائيات العربية في عصر العولمة، دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

(28) حمدي عبد العظيم، عولمة الفساد وفساد العولمة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008.

(29) حمدي قنديل، اتصالات الفضاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985.

(30) خالد الحروب، الإعلام الفضائي والتغير الاجتماعي في العالم العربي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2006.

(31) راسم محمد الجمال، الاتصال والإعلام في العالم العربي في عصر العولمة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2006.

(32) رشيد زروائي، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2002.

(33) زيدان عبدالباقي، الأسرة والطفولة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1983.

(34) سامي الشريف، الفضائيات العربية – رؤية نقدية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004.

(35) سمير مسيعد، علاقة الجمهور الجزائري بالقنوات الفضائية وتأثيره على مستوى التعرض لوسائل الإعلام الوطنية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم البحوث والدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2009.

(36) سوزان يوسف القليني، الاختراق الإعلامي الأجنبي في الوطن العربي في شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، 1992.

(37) صالح عباس الطائي، نحو سياسة وطنية للإعلام - من المركزية إلى التعددية المسؤولة، دراسات عراقية، بغداد، 2009.

(38) عبد الباسط محمد الحسن، أصول البحث الاجتماعي، ط12، مكتبة وهبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

(39) عبد الفتاح عبد النبي، تكنولوجيا الاتصال والثقافة - بين النظرية والتطبيق، دار العربي للنشر، القاهرة، 1990

(40) عبد الله شقرون، الإعلام المسموع والمرئي المسموع ومجالات تطويره بالاستفادة من انجازات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1991.

(41) عمر الفاتح، إلى أي حد ساهمت القنوات الفضائية السينمائية المتخصصة في النهوض بالسينما العربية، بحث منشور عبر شبكة الانترنت، عنوان الموقع الالكتروني: http//www.arabenewal.com.

(42) عمر محمد التومي الشيباني، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة، بيروت، 1970.

(43) فرانك مراميه وآخرون، الفضاء العربي - الفضائيات والانترنت والإعلان والنشر، ترجمة فردريك معتوق، دار قدمس للنشر، دمشق، 2003.

(44) فلاح كاظم المحنة وسؤدد القادري، الفنون الإذاعية والتلفزيونية، دار الحكمة، الموصل، 1990.

(45) مجد هاشم الهاشمي، الإعلام الدولي والصحافة عبر الأقمار الصناعية، دار المناهج للنشر، عمان الأردن، 2004.

(46) محمد احمد فياض، الإعلام الفضائي الدولي والعربي، دار الخليج للنشر،القاهرة، 2005.

(47) محمد الجوهري وآخرون، علم الاجتماع العائلي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

(48) محمد السيد فهمي، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1995.

(49) محمد بهي الدين عرجون، الفضاء الخارجي واستخداماتها السليمة، سلسلة عالم المعرفة، الإصدار 214، الكويت، 1996.

(50) محمد شومان، دور الأسرة العربية في مجال التنشئة الاجتماعية في ظل العولمة، بحث منشور عبر شبكة الانترنت، عنوان الموقع الالكتروني: http://www.mramcenter.com/page3.php?=133Second-5

(51) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006.

(52) محمد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 2004.

(53) محمد عبد الوهاب الفقيه، العلاقة بين الاعتماد على القنوات التليفزيونية الفضائية ومستويات المعرفة بالمصوغات الإخبارية في المجتمع اليمني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003.

(54) محمد محمد الخولي، القيم لدى فئات اكلينيكية مختلفة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1994.

(55) محمد معوض، القنوات الفضائية العربية ودورها في تحسين صورة العرب والمسلمين، المؤتمر العلمي السابع لجامعة الزيتون، عمان، الأردن، 2002.

(56) محمد هاشم الهاشمي، الإعلام الكوني، ط1، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001.

(57) محمد ياسر الخواجة، البحث الاجتماعي، دار المصطفى للنشر، القاهرة، 2001.

(58) محمود شمال حسن، نحن والبث الفضائي – دراسة الآثار النفسية والاجتماعية المحتملة للبث الوافد من الفضاء في المجتمع العربي، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد 2، السنة الأولى، بيت الحكمة، بغداد، 2000.

(59) محمود عبد الحليم، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000.

(60) مصطفى حجازي، حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوة الأصولية، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1998.

(61) مصطفى مرتضى علي محمود، العولمة والتحديات المفروضة على المجتمعات العربية، مجلة كلية الآداب، المجلد 30، العدد 2، جامعة عين شمس، القاهرة، 2002.

(62) معن خليل عمر، مناهج البحث في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

(63) منى سعيد الحديدي، الاختراق الإعلامي للوطن العربي – اختراق القائم بالاتصال، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

(63) ميادة احمد الجدة، القيم الإسلامية والتنشئة الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 2، بغداد، 2009.

(64) ميتشيل دنكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة د. إحسان محمد الحسن، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1981.

(65) نبيل محمد السمالوطي، المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، ط1، دار الشروق للنشر، جدة، السعودية، 1980.

(66) نهوند القادري عيسى، تلفزيون الواقع المتلفز وواقع المشاهدين، دار الثقافة للنشر، تونس، 2008.

(67) نهوند القادري عيسى، قراءة في ثقافة الفضائيات العربية – الوقوف على تخوم التفكيك، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008.

(68) نوال محمد عمر، دور الإعلام الديني في تغير بعض قيم الأسرة الريفية والحضرية، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.

(69) هبة شاهين، التلفزيون الفضائي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2008.

(70) وديع محمد سعيد العزعزي، البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1998.

(71) وعد إبراهيم خليل، دور التلفزيون في قيم الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1999.

(72) Julius Gould William, A Dictionary of Social Sciences, The United Nation Educational, Scientific, U.S.A, 1964.

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
تلفاكس : 5353402 6 962+
خلـــوي : 95667143 7 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
E-mail: darghidaa@gmail.com

9789957572396